حري بأولياء الأمور أن يقتنوا هذا الكتيب

كيف نربي أولادنا

على الكتاب والسنة ومناهج التربية الحديثة؟

جمع وترتيب

أحمد عبد المتعال



للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

حَرِيٌّ بأولياء الأمور أنْ يقتنوا هَذا الكتيب

كيف نربي أولادنا

على الكتاب والسنة ومناهج التربية الحديثة؟

جمع وترتيب

أحمد عبد المتعال

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

بطاقة الفهرسة

اسم الكتاب	:	كيف نربي أولادنا على الكتاب والسنة ومناهج التربية الحديثة؟
إعداد	:	أحمد عبد المتعال
الإصدار	:	الأول

مصادر هذا الكتيب

الآباء مدرسة الأبناء ، فهد بن محمد الحميزي	١
أربعون نصيحة لإصلاح البيوت للشيخ محمد المنجد.	٢
أزمات الشباب أسباب وحلول ، محمد أحمد كنعان	٣
التربية الإسلامية للشباب ، لعبد الرحمن بله علي	٤
التربية الإسلامية ومراحل النمو، لعباس محجوب	٥
الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل ، لعلي بن نايف الشحود	٦
دروس فقه الأسرة للشيخ :محمد الشنقيطي	٧
دور المرأة المسلمة بين الأصالة والمعاصرة، لفاطمة بنت خليل	٨
رسالة (الفتاةُ المراهقة.. مشاكلُ وحلول) لمروة يوسف	٩
رسالة أساليب العلمانيين في تغريب المرأة للشيخ بشر بن فهد	١٠
الطفولة مشاكل وحلول لأسماء بنت أحمد البحيصي	١١
كيف تربي ولدك للدكتورة ليلى بنت عبد الرحمن الجريبة	١٢
المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية ، لعلي الشحود	١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله أما بعد .

أحبتي في الله ، صلاح الأبناء والبنات أمنية الآباء والأمهات ، يا لها من نعمةٍ عظيمةٍ ، يوم تمسي وتصبح ، وقد أقرّ الله عينيك بالذرية الصالحة ، ذرية تخاف الله وتتقيه ، ذرية تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتبر أبويها ، وهذا مطلب لكل البشر حتى الأنبياء فزكريا عليه السلام يدعو ربه قائلًا: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء﴾[آل عمران:٨] ، وعباد الله الأبرار يدعون ربهم فيقولون: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:٧٤] .

الأخوة الفضلاء: صلاح الولد تقر به العيون في الحياة قبل الممات فيكون لك بعد الله نعم المعين ، والناصح الأمين ، وصلاح الولد تقر به العيون في اللحود يوم يذكرك بدعوةٍ صالحة ، وصلاح الولد تقرّ به عينك عند الوقوف بين يدي

الديَّان ، فَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ »[(١)] ، وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: باستغفار ولدك لَكَ»[(٢)] .

الأخوة الفضلاء: ربوا أولادكم منذ نعومة أظفارهم على الإيمان بالله تعالى ؛ حتى لا ينحرفوا عند كبرهم ويدمنوا المعاكسات أوالمخدرات أو . . . ، وربوا بناتكم تربية إسلامية حتى يتزوجن الصالحين ، فرسول الله ﷺ يوصي الشباب فيقول: «فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ،تَرِبَتْ يَدَاكَ» (متفق عليه) ، لكن من أين للبنت أن تتزوج صاحب الدين إذا كانت فاسدة؟! قد تضطر إلى تزوج الفاسد مثلها ، فيأتي نسل وجيل فاسد تفسد معه الحياة ، وهذا حق ورب الكعبة ، لذا ينبغي على الوالدين أن يستغلوا مرحلة الطفولة ، حيث ضعف الأولاد وحاجتهم إليهم ، في توجيهم على المنهج الإسلامي

---

(١) (صحيح) أخرجه الترمذي ١٩١٥ وصححه الألباني.

(٢) (صحيح) أخرجه أحمد ١٠٦١٠ وصححه الألباني.

القويم ؛ فإن تكوين العادة في الصغر أيسر بكثير من تكوينها في الكبر ، ومن كلام أمير الشعراء أحمد شوقي:

قد ينفع الإصلاح والت ::: ـهذيب في عهدالصغر

والنـشْء إن أهملته ::: طفلًا تعثر في الكبر

فالزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم هو خير لكم ، وفي هذا الكتيب حاولت أن أجمع الآثار الإسلامية عن النبي ﷺ ، والسلف الصالح ، وكلام علماء التربية ، وعلم النفس ، في تربية الأولاد ، وذلك من كثير من المراجع التي أدرجتها في آخر الكتيب ، ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر لفضيلة الشيخ أبو داود الدمياطي على تعاونه المثمر والبناء ، وأسأل الله تعالى أن يثيب كل من ساهم في إعداد هذا الكتيب خيرا ، وأسأله أن يبارك فيه ويجعل فيه النفع للمسلمين جميعًا ، وبالله التوفيق ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الراجي عفو ربه : أحمد عبد المتعال

٢٧جمادي الثاني ١٤٣٦

* * *

الأم هي مربية الأجيال ومعلمة الرجال

نعم الأم هي مربية الأجيال ، ومعلمة الرجال ، ولـذلك يقول بعضهم: خلف كل عظيم امرأة ، وهو يقصد بـذلك أن عظماء الرجال ، الذين غيروا وجـه التـاريخ إنمـا هـم في أول أمرهم كانوا أطفالًا في أحضان أمهاتهم ، وتلقوا على أيـديهن التربية والتوجيه ، وهذا معنى لاشك أنه صحيح ؛ لذلك قال تعـالى: ﴿ وَوَصَّـيْنَا الْإِنسَـانَ بِوَالِدَيْـهِ إِحْسَـانًا حَمَلَتْـهُ أُمُّـهُ كُرْهًـا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَـالُهُ ثَلَاثُـونَ شَـهْرًا ﴾[الأحقاف:١٥] ، فالأم حملت ، ووضعت ، وأرضعت ، وهذا يناسـب مـا قالـه رسول الله ﷺ حين جعـل لـلأم ثلاثـة أربـاع الـبر ، ولـلأب الربع ، فعَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ قَـالَ: جَـاءَ رَجُـلٌ إِلَـى رَسُـولِ اللهِ ﷺ:فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْـنِ صَـحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّـكَ» قَـالَ: ثُـمَّ مَـنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَـالَ: «ثُـمَّ أَبُـوكَ»(١) ، وقـال أحمد شوقي:

(١) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٩٧١ ومسلم ٢٥٤٨ واللفظ للبخاري.

الأم مدرسة إذا أعددتها :::أعددت شعبًا طيبَ الأعراقِ

وللمرأة دورًا بارزًا في التاريخ الإسلامي ، فلقد كان الرجل يذهب للجهاد أشهرًا طويلة ، ويخرج في طلب العلم ، ويسافر للتجارة ، وكانت الأم في البيت ، تربي الأولاد وتراقبهم ، وتحسن تربيتهم ، فهذا سفيان الثوري رحمه الله قالت له أمه: **"يا بني! اطلب العلم، وأنا أكفيك بمغزلي"** فكانت تعمل وتقدم له ليتفرغ للعلم ، وكانت تتخوله بالموعظة والنصيحة ، قالت له ذات مرة: **"يا بني إذا كتبت عشرة أحرف**- أي: عشرة أحاديث عن النبي ﷺ - ، **فانظر: هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك، فإن لم تر ذلك، فاعلم أنها تضرك، ولا تنفعك"** ، فهل من غرابة بعد هذا أن نرى سفيان الثوري يتبوأ منصب الإمامة في الدين .

ولنجاح الأم في التربية ينبغي أن تكون طموحة تريد بأن يكون أولادها موفقين في دينهم ودنياهم، وتستعين بالله تعالى، وتبذل الغالي والنفيس في ذلك، مع تجنب الكسل والوهن .

* * *

سوء تربية الأولاد يتضرر منه الوالدان

أيها الأخوة في الله: إن من شب على شيء شاب عليه ، فمن نَشَّأ أولاده وبناته على الأخلاق الفاضلة والمثل الكريمة في الصغر ، سُرَّ وانتفع بهم في الكِبَر ، وإن نعمة الأولاد نعمة كبرى ، أنعم الله بها على من أعطاهم إيَّاها ، قال تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[الكهف : ٤٦] ، فالعاقل الذي أوتي هذه النعمة يدرك أن استقرار هذه النعمة واستمرار أثرها الطيِّب على الإنسان في حياته ومماته بتوجيهها التوجيه الذي أمر الله به في قوله جل ثناؤه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾[التحريم:٦] ، والبعد كل البعد عن التساهل والتفريط في شأنها ، فإنها بجانب كونها نعمة ، هي في نفس الوقت ابتلاء واختبار للوالدين لقول الله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال : ٢٨] .

قال ابن القيم رحمه الله: من أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى ، فقد أساء إليه غاية الإساءة ، وفساد الأولاد عادة يكون بسبب الآباء ؛ لإهمالهم لهم وعدم تعليمهم

فـرائض الـدين وسـننه ، فأضـاعوهم صـغارًا فلـم ينتفعـوا بأنفسهم ، ولم ينفعوا آباءهم اهـ .

وسوء تربية الأولاد والبنات وعدم رعايتهم على منهـاج النبوة يكون سببًا في تفكك وتمزق وانحـلال المجتمـع ، فتتمـرد البنات على أهلهن ولا يقبلن النصيحة فيما بعـد ، فيخـرجن في الشوارع بزى السافرات ، لِيَفْسَدْنَ ويُفسِـدْنَ وهنـاك أمثلـة كثيرة على نتائج سوء تربية نذكر منها ما يلي : يقـول الشـيخ محمد صالح المنجد حفظه الله: هذا مراهق عمره ثلاثـة عشـر عامًا فقط ، يسرق من محـلات (السـوبر ماركـت) ولا صـلاة بطبيعة الحال ، ونسي ما كان قد حفظه في حلقة التحفيظ التي دخلها ، ويستخدم الألفاظ البذيئـة والفاحشـة أمـام أخواتـه ، ويضرب أمه ، ويساعد في ترويج المخدرات ، ويحتك بالشباب الـذين ينقـل إلـيهم ومـنهم الحبـوب ، ويخـتلط بأصـحاب الفواحش ، وربما فعل الفواحش على سطح البيـت أو سلـــم العمارة ، وأطفأ مكواة الملابس بيد أخته . .!!!

وهذه بنـتٌ عمرهـا سـبعة عشـر عامًـا وقعـت في حـب الموسيقى والأغاني الغربية والأجنبية ، ثـم اسـتدلت بواسـطة

المجلات التي تصل إلى البيت على جهةٍ أجنبية لها عنوان بريد ، ثم أصبحت تراسل الجهة وتتصل ، وتقول: أتمنى أن أهرب من البلد وأن ألتحق بديانتكم ، وأعيش معكم ، وعندي بعض العوائق المادية ، لكن سآخذ من ذهب أمي وأدبر المبلغ وأهرب من البيت ، سئمت أهلي وأبي وأمي ، أرجو أن تساعدوني في الهروب وتستقبلوني!!! .

وهذه أم تقول : أنا أمٌ لفتاة مراهقة ، ولكنها عنيدة كثيرًا لا تريد أن تفعل ما أريد ، وكلما رفضتُ لها طلبًا تغضب وتثور وترد كثيرًا ، وتحب أن تتكلم مع زميلاتها بالتليفون كثيرًا ، وعندما أمنعها تقول: كل زميلاتي لديهنّ أمهات لا يمنعنهن ، وتتفوه بكلمات جارحة ، ومرات أدعو عليها ، ولقد نسيت ابنتي أن الله أمرها بطاعة الوالدين في غير معصية الله؟ وهذا قليل من كثير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

* * *

صفات المربي الناجح

قد يكون المربي أمًا أو أبًا أو أخًا أو أختًا أو عمًا أو جدًا أو خالًا ، أو غير ذلك ، وهذا لا يعني أن التربية تقع على عاتق واحد ، بل كل من حول الطفل يسهم في تربيته وإن لم يقصد ، وهناك صفات كثيرة للمربى الناجح نذكر منها:

١- القدوة

صلاح الأبناء والبنات يقوم أول ما يقوم على قدوة صالحة من المربي ، فمعلوم أن الطفل في سنواته الأولى يعتقد أن أبويه أكمل الناس وأفضلهم ، لهذا فهم يقلدونهم ويقتدون بهم ، ويبدأ التقليد من الثانية تقريبًا حتى الخامسة أو السادسة ، ولا شك أن التقليد دليل على محبة الأولاد لآبائهم ، وليس نابعًا عن خوف أو خشية .

فمخالفة قول المربي لفعله يمكن أن يسبب ضرر نفسي فادح عند الأطفال ؛ فالطفل الذي ينشأ وهو يظن أن والده منافق مراءٍ في عبادته وأمور دينه ، يكون أصعب الأطفال في استمالته للدين فيما بعد .

ولقد ذم الله تعالى الذين تخالف أعمالهم أقوالهم فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ الله أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ(٣) ﴾ [الصف : ٢-٣] ،

وبين رسول الله ﷺ عظم هذا الجرم يوم القيامة فقال: « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ»[(١)] .

٢- الصدق والأمانة

الصدق هو "التزام الحقيقة قولًا وعملًا"، والصادق بعيد عن الرياء في العبادات ، والفسق في المعاملات ، وإخلاف الوعد وشهادة الزور ، وخيانة الأمانات ، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّهُ قَالَ: دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا ، فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ ، فقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ؟» قَالَتْ: أُعْطِيهِ تمرًا ، فقَالَ لَهَا :

(١) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٩٨٩.

«أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ »[1] .

ومن مظاهر الصدق: ألا يكذب المربي على ولده مهما كان السبب ؛ لأن المربي إذا كان صادقًا اقتدى به أولاده ، وإن كان كاذبًا ولو مرة واحدة أصبح عمله ونصحه هباءً ، وعليه الوفاء بوعده للطفل ، فإن لم يستطع فليعتذر إليه ، ويجب الحذر من أن يقول المربي لأولاده: سأعمل كذا إن شاء الله ، وهو عاقد النية على أن لا يعمل ؛ لأن هذا يؤدي إلى حدوث نفور للأولاد فيما بعد من كلمة إن شاء الله ، والأفضل أن يعد الأب الطفل بأمور يتأكد من حدوثها مقترنًا بكلمة إن شاء الله ، وينبغي للمربي أن يتحلى أيضًا بالأمانة ومن مظاهر الأمانة: أمانة السر بأن يكتم المربي سر الطفل إذا استأمنه عليه ، وأمانه الوديعة بأن يرد المربي الوديعة التي أعطاها الطفل إياه حتى ولو كانت زهيدة ، وأن يكون المربي حريصًا على أداء العبادات ، آمرًا بها أولاده ، ملتزمًا بالشرع في شكله الظاهر وفي الباطن .

---

(١) (حسن) أخرجه أبو داود ٤٩٩١ وحسنه الألباني .

٣ – الرحمة والعطف والحنان :

فالحب والعطف والحنان من أهم صفات المربي ، فالحب يتمثل في الحنو على الولد وتقبيله ، واحتضانه ، وإظهار محبته ، والعطف عليه ، كما أن المربي لا يأنف الجلوس مع الأولاد ، فيتبسط في حديثه ويتواضع لهم ، يمزح ويلعب ، يلين ولا يشتد إلا في المواضع التي تحتاج لحزم وضبط وإلا نشأ الطفل مستهترًا ، يعطي كثيرًا بلا مقابل ، ولا تفارقه الابتسامة ، وكذلك يُؤْلَف عند الصغار ، لذلك فالمربي الذي ينقصه الحنان ويغلب عليه التجهم ، فيبخل بالابتسامة ، ولا يمسح على رأس الطفل ، ولا يعرف إلا العقاب ، لا يصلح لتعليم ولا تربية أولاده ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ ، أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ**»[(١)] .

---

(١) (حسن) أخرجه مسلم ٢٣١٨ .

٤ - ضبط النفس:

فالمربي الناجح يضبط نفسه عند الغضب فيغضب عند حدوث أخطاء من الأولاد ولكن ليس من قلبه ، فإذا عاقب كان قصده من وراء هذا العقاب التربية ؛ أي تَغْيِير السلوك ؛ فلا يسرف في العقاب ؛ لأن الغضب لم يكن من قلبه ولكن كان بهدف التربية ، ولا يقابل هذا الخطأ بالصراخ والصياح وكان الأَوْلَى إظهار الغضب فقط فإذا اعترف الصغير بخَطَئِهِ ، يتلاشى الغضب على وجه السرعة إلا إذا شعر المربي بإستهتار الطفل ، ويتحوَّل غضب المربي إلى ابتسامة رقيقة ، وكذلك تتحوَّل الابتسامةُ إلى تَجَهُّم عند الخطأ ، وسرعان ما يزول التجهُّم ، وهكذا دون أن يُؤَثِّرَ ذلك في القلب ؛ لِيُرَبِّيَ الكبيرُ الصغير ، وليس العكس .

٥ - التصابي:

المربي الناجح يتصابَى للصغير ، فينزل إلى مستواهم ، فيُلاعبهم ، ويمازحهم ، ويحادثهم ، لا يتكبر عليهم ، ولا يطرُدُهم من مجالسه ، يمشي معهم ولا يأنف ذلك ، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، فلقد كانت البنت الصغيرة تأخذ

بيد النبي ﷺ فتنطلق به في طرقات المدينة ، فلا يمنعها ، ويأذن للأمة أن تفي بنذرها فتضرب بالدف بين يديه ، ويعقِدُ المسابقات بين الأطفال ، ويمشي على يديه ورِجْلَيْهِ ﷺ ويركب الحسن والحسين فوق ظهره فلا يمنعهم ، يأكل معهم ويعلمهم آداب الطعام ، ويُرْدِفهم خلفَهُ على الحمار ؛ كما فعل ذلك مع عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وغيره ، فلا يصح أبدًا أن نُبعِدَ أبناءنا عنا ، ونتجنبهم ؛ لكن لنُلاعِبْ أبناءنا ، ونلعبْ معهم ، ونذاكرْ لهم ، ونجلسْ معهم ، ونخاطِبْهُم على قَدْر عقولهم ، وبما يفهمون لا بما نَفْهَمُ نَحْنُ ، وإنَّ هذا لا يُنافِي الوقارَ والهَيْبَة والإجلال ؛ بل يَزِيدُها إن شاء الله تعالى بما يلقاه من أبنائه حينما يكبرون ، ويجد أمامه ثمرةَ تَعَبِهِ .

٦- العلم

لا بد أن يكون المربي لديه قدر من العلم الشرعي ، وهو علم الكتاب والسنة ، ولا يُطلب من المربي سوى القدر الذي يتوقف عليه معرفة عبادة يريد فعلها ، أو معاملة يريد

القيام بها ، فإنه عند ذلك يجب أن يَعرف كيف يتعبد الله بهذه العبادة وكيف يقوم بهذه المعاملة" .

وإذا كان المربي جاهلًا بالشرع فإن أولاده ينشئون على البدع والخرافات ، وقد يصل الأمر إلى الشرك الأكبر عياذًا بالله ، ولو نظر المتأمل في أحوال الناس لوجد أن أكثر الأخطاء العَقَدية والتعبدية إنما ورثوها عن آبائهم وأمهاتهم قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ ﴾[المائدة :١٠٤] ، علمًا بأن المربي الجاهل بالشرع يحول بين أبنائه وبين الحق بجهله ؛ وقد يعاديه لمخالفته إياه ، كمن يكره لولده كثرة النوافل أو ترك المعاصي أو الأمر بالمعروف ، أو طلب العلم الشرعي أو غير ذلك ، والذي يطلب من ابنته أن تتبرج ولا تتحجب ، ويَظَلّون عليها إلى أن يقيّض الله لهم من يعلمهم الخير ويربيهم عليه ، كالعلماء والدعاة أو يموتون على جهلهم .

ومن الكتب المفيدة في تعلم العلم الشرعي للأسرة المسلمة كتاب : **"زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي"**

ويحتوى على ٥٠١ زادا يوميا يحتاج الزاد الواحد من خمس لعشر دقائق ؛ لمدارسته مع الأسرة أو كل على حدة .

وعلى المربي أن يعرف ما في عصره من مذاهب هدَّامة وتيارات فكرية منحرفة ، فيعرف ما ينتشر بين الشباب والمراهقين من المخالفات الشرعية التي تَفدُ إلينا من الخارج ؛ ليكون أقدر على مواجهتها وتربية الأبناء على الآداب والأخلاق الإسلامية .

٧- القوامة

هذه الصفة مطلوبة في ولي الأمر أو في من يقوم بالتربية ، ولا بد أن تُسَلِّم المرأة قيادة الأسرة للرجل ، زوجًا أو أبًا أو أخًا كبيرًا أو خالًا أو عمًا ، وعليها أن تنقاد لأمره ليتربى الأولاد على الطاعة ، وإن مَنَعَ ولي الأمرشيئًا فعليها أن تطيع ، وإن خالفه بعض أولادها فيجب أن تخبر الأب ولا تتستر عليه لأن كثيرًا من الانحرافات تحدث بسبب تستُّر الأم ، وإن أمر ولي الأمر بأمر يخالف الشرع ، فعلى الأم أن تبين له هذا الخطأ على انفراد وعلى ولي الأمر أن يصحح خطأه بالطريقة المناسبة أمام أولاده ، وفي بعض الأحوال

تصبح الأم في حيرة ، كأن يطلب الأولاد شيئًا لا يمنعه الشرع ولا الواقع ، ولكن الأب يمانع لرأي يراه قد يفصح عنه وقد يكتمه ، فيحاول الأولاد إقناع الأب فلا يقتنع ، ففي هذه الحالة لا بد أن تطيع المرأة ، وتطيّب نفس أولادها وتبين لهم فضل والدهم ورجاحة عقله ، وتعزيهم بما في الحياة من أحداث تشهد أن للوالدين إحساسًا لا يخيب ، وهذا الإحساس يجعل الوالد أحيانًا يرفض سفر ولده مثلًا ، ثم يسافر الأصدقاء فيصابون بأذى فيكون رفض الوالد خيرًا وذلك بسبب إحساسه ، ولكن هناك أمور تكسر قوامة الرجل وتضعف مكانته في الأسرة ، منها :

١- أن تكون الأم نشأت في بيت تقوده المرأة ، والرجل فيه ضعيف منقاد ، فتغتصب هذه المرأة القوامة من الرجل بالإغراء ، أو التسلط وسوء الخلق ، واللسان الحاد .

٢- أن تعلن المرأة أمام أولادها التذمر أو العصيان ، بالغمز أو باللمز على زوجها ، أو تتهم الوالد صراحة بالتشدد والتعقيد ، وسوء التصرف ، فيرسخ في أذهان الأولاد ضعف الأب واحتقار عقليته .

٣- أن تَعرض المرأة على زوجها أمرًا فإذا أبى الزوج خالفته خفية مع أولادها ، فيتعود الأولاد مخالفة الوالد والكذب عليه .

٤- أن تشتكي الأولاد لأبيهم في حضرة الأولاد وتطلب منه أن يتخذ الإجراء الحاسم في الحال ، وإلا سارعت بإتهامه بالتهاون مع الأولاد ، فهذا يضيع هيبة الرجل أمام أولاده ، وهذا من أعظم أسباب فساد التربية .

والأولى أن تستخدم الأم مبدأ تهديد الأولاد بأبيهم مع المحافظة على هيبته عند الأولاد ، مع إبلاغه بكل ما يحدث للإتفاق على ما يجب عمله ؛ لمعالجة هذه المشاكل ، ولكن بدون علم الأولاد بذلك .

٨- العدل

كان السلف رحمهم الله يعدلون بين الأولاد حتى في القُبلات ، فلو قبل هذا رجع وقبل هذا ، حتى لا ينشأ الأولاد وبينهم الحقد ؛ وذلك لأن التفضيل يؤدي إلى حقد وكراهية الأولاد لوالدهم ، فعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ: انْطَلَقَ بِي أَبِي يَحْمِلُنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ

اللّهِ ، اشْهَدْ أَنِّي قَدْ نَحَلْتُ – أي: وهبت– النُّعْمَانَ كَذَا وَكَذَا مِنْ مَالِي ، فَقَالَ: «أَكُلَّ بَنِيكَ قَدْ نَحَلْتَ مِثْلَ مَا نَحَلْتَ النُّعْمَانَ؟» قَالَ: لَا ، قَالَ: «فَأَشْهِدْ عَلَى هَذَا غَيْرِي» ، ثُمَّ قَالَ: «أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبِرِّ سَوَاءً؟» قَالَ: بَلَى ، قَالَ: «فَلَا إِذًا– أي: لا تفعل هذا– »[1] .

كما إن عدم العدل يوغر صدور بعضهم على بعض ؛ ولذلك حصل ما حصل بين يوسف وإخوته ؛ لأنهم قالوا: ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا ﴾ [يوسف:٨] .

وينبغي على الوالدين أن يراعيا أحاسيس ومشاعر أولادهم ، فلا يحاولا أن يميلا إلى ولدٍ أكثر من الآخر أثناء الحديث ، وإذا أعطى الابن هبة أو عطية ، يعطي الأنثى كذلك ، واختلف العلماء في كيفية العدل بين الذكر والأنثى ، ولهم قولان مشهوران ، قال بعض العلماء: المال الذي يعطيه للذكر ، يعطي مثله للأنثى سواءً بسواء ، وقال جمعٌ من العلماء: إن العدل بين الأولاد أن يعطي الذكر مثل حظ

---

(١) (صحيح) أخرجه مسلم ١٦٢٣ .

الأنثيين ، وهذا هو الصحيح ؛ لأنه قسمة الله عز وجل من فوق سبع سماوات ، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى﴾ [آل عمران:٣٦] ، وقد تكون هناك موجبات خاصة استثناها بعض العلماء من العدل ، فقالوا: إذا كان أحد الأولاد يتعلم أو يقوم على أمر من الأمور المختصة به التي يحتاجها ؛ لصلاح دينه أو دنياه ، فلا بأس أن يخصه بالعطية ، وكذلك إذا تفرغ ؛ لتعلم صنعة أو نحو ذلك ، فإن والده إذا أراد أن يعطيه من أجل هذا التعلم فله أن ينفق عليه على قدر حاجته ، ولا يلزم بإعطاء الأنثى مثل ما يعطيه أو نصف ما يعطيه وهكذا .

٩- الحرص

يظن البعض أن الحرص هو الدلال أو الخوف الزائد عن حده فتجد الأم تمنع ولدها من اللعب خوفًا عليه ، وتطعمه بيدها مع قدرته على الاعتماد على نفسه ، والأب لا يكلف ولده بأي عمل بحجة أنه صغير ، والحقيقة أن كلاهما يفسده ويجعله اتكاليًا ضعيف الإرادة ، عديم التفكير ، والحرص الحقيقي المثمر له مظاهر منها :

(أ) **الدعاء:** فدعوة الوالد لولده مستجابة لقول رسول الله ﷺ : «**ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ،دَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ**»[1] ، فيمكن للأبوين أن يدعوا لولدهما بالتقوى والهداية والتوفيق وصحبة الأخيار وتجنب الفجار ، وأن يرزقه بالزوجة الصالحة والذرية المباركة والسعادة في الدنيا والآخرة وهو مازال طفلًا ، ويدعوا لابنتهما كذلك بالزوج الصالح والذرية المباركة والسعادة في الدنيا والآخرة وهي مازالت طفلة ، ولقد حذر رسول الله ﷺ الوالدين من الدعاء على أولادهم فقد توافق ساعة إجابة ، فقال رسول الله ﷺ : «**لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ**»[2] .

(ب) **المتابعة والملازمة:** فلا يكفي التوجيه العابر مع عدم المتابعة وقد أشار إلى ذلك رسول الله ﷺ حيث قال: «

(١) (صحيح) أخرجه ابن ماجه ٣٨٦٢ وصححه الألباني.

(٢) (صحيح) أخرجه مسلم ٣٠٠٩ .

كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[1] ، فينبغي ملازمة المربي للأولاد وعدم الغياب الطويل عن البيت شرط للتربية الناجحة ، وينبغي على الوالدين التدقيق في أحوال الأولاد فإذا وجدا خطأ فليبادرا في تصحيحه مع متابعة الأولاد للتيقن من عدم تكرارهم لهذا الخطأ ، وأهم شيء ينبغي للأبوين الإهتمام به هو طاعة الأولاد لهما والصدق .

١٠- الحزم: فالحازم هو من يضع الأمور في مواضعها ، فلا يتساهل في حال تستوجب الشدة ولا يتشدد في حال تستوجب اللين والرفق .

وليس حازمًا من كان يراقب كل حركة وكلمة ، ويعاقب عن كل هفوة أو زلّة ، ولكن ينبغي أن يتسامح أحيانا .

ومن مظاهر الحزم عدم تلبية كل طلبات الولد ، كما أنه لا ينبغي أن ينقاد المربي للطفل إذا بكى أو غضب ؛ ليدرك الطفل أن الغضب والصياح لا يساعده على تحقيق رغباته ، وليتعلمَ أن الطلب بالهدوء والأدب أقرب إلى الإجابة .

---

(١) (**صحيح**) أخرجه البخاري ٨٩٣ ، ومسلم ١٨٢٩ .

ومن أهم ما يجب أن يحزم فيه الوالـدان النظـام المنزلـي ، فيحافظ على أوقات النوم ، والأكل ، والخروج ، وبهذا يسهل ضبط أخلاقيات الأطفال ، وعلى رب الأسرة الحزم في ضبط مواعيد الرجوع إلى المنزل والاستئذان عنـد الخـروج للصـغار سواء صغار السن أو صغار العقل .

١١- الحكمة :

الحكمة هي وضع كل شـيء في موضـعه ، وينبغـي علـى الوالدين اتبـاع مـنهج الوسـطية والاعتـدال والتيسـير وعـدم التشديد مـع الأولاد ، وعـدم الإكثـار مـن المـواعظ واختيـار الوقت المناسب لها بدون تطويل ممل ، ولايكثرا عتـاب الولـد ولا يوبخا الولد إذا أخطأ إلا لم يثمر نصح الولد عدة مرات .

ولا مانع من أن يُفَهِـم الأب الولـد الحكمـة مـن الأمـر الذي يكلفه به ؛ ليكـون حـافزا للولـد علـى فعلـه ، وينبغـي التدرج والتلطف في توجيه الوالد للولد .

١٢ – تحصيل الثمرة:

فالمربي الناجح ليس هو الذي يَظَلُّ أعوامًا طويلةً يجلـس مع أطفاله ، ويَبْذُلُ معه المجهـود بـدون ثمـرة ملموسـة ، فقـد

يُحَفِّظُهُم نصف القرآن ؛ ويعطيهم عشرين خلقًا إسلاميًا ، وعشرين أدبًا إسلاميا ، ولكن بمجرد احتكاك الأولاد مع بعضهم البعض يظهر سوء أخلاقهم ، فتظهر الأنانية والسَّبُّ واللَّعْن والتباغُضُ فيما بينهم ، فالتربية كانتْ نظرية لم تتعدَّ ذلك ، فلْنطلُبِ الثمرةَ ؛ ولكن لا نَسْتَعْجِلْها ، فالزمن جزءٌ منَ العلاج .



أساليب التربية الصحيحة الناجحة

يوجد خمسة أساليب مختلفة للتربية الصحيحة وهي :

أولًا التربية بالحكمة والموعظة الحسنة :

فنربي الأولاد بالكلمة الطيبة والرفق واللين على السمع والطاعة وليكن وعظ لقمان الحكيم لولده نبراسًا لنا في تربية أبنائنا قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ(١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ(١٩)﴾ [لقمان : ١٧-١٩] .

وتكون التربية بالحكمة والموعظة الحسنة بما يلي :

أ- تنشئته الطفل على الإيمان : وذلك بتنشئة الطفل على الخوف من الله ، وإحساسه بأن الله مطلع عليه مراقب لأعماله ، وأن عليه أن يستعين بالله ويلجأ إليه ويدعوه .

ب- ربط الولد بأحد حلقات العلم في المساجد: فيتم الحاق الطفل بأحد حلقات حفظ القرآن في المسجد ؛ ليحفظ

القرآن الكريم ، وكذا أحد حلقات العلم الشرعي للنشأ ، فيتعلم منها العلوم الشرعية بأسلوب ميسر سهل .

ج – ربط الولد بصحبة طيبة: فيكتسب منهم السلوكيات الطيبة والأخلاق الفاضلة بل وتتحدد شخصيته ، ولا مانع من أن يعقد الوالدين صداقة مع إحدى الأسر الملتزمة التي لها أولاد في سن متقارب لأولادهم ليرتبط الأولاد بأولادهم .

ثانيًا التربية بالملاحظة :

فينبغي على ولي الأمر ملاحظة سلوك الطفل والعمل على تقويمه كما يلي:

١- إعطاءه النصيحة بطريقة غير مباشرة ، فيقص ولي الأمر لأولاده قصة تبين الخطأ الذي يفعله بعضهم مثل: قصة الفتي الكذَّاب الذي يتظاهر لأهل القرية أنه يغرق في البحر فإذا أسرع أهل القرية لنجدته تبين لهم كذبه ، وفي مرة كان الفتى يغرق بالفعل فاستغاث بأهل القرية فلم يغيثوه ، وهذه القصة لتأصيل جانب الصدق عند الطفل ، وكقصة النملة والصرصور وكيف كانت النملة منظمة في حياتها تخزن قوتها أمَّا الصرصور فقد كان مهملًا وغير منظم ولا يخزن قوته ،

وذلك في صورة حوار جميل جذاب بين النملة والصرصور ينسجه المربي من خياله لتأصيل أهمية النظام والترتيب ، . . . ويمكن أن يستعين المربي ببعض القصص التربيوية الموجودة في الأسواق ليغير سلوك أولاده للأحسن .

٢- مجالسة الأبناء وفتح باب الحوار والمناقشة معهم بكل هدوء وروية ، فذلك يقوي روابط المحبة بينهم ، فيتقبلون النصائح من والديهم بكل صدر رحب وقلوب محبة للخير .

٣- معالجة الأخطاء التي يقع فيها الأبناء مباشرة حتى لا يتمادوا في هذه الأخطاء ظنًا منهم أنها صحيحة ، وقد اتبع رسول الله ﷺ هذه الوسيلة عندما رأى غلامًا تطيش يده في الصحفة ؛ أي تتحرك في جوانب الطبق ، فقال له رسول الله ﷺ : «**يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**»(١) .

٤- توجيه النقد إلى سلوك الولد لا إلى شخصه ، حتى لا يسبب النقد إحساسه بالإحباط ؛ فيتمسك برأيه ويعاند أبويه بدل من أن يغير من سلوكه إلى الأفضل .

---

(١) (**صحيح**) أخرجه مسلم ٢٠٢٢ .

٥- ثناء الوالدان لولديهما إذا قام بعمل طيب ، وذلك بتقبيله أو بالربت على كتفه ، فهذا يعطيه القوة والثقة بنفسه أكثر ، ولا بأس إلى إعطاء الحوافز المادية إذا قام الولد بسلوك مميز ، مع نتبع هذا الأسلوب بين حين وآخر .

٦- لا يجوز للوالدين أن يعقدوا مقارنة بين ابنهم الأكبر والأصغر بقولهم مثلًا : انظر إلى أخيك الأصغر فإنه يسمع الكلام ، ويحصل على درجات عالية في الإختبارات ، أما أنت فدرجاتك ضعيفة في المدرسة ؛فذلك يحطم شخصية الطفل ويقوي السلوك العدواني عنده ، ويجعله يحقد على أخيه .

ثالثًا التربية بالعادة :

التعويد على مكارم الأخلاق والآداب الإسلامية سهل إذا توفرت له البيئة الصالحة والمربي الفاضل ؛ وذلك لأن الطفل يولد صفحة بيضاء ، فقد قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ**»[١] ، وعلى ولي الأمر متابعة الطفل فيما تعلمه من الآداب والأخلاق .

---

(١) (**صحيح**) أخرجه أبو داود ٤٧١٤ وصححه الألباني .

رابعًا التربية بالقدوة :

هذا الأسلوب التربوي من أنجح أساليب التربيـــة ، فقد كان النبي ﷺ المثل الأعلى لأصحابه ، وعندما سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلقه ﷺ قالت: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ »[(١)] .

فإن رآك الولد: تخاف الله تعالى وتخشاه ، خافه وعظَّمَه ، وإن رآك مع المصلين كان من المصلين ، فإن غضبتَ فشتمتَ فإنَّه سيشتُمُ عندما يغضَب ، وإن طلبت منه رَمْي باقي السيجارة ، فسيشرب منها بعد ذلك ، وإن خرجتِ الأمُّ مُتَبرِّجَةً فلن تستطيعَ إقناعَ ابْنَتِها بعد ذلك بارْتِداء الحجاب ، وإن نادى المؤذِّن للصلاة وصلَّيْتَ في البيت فسيصلي هو الآخر في البيت ، وإن غَفَلْتَ عنِ الصلاة فسوف يقلِّدُكَ ، وإن رآك تنظر للعاريات فسيفعل ذلك تلقائيا .

خامسًا التربية بالعقوبة :

إذا لم تنجح الأساليب السابقة يمكن اللجوء إلى العقاب بالتوبيخ أو بالمقاطعة ؛ فهذا يشعر الولد بالذنب فيعمد إلى

---

(١) (صحيح) أخرجه أحمد ٢٤٦٠١ وصححه الألباني .

تعديل سلوكه ، وقد يكون بحرمان الولد من أشياء يحبها ، وآخر الدواء الضرب غير المبرح بعد التهديد والوعيد ؛ فالنفس البشرية إذا رأت أداة العقاب ترتدع ، لذا أَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِتَعْلِيقِ السَّوْطِ فِي الْبَيْتِ[(١)] ، وأول العقوبات الجسدية شد الأذن ، ثم الضرب مع تجنب الوجه لقول النبي ﷺ: «**إِذَا قَاتَلَ** - أي : ضرب - **أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ**»[(٢)] ؛ لأنه قد يؤدي لتعطل أحد الحواس ، ويقلل من ذكاء الطفل ، والضرب يكون أقل من عشر مع تجنب غضب المربي عند عقاب الطفل ، ويكون للتأديب لا للإنتقام وعلى قدر الذنب ، والحكمة تقول:"**إذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع** "

* * *

(١) (**صحيح**) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ١٢٢٩ وصححه الألباني .

(٢) (**صحيح**) أخرجه البخاري ١٢٩٤ ومسلم ٢٦١٢ .

أسباب إنحراف الأولاد والبنات

هناك أسباب لإنحراف الأولاد بالرغم من استخدام كل أساليب التربية والتوجيه معهم نذكر منها:

١- قسوة الوالدان بولدهما: فيعنفانه ويضربانه حتى على الذنب الصغير وهذا خلاف ما أرشدنا الله تعالى إليه حيث قال : ﴿ **وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ [آل عمران :١٥٩] ، وقال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ** »[(١)] .

٢- كثرة الشقاق والنزاع بين الأبوين: فكثرة النزاع على مسمع من الأولاد يجعل شخصية الأبناء مضطربة قلقة ؛ فهم في خوف دائم من ابتعاد أحد الأبوين عنهم ، لذا فهم يقضون معظم أوقاتهم خارج البيت حتى لا يسمعوا شجار أبويهم ، مما يضطرهم لمصاحبة من لا خلاق لهم ، ولقد حذر النبي ﷺ من رفقاء السوء فقال: « **الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ**

---

(١) (**صحيح**) أخرجه البخاري ٦٠٢٤ .

مَنْ يُخَالِلْ»[(١)] ، ويلتفت الأبوان بعد فوات الأوان ليجدوا أبناءهم وقد حادوا عن الطريق المستقيم ، وقد يكون اختلاف الأبوين في أسلوب التربية هو سبب انحراف الأبناء .

٣- الإهتمام الزائد بالأولاد: فاهتمام الوالدين الزائد بأبنائهم إلى درجة أنهم يلبّون لهم كل ما يريدون ، مع عدم تكليفهم بالأعمال ، فينشأ الأولاد اتكاليين لا يعتمدون على أنفسهم في شيء .

٤- عدم إشغال فراغ الأولاد بما يعود عليهم بالنفع:

فنسي الوالدان أن النفس إن لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر ؛ فلقد حذر رسول الله ﷺ من نعمة الفراغ فقال: « **نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالفَرَاغُ**»[(٢)] ، لذا على الوالدين أن يشغلوا أوقات فراغ الأبناء بما يفيدهم ، وذلك إما بإلحاقهم بالنوادي الرياضية أو المراكز الثقافية ، أوحلقات حفظ كتاب الله المساجد ؛ ليتعلموا القرآن ، أومجالس العلم ؛

(١) (حسن) أخرجه أحمد في مسنده ٨٤١٧ ، وحسنه الألباني .

(٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٤١٢ ..

لتعلم العلم الشرعي ، وكذا فان الأم الواعية لا تترك ابنتها دون أن تستغل وقت فراغها ، بأن تلحقها بمركز ثقافي لتتعلم دورات في التجويد مثلًا ، أو دورة في تعليم الخياطة والحياكة ، أو تعلم فن تطريز المفارش ، أو اتقان العمل بإبرتي الكورشيه وإبرتي التريكوه ، أو صنع الورود ، أو تشغلها بأعمال المنزل من طهي وتنظيف وترتيب ، والقدرة على مجاملة الآخرين حتى تكون ربة بيت ناجحة .

٥- تفضيل الوالدان أحد أولادهما دون الآخرين: وهذا الأمرالذي يوغر صدور باقي الأولاد على الأبوين وعلى أخيهم المفضل عنهم ، لقول رسول الله ﷺ: « **اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمُ، اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ** »[(١)] .

* * *

(١) (صحيح) أخرجه أبو داود ٣٥٤٤ وصححه الألباني .

مراحل نمو الأولاد ومرحلة ما قبيل الولادة

تختلف أساليب التربية العملية باختلاف مراحل نمو الأولاد ، ويمكن أن نأخذ بالتقسيم التالي لمراحل النمو:

١- ما قبيل الولادة .

٢- الرضاعة .

٣- الطفولة الأولى: من سنتين حتى سبع سنين .

٤- الطفولة الثانية ما بعد سبع سنين حتى البلوغ .

٥- المراهقة والشباب من البلوغ حتى ٢١ سنة .

الأخوة الفضلاء ، تربية الأبناء تبدأ قبل الولادة ، باختيار زوجة صالحة منجبة خالية من الأمراض والعيوب ، وزوج يتميز بالاستقامة وحسن الرعاية والإنفاق وحسن المعاملة وحسن التربية ، وقد وضع الإسلام ضوابط لاختيار الزوجة فعَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ**»(١) ، وكذا فإن على

---

(١) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٠٩٠ .

الزوجة أن تختار زوجها ممن يتوفر فيه الدين والخلق والقدرة على تحمل مسئولية البيت ورعايته ، حتى يمكنه أن يقوم بواجب الرعاية والقوامة والتربية ، فَعَنْ أَبِي حَاتِمٍ الْمُزَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ**»[(١)] ، ويجب الإهتمام بالناحية النفسية للأم ، وإبعادها عما يسبب لها القلق النفسي لأن الحالة النفسية للأم تنعكس على الجنين ، ويستحسن للأب تقليل الإتصال الجنسي مع الأم في الأربعة الأشهر الأولى ، والشهر الثامن إذا كانت الزوجة تتضايق منه ، كما يهتم الأب بغذاء الأم حتى تلد طفلًا لا يعاني من نقص جسماني أو عقلي، وينصح بإطعام الحامل الرطب لأنه يقوي الرحم، ويساعد على يسر الولادة، ويجنبها السكريات والنشويات والدهون في الأشهر الأخيرة حفاظا على وزنه .

* * *

(١) (حسن) أخرجه الترمذي ١٠٨٥ وحسنه الألباني .

مرحلة الرضاعة

تبدأ هذه المرحلة في الغالب من وقت ولادة الطفل حتى وقت فطامه ، ويستحب التأذين في الأذن اليمنى للمولود حتى يكون الأذان أول ما يسمع الطفل ، فَعَنْ أَبِي رَافِعٍ ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ : أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ[1] ، كما يستحب تحنيك المولود ؛ لتحنيك رسول الله ﷺ لعبد الله بن الزبير ابن أسماء رضي الله عنهم ، وصفة التحنيك أن تأخذ تمرة فتزيل قشرتها إذا كان ممكنًا حتى لا تؤذي المولود ، ثم تمضغها مضغا شديدًا أو تهرسها في الخلاط مثلا ، وتأخذ بطرف أصبعك شيئا منها وتدهنه في سقف حنكه ، فستجده يلحسه بلسانه ، وهذا يقي الطفل من مرض الصفراء بعد الولادة ، وكذا حلق رأسه بالموسي يوم سابعه ، وذبح عقيقة له شاتان أو شاة للذكر وشاة للأنثى إن تمكن من ذلك ، لقول النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «**كُلُّ غُلَامٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ، تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ،**

(١) (**حسن**) أخرجه أبو داود ٥١٠١ وحسنه الألباني .

وَيُسَمَّى» [١] ، ولقول النبي ﷺ قَالَ: **«عَلَى الْغُلَامِ شَاتَانِ، وَعَلَى الْجَارِيَةِ شَاةٌ، لَا يَضُرُّكُمْ ذُكْرَانًا كُنَّ أَمْ إِنَاثًا»** [٢] .

كا أن الإسلام حث على تسمية المولود بالإسم الطيب لما للإسم من دلالة على المسمى فإذا كان الاسم جميلا متفائلا ذا دلالة طيبة سر به صاحبه ، وإن كان قبيحا متشائما كان مثار سخرية واستهزاء بصاحبه ، ويمكن الرجوع لكتاب تسمية المولود للعلامة بكر أبو زيد لاختيار اسم المولود .

كما نهى الشرع عن التسمية بأسماء الله تعالى: كالملك ، والوهاب ، والصمد ، وغير ذلك وكذا الأسماء الدالة على تعظيم غير الله : كعبد الرسول ، وعبد النبي ، وغيرها .

كما يجب تجنب التسميات المائعة التي يسمى بها كثير من الأولاد والبنات ، وأحب الأسماء إلى الله: عبد الله ، وعبد الرحمن لقول رسول الله ﷺ : « **وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَبْدُ اللهِ،**

(١) **(صحيح)** أخرجه ابن ماجه ٣١٦٥ وصححه الألباني .

(٢) **(صحيح)** أخرجه النسائي ٤٢١٧ وصححه الألباني .

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ، وَهَمَّامٌ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةُ »[1] .

وعلى الأم أن تبتعد عن الدلال منذ ولادة الطفل ، ففي اليوم الأول يحس الطفل بأنه محمول فيسكت ، فإذا حمل دائماً صارت عادته ، وكذلك إذا كانت الأم تسارع إلى حمله كلما بكى ، ولتحذر الأم كذلك من إيقاظ الرضيع ليرضع لأنها بذلك تنغص عليه نومه وتعوده على طلب الطعام في الليل والاستيقاظ له وإن لم يكن الجوع شديداً ، ورضاعة الأم رضيعها عامين تمثل جانبا مهما في حياة الطفل المستقبلية ، قال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾[البقرة: ٢٣٣] ، ومما يعين على جعل الطفل ذا طبيعة هادئة مراعاة حاجاته الفطرية ، مثل ضم الأم لرضيعها ، والالتصاق الجسدي والجلدي بينهما فور الوضع مباشرة ؛ لما له من آثار نفسية إيجابية على الرضيع ، ولحاجة الرضيع إلى الدفء والرضاعة الجيدة والشعور بالأمن ، ويجوز الفطام قبل إنقضاء العامين ، ويرضع الطفل في وقت طلبه ؛

(١) (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٩٥٠ وصححه الألباني .

لأن التأخير الشديد يجعله متوترًا ، وعدم قطعه من الرضاعة حتى يرتوي ؛ فكثرة الانقطاع عن الرضاعة والقيام عنه مرات يجعله سريع الانفعال ، ولا ينصح باستبدال الرضاعة الطبيعية بالصناعية ؛ لأن اللبن الصناعي لا يعطي الأطفال القيمة الغذائية الكاملة التي يحتاجون إليها ، فضلًا عن عجز الرضاعة الصناعية عن إشباع الطفل عاطفيا من أمه ، ولقد أثبتت الدراسات الحديثة أن للرضاعة أثرًا كبيرًا في أخلاقيات المولود ، ونحذر من أن يمكن المولود من الامتلاء من الطعام ، فإن ذلك يعرض الطفل لنفخة في بطنه ورياح غليظة .

ويستحب ملاعبة الطفل في أيامه الأولى ؛ فذلك يجعله متزنًا وكذلك تنويمه في الوقت الذي يريد في بداية الأمر ، وإذا بكى الطفل من الجوع أو المرض يترك قليلًا ليتعود الصبر ، ولتحذر الأم من هز الطفل ليعود إلى النوم وأخذه إلى سرير أمه هذه أمور من الممكن أن تصبح عادات من الصعب التخلص منها مستقبلا ؛ لأن نوم الطفل يتقطع بإستمرار مما لا يتيح للأم المجال للاسترخاء ، وإن فعلت ذلك من حين لآخر لا يضر ، ونذكر الأم بأن التخلص من العادة أصعب

من منع نشوئها ، ويجب الحذر من إستعجال المشي قبل وقته ؛ حتى لا يتعرض أرجلهم للاعوجاج والتقوسات بسبب ضعفها ، وعدم استعدادها للمشي في هذه السن المبكرة .

وإذا حملت الأم وهي ترضع فالأفضل أن تترك الرضاع ؛ لأن لبنها عند الرضاعة أقل فائدة من الأول ، وربما فيه شيء من الضرر .

والجدير بالذكر أن كثرة انفعال الأم يؤثر في المولود ، وعندما يقترب الطفل من عامه الأول بإمكانه ملاحظة التعابير المرتسمه على وجه والديه واللهجة التى تستخدمها الأم في التخاطب معه .

والانتباه إلى تأخر الإستجابه إليه كلما بكى ، لذلك فإن معاملة الطفل بود ولطف وهدوء أسلوب يؤدي إلى زيادة الاحتمال في الحصول على طفل متكيف سعيد .



مرحلة الطفولة الأولى

فمرحلة الطفولة الأولى تبدا من وقت الرضاعة حتى سبع سنين ، ومعلوم أن الأم هي التي تقوم بحضانة الطفل ؛ لأنها مهيأة بعواطفها ورقتها وحنانها ورحمتها للقيام بذلك الدور ؛ فالطفل السوي هو الذي ينشأ في حضن والديه مستمتعا بدفء عواطفهما ورحمتهما بعيدًا عن الاضطرابات النفسية ، والعصبية ، والنقص في النمو ، وغير ذلك من الأمراض التي يمكن أن يصاب بها الطفل الفاقد لوالديه أو لأمه ، فالظروف التي ينشأ فيها الأطفال هي التي تؤثر في مستقبل حياتهم ونموهم ، ولقد أثبتت الدراسات النفسية أنَّ كثيرًا من الانحرافات التي تظهر في الكبار راجعة إلى مواقف وظروف عاشها الشخص في طفولته ؛ فالطفل إذا عاش في وسط عائلي يحيطه بالرعاية والحب ، ويشعره بمكانته في المنزل ، ويقدم له الكثير في سبيل إسعاده ، أحس بالأمن والطمأنينة ونما نموًا طبيعيا خاصة إذا عاش في عائلة مستقرة ، فلا يحس بالتناقض في معاملة والديه له ، ولأن الأسرة تمثل البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ؛ اهتم الإسلام

بنظام الأسرة وتنظيم العلاقات بين الرجل والمرأة ، وقيام هذه العلاقة على أساس من المودة والرحمة والعطف والاحترام المتبادل ، وينبغي على الزوجين غض الطرف عن الآخر في نواحي النقص وبخاصة الرجل ، ولذلك يقول الرسول ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»[1] .

وينبغي على الأسرة تجنب فحش الكلام والشتم والسب واللغو واللعن ؛ حتى لا يتعود الأطفال على فحش القول ، وكذا ينبغي تجنيب الأطفال رفقاء السوء الذين يكثرون اللعن والشتم والسب . .الخ ؛ لأن الأصل في تأديب الطفل أو الطفلة حفظهما من قرناء السوء ، وبناء شخصية الطفل الاجتماعية تعتمد على شقّين ، إعداد الطفل ليكون سويًا ، تقوية إرادة وعزيمة الطفل وتنمية مواهبه .

١- إعداد الطفل ليكون سويًا

ويمكن إعداد الطفل ليكون سويًا بتلبية حاجاته التالية :

(أ) حاجة الطفل إلى الاحترام والتقدير والاستقلال

(١) (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٨٩٥ .

فالاحترام يعطي الطفل ثقته بنفسه ، والاحترام لابد أن يكون نابعًا من قلب الوالدين وليس مجرد مظاهر جوفاء ، فالطفل وإن كان صغيرًا فإنه يفهم النظرات الجارحة والمحتقرة ويفرق بين ابتسامة الرضا وابتسامة الاستهزاء .

وكذا ينبغي السلام عليه ، ومناداته بأحب الأسماء واحترام حقوقه ، وإجابة أسئلته ، وسماع حديثه ، وشكره إذا أحسن ، والدعاء له ، والثناء عليه ، وإعطائه فرصة للدفاع عن نفسه وإبداء رأيه وسماع مشورته .

وأما الاستقلال فيبدأ عند الطفل في سن مبكرة ، إذ يحاول الاعتماد على نفسه في تناول الطعام ، وارتداء الثياب ، وعلى الأم أن تساعده على الاستقلال ، والاعتماد على النفس ، وسيكون أمرًا صعبًا يحتاج إلى صبر ، وينبغي ألا تقدم له المساعدة إلا إذا كان العمل عسيرًا لا يستطيعه ، وتستمر في ذلك في كل أعماله ، مما يدعم ثقته بنفسه .

(ب) حاجته إلى الحب والحنان

فيقوم المربي بملاعبة الطفل ومخاطبته بأرقِّ العبارات

وتقبيله وضمه ، وبعد أن يبلغ خمس سنوات يحب أن يجلس الطفل قريبًا من الوالدين أو يضع رأسه على فخذ أحدهما أو يقبلهما أو غير ذلك ، وتزداد حاجة الطفل إلى التقبيل والضم عند رجوعه من المدرسة أو من مكان لم يصحب فيه والديه ، أو عند وجود مشكلة خارج البيت أو داخله ، ويستحسن أن يخصص الأب وقتا يجلس فيه مع أولاده فينبسط معهم في الحديث مستعملًا الكلمات الجميلة ، والنظرات الحانية المشفقة ، والعناق والقبل وخصوصا السنوات الست الأولى .

(ج) حاجته إلى اللعب

يحقق اللعب للطفل فوائد نفسية وبدنية وتربوية واجتماعية ، منها : استنفاد الجهد الزائد ، والتنفيس عن التوتر الذي يتعرض له الطفل فيضرب اللعبة متخيلًا أنه يضرب شخصا أساء إليه أو شخصًا وهميًّا عرفه في خياله ، وفيما يُحكى له من الحكايات ، وتعلم الخطأ والصواب وبعض الأخلاق كالصدق والعدل والأمانة وضبط النفس عن طريق اللعب الجماعي ، وبناء العلاقات الاجتماعية ، إذ يتعلم التعاون والأخذ والعطاء واحترام حقوق الآخرين ،

وقد يتقمص الطفل شخصية والده والبنت تتقمص شخصية والدتها وهذا يعود بالنفع الكبير للأطفال ، وقد يمثلان مهنة من المهن ، ولذلك فإن اللعب يساعد على زيادة الذكاء ونمو العضلات وتجديد النشاط ، وتنمية المهارات لدى الأطفال .

وينبغي تجنب اللعبات المحرمة في حد ذاتها ، كالنرد ؛ أي : الطاولة ، وتجنب لعب الورق ، والشطرنج ؛ لأن اللعب بهما حرام كما ذكر ذلك مشايخنا ، وذلك لما فيهما من تضييع الصلوات والإشتغال والصد عن ذكر الله سبحانه ، والقاعدة في ذلك: أن كل لعبة مباحة إلا لعبَةَ حرَّمها الشارع ، أو اقترن بها محرم أو أدت إلى فوات واجب أو ارتكاب محرم .

وينغي عدم السماح بالأطفال باللعب خارج البيت عند غروب الشمس ؛ لأنها ساعة تنتشر فيها الشياطين ، وهناك أخطار معلومة بالعقل والتجربة كاللعب بالأدوات الحادة أو في الأماكن الخطرة أو بالنار مثل: لعب الأطفال بالصواريخ النارية أو البمب .

وينبغي أن تكون اللعبة مناسبة لعمر الطفل ، ففي السنة الأولى يميل الطفل إلى الألعاب البسيطة كالمكعبات وكرة

البلاستيك ، ثم يتطور فيصبح بإمكانه اللعب بالتركيبات وأدوات الحَفْر ، والبنت تميل إلى اللعب بالدُّمى كالعروسة القماش ، وأدوات المطبخ ، ويمكن تعليم الطفل مسك القلم ومشاهدة الكتب المصورة ، وتعد الألعاب الصامتة من أهم الألعاب ، لأنها تحتاج إلى تخيل وتمرين وتتيح للطفل فرصة الابتكار وتستحوذ على اهتمامه مدة أطول من الألعاب المتحركة .

وينبغي تعويد الطفل على اللعب بمفرده إذا كان وحيدًا ، وعلى الأم ألا تشارك ولدها اللعب إلا في البداية ثم تنسحب تدريجيًّا ، ليتعلم كيف يلعب وحده ويعتمد على نفسه .

ويسمح للطفل باللعب مع الحيوانات الأليفة كالقطط وهي تكفل للطفل متعة وفائدة لا توصف ، مع ضرورة الانتباه إلى الرعاية الصحية ، .

وينبغي تهيئة مكان للعب الطفل ، ويحسن أن يكون واسعا مفتوحًا جيد التهوية وهذا يكفل سلامة الطفل ، وترتيب البيت ، وسلامة الألعاب ، ويُعَوَّد الطفل أن يرتب

مكان لعبه يوميا قبل النوم ووضع اللعب في مكان كأن يخصص صندوق لذلك ، ويستحسن إخفاء بعض الألعاب حتى يشتاق إليها ثم إعادتها إليه وعدم الإكثار من شراء الألعاب العنيفة ؛ لأنها تحرض على العنف والعدوان .

٢- تقوية إرادة وعزيمة الطفل وتنمية مواهبه

وهناك وسائل تساعد الطفل على الاعتماد على النفس وتقوية إرادته وعزيمته وتنمية مواهبه نذكر منها :

(أ) إعداد الطفل للثقة بالنفس

يمكن تقوية ثقة الطفل بنفسه باحترامه وعدم السخرية منه ، ولو أخفق في عمل ما ، بل إن احترامه يقتضي الثناء عليه عند نجاحه ، واستشارته في بعض الأمور ، واستحسان رأيه الصائب ، وإرشاده برفق إذا أخطأ ، وإذا كان أحد الوالدين أو بعض الأقارب يستهزئ بالطفل أو يواجهه بالنقد الجارح كانتقاد الشكل أو العقل ، فعلى الأطراف الأخرى أن تدافع عن الطفل ، وتنمي ثقته بنفسه ، وتمدحه ، وتمنع الأطراف الأخرى من الانتقاص من الطفل ؛ لأن ذلك يضعف ثقته بنفسه في المستقبل ، ويهز شخصيته ، ويجعله

مستعدًا للتخلي عن أفكاره بسرعة إذا انتقده الآخرون ، حتى ولو كانت تلك الأفكار صائبة ؛ لأنه لم يتعود على الثقة بالنفس واحترامها منذ الطفولة .

(ب) تكليف الطفل بالأعمال النافعة

أثبتت الدراسات الحديثة أن الطفل يسعى إلى الاستقلال في سن مبكرة ، فيحاول الأكل بيده ، وغسل يديه ، وتمشيط شعره ، وارتداء ملابسه ، ويجب مساعدة الآخرين له ، وعلى الأم بصفة خاصة أن تعطي أطفالها حريتهم في الاستقلال جزئيًا وتساعدهم دون سخرية ، ولا تدللهم بدافع المحبة الزائدة ، وينبغي تعويد الطفل على ترتيب أغراضه وقضاء حوائجه الخاصة ولو بمساعدة أبويه أو إخوته له .

وكذا يعود الطفل على الأمانة بأن يستأمن على الودائع وتكليفه بالبيع والشراء تحت نظر الوالدين في باديء الأمر ، وأعمال أخرى بحسب قدرة الطفل وقوته .

وكذا يُعوَّدُ الطفل على حضور المجالس ومصاحبة والده في زياراته وحضور الولائم والأفراح ؛ لأن هناك جوانب تربوية لن يكتسبها الطفل إلا إذا خرج من البيت والتقى

بالغرباء ، وقد يأتي بعادات سيئة أو كلمات بذيئة لـيس لهمـا علاج إلا التصحيح السريع ، وأما منعه من ذلك فخطأ ؛ لأنه يمنعه من تعلم أشياء كثيرة ، ولايتكيُّف بعد مع الآخرين .

(ج) تأديب الطفل : وذلك بالأخذ بهذه النصائح:

- غرس الأخلاق الفضيلة في الطفل :فيجب على المربي غرس الأخلاق الفاضلة في الطفل قبل السبع السـنوات مثـل الرحمة ، وحسن الخلق ، . .إلخ ، ويحذره من الثرثرة ويطلب منه المشاركة في الحديث ، فإن الطفل ينشأ على ما عوده المربي في صغره فمثلا: إذا شاهد الطفل فقيرًا أعطـاه المربـي بعـض المال وحثه أن يذهب ليعطيـه لهـذا الفقيـر مبينًـا لـه قـول الله تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُـوَفَّ إِلَـيْكُمْ وَأَنـتُمْ لاَ تُظْلَمُـونَ ﴾ [البقـرة: ٢٧٢] ، وقول رَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَـا نَقَصَـتْ صَـدَقَةٌ مِـنْ مَالٍ»[١] ، فيتعلم البذل والعطاء والرحمة والتواضع .

- إلزام الطفل بالأحكام والآداب الشرعية: يجـب علـى المربي أن يهتم بتعليم أولاده آداب الطعام والشراب واللباس

(١)(صحيح) أخرجه مسلم ٢٢٨٨ .

والاستئذان والنوم وكافة الآداب ، وينبغي للمربي أن يعود الطفل على أن يأخذ ويعطى فيعطى أخاه بعض ما عنده ، ويأخذ من أخيه بعض ما عنده ، فإنه متى اعتاد ذلك صار طبيعة عنده ، وكذا يجنب الطفل الكذب والخيانة ، والكسل والراحة ، ويجنبه فضول الطعام ، فإذا كان عند الطفل فضول لأكل الطعام تقسم الأم لكل طفل نصيبه من الطعام ، ويجنبه أن يسأل فيما لا يعنيه ؛ لأن ذلك مما يفسد عليه حياته وخلقه ، ويعود الطفل على ترتيب لعبه وملابسه وسريره ولو بمساعدة أمه في أول الأمر ، ويكلف الطفل بجزء من المهام مثل المشتريات ، وتكلف الطفلة بغسيل الآنية ، أو تنظيف البيت ، أو المشاركة في غسيل الملابس .

ونحذر أولياء الأمور من السماح لأطفالهم مشاهدة قنوات الأطفال الفضائية التي تعرض أفلام كرتون هدفها فقط هو تضييع وقت الطفل وإشغاله بدون هدف ، أو الإضرار بعقيدته ، ومنها ما تكسب الأطفال ميول عدوانية ، ومنها ما تزين بعض الفواحش كسماع الموسيقى ، والإختلاط ، والحب بين الجنسين ، وقليل منها هادف بناء ،

لذا يجب على الوالدين اختيار قنوات الأطفال التي تعتني بتعليم الأطفال الأخلاق ، والآداب الإسلامية وتحافظ على عقيدة أهل السنة والجماعة ، ويجتهد المربي في إلزام الطفل بكل حلال ومنعه من كل حرام ، ويأثم وليه بتمكينه من المعاصي فإلزام المربي ولده بذلك هو واجبه الذي أمر الله به ، وقد يكون الإلزام بذلك بدايةً للتعود ثم يصبح الطفل رجلا عاقلا ذا دين يفعل ما أمر به ابتغاء الثواب ، وهب أنه ترك كل ما ألزمه به المربي فحينئذ تكون ذمة المربي قد برئت .

- تعويد الطفل على الامتثال لوالديه ومعلميه: وذلك لضبط سلوكه والحد من رغباته المتهورة ، ويستحسن أن يُقنِع المربي ولده بالعادات الاجتماعية ، وأما التكاليف الشرعية فليس ضروريًا أن يقتنع بها ، بل ينبغي أن يعلم حرمتها ويحترم كونها أمرًا شرعياً.

- منع لعب الأولاد مع البنات : فإذا بلغت البنت السابعة من عمرها تمنع عن اللعب مع الأولاد ، ويبدأ تربيتها على الأدب والحشمة والحياء وإرتداء الحجاب رويدًا رويدًا .

- منع الأبناء من رؤية العلاقة الجنسية للوالدين : لأن الطفل الصغير الذي ينام مع والديه يرى من الأمور ما يجعله يقلد والديه تقليدًا بريئًا ، فإذا زجره المربي عن تلك الحركات أحس أنها خطأ يستخفي به الأبوان ولذا كان أحد الصحابة يخرج الرضيع من الحجرة إذا أراد أهله ، وعلى الوالدين أن يسترا عورتهما عن أولادهما فهذا مفيد في تربية الأولاد .

- التغافل عن بعض ما يصدر من الأولاد من طيش: فذلك نمط من أنماط التربية ، وهو مبدأ يأخذ به العقلاء في تعاملهم مع أولادهم ومع الناس عمومًا ؛ فالعاقل لا يُشْعِر من تحته أو من يتعامل معهم بأنه يعلم عنهم كل صغيرة وكبيرة ؛ لأنه إذا فعل ذلك ، ذهبت هيبته من قلوبهم ، ثم إن تغافله يُعِينَهُ على تقديم النصح بطريقة غير مباشرة .

- عدم تضخيم أخطاء الأولاد: فلا يخلو أحد من الأخطاء ، فجميع البيوت تقع فيها الأخطاء ؛ فكسر الزجاج ، أو بعض الأواني ، الأكواب ، أو الأطباق ، أو العبث ببعض مرافق المنزل ، ونحو ذلك لا يترتب عليه فساد كبير ؛ ومن ثم

ينبغي على الوالدين عدم مقابلة أولادهم بسب وشتم ولعن إذا صدر منهم ذلك ، فكل الناس يعانون من ذلك .

- **إصطناع المرونة في التربية:** فإذا اشتدت الأم على الولد يلين الأب ، وإذا عنّف الأب تلين الأم ؛ فقد يقع الوالد على سبيل المثال في خطأ فيؤنبه والده تأنيبًا يجعله يتوارى ؛ خوفًا من العقاب الصارم ، فتأتي الأم ، وتطيب خاطره ، وتوضح له خطأه برفق ، عندئذ يشعر الولد بأنهما على صواب ، فيقبل من الأب تأنيبه ، ويحفظ للأم معروفها ، والنتيجة أنه سيتجنب الخطأ مرة أخرى .

- **إستخدام العقوبة أحيانًا :** فالأصل في تربية الأولاد لزوم الرفق واللين إلا أن العقوبة قد يُحتاج إليها المربي ، بشرط ألا تكون ناشئة عن غضب المربي ، وألا يُلجأ إليها إلا في أضيق الحدود ، وألا يؤدب الولد على خطأ ارتكبه للمرة الأولى ، وألا يُؤدبه على خطأ أحدث له ألمًا ، وألا يكون أمام الآخرين ، ومن أنواع العقوبة العقاب النفسي ، مثل التوقف عن المديح ، أو إشعار الولد بعدم الرضا ، أو توبيخه أو غير ذلك ، ومنها العقاب البدني الذي يؤلمه ولا يضره .

- إقامة حلقات تعليم داخل البيوت في مواعيد ثابتة:

فيقرأ فيها بعض الكتب المتخصصة في تعليم الآداب والأخلاق الإسلامية وفضائل الأعمال والعبادات والمعاملات المختلفة ليقبل على طاعة الله تعالى منذ نعومة أظفاره مثل كتاب: **"زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي"** ، ولـيكن خمس أو عشر دقائق يوميًا ، مع القيام ببعض المسابقات الثقافية بين الأولاد ، وإعداد الجوائز والحوافز لها .

(د) تقوية الإرادة وتنمية الشخصية وعلو الهمة :وذلك بتعويده على الصيام في رمضان ولا شك أن الصيام يقوي الإرادة ؛ إرادة الصبر على الجوع ، والعطش ؛ لأجل الله سبحانه وتعالى ، وتعويد الطفل على عدم مشاهدة الأفلام والمسلسلات في التلفاز ، وعدم لعب الورق والنرد وذلك طاعة لله تعالى فتتقوى إرادة الطفل ، وإذا أخطأ الطفل يعود أن يقول الحقيقة ويكون صادقًا ، وكذلك تتقوى إرادة الطفل وذلك بالإصغاء إليه وعدم الإنشغال عنه إذا تحدث وإشعاره بأهمية كلامه ، وعدم تحقيره ، كأن تظهر علامات التعجب على وجهك ، أوتبدي بعض الأصوات أو الحركات التي تدل

على الإصغاء والاهتمام والإعجاب ، كأن يقول: رائع ، حسن ، صحيح ، أو أن يقوم بالمهمة ، وتحريك الرأس وتصويبه ، وتصعيده ، أو أن يجيب على أسئلته أو غير ذلك ، فمثل هذا العمل ينمي شخصية الولد ، ويصقلها ، ويقوي ذاكرته ، ويعينه على استرجاع ما مضى ، ويقربه من والده .

- **تعويده على محاسن الأخلاق:** فإذا كان معه طعام أو مال عود البذل ، وان اعتدى عليه أحد عود على العفو .

- **رفع همته إلى فضائل الأعمال:** ويمكن الرجوع لأحد الكتب التي تبين فضائل الأعمال مثل: **زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي** ، ورياض الصالحين وغيرهما .

- **ربطُهُ بأصحاب الهمم العالية:** وذلك بمدارسته لسير الصحابة ؛ ليقتدي بهم ويكنَّى ويسمّى بأسمائهم وكناهم .

(هـ) ربط الطفل بالمسجد

فيحرص الوالد أن يقرن كل جميل بالمسجد ، فإذا اشترى لعبة يقول له اشتريتها لك من محل بجوار المسجد ، وإذا سمع أهل البيت الآذان أنصتوا إليه ورددوه معه ثم يحثوا الطفل

على تقليده ، فعند ذلك يصير الأذان منبهًا نفسيًا للصلاة ، وعلى الأب أن يذكر فضل المساجد وثواب المصلين فيها ، ويمدح المحافظين على صلاة الجماعة ويخبروا الطفل أنه إذا كَبُر ذهب إلى المسجد للصلاة ، وإذا مر الطفل مع أبيه بجوار المسجد يقول له أباه سآخذك لتصلي معي في المسجد إن شاء الله تعالى قريبًا ، وعندما يكون الطفل مميزًا قد تعلم آداب قضاء الحاجة ، والوضوء وشروط الصلاة وأركانها وسننها ، يمكن أن يصحبه ولي الأمر معه للمسجد ، ويتفق ولي الأمر مع الإمام ورواد المسجد أن يحتفلوا بالولد ويرحبوا به ؛ ليحس الطفل بالأنس فيطمئن لأهل المسجد ، ويُعَامَلَ الطفل معاملة حسنة من رواد وإمام المسجد ومؤذنه ، وإذا رأوا شيئًا ينكرونه من الحركات فعليهم أن يغضوا أبصارهم ويعلموه برفق ولين- ويتجنبوا نهرالأولاد ؛ فهذا الفعل قد يحول بين دخول الأولاد المسجد فيما بعد- ، كما أن صلاة الطفل بجوار الكبار في المسجد تجعله يتعلم السنن الشرعية ، ويشعر بالكرامة والعزة والاحترام لوجوده بينهم ، ومن الجميل أن يُلحق الطفل بحلق تحفيظ القرآن بالمسجد ليتعرف على رفقة

صالحة ، وليُشغل وقت العصر ، الـذي يضـيع في اللعـب في الشوارع أو مشاهدة التلفاز .

* * *

الطفولة الثانية

تبدأ هذه المرحلة من السابعة حتى البلوغ وهي المرحلة التي يلتحق فيها الطفل بالمدرسة بعد أن يتعلم القراءة والكتابة وهي المرحلة التي يمكنه أن يتذكر ما يحدث أمام بصره وسمعه نتيجة لقوة ذاكرته وقدرته على الحفظ وتعلم اللغات فيها ، ولذلك أمرنا رسول الله ﷺ في هذه المرحلة بتعويد الأطفال بالصلاة عند بلوغهم سبع سنين وبضربهم عليها إذا بلغوا عشر سنين ، وأن نفرق بين الأولاد والبنات في المضاجع ، حيث يقول: «**مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**»(١) ، وفي هذه المرحلة يُعَلَّم الطفل امتثال أوامر الله سبحانه واجتناب نواهيه ، ويُعَرَّف بالحلال والحرام ، كما أنه يلقن الآداب الإسلامية: كآداب الطعام والشراب والعطاس والتثاؤب والخلاء والنوم والاستيقاظ واللباس والزينة وآداب الطريق وآداب المساجد وآداب المجالس والحديث والإستذان ،

---

(١) **(حسن صحيح)** أخرجه أبو داود ٤٩٥ وقال الألباني حسن صحيح.

كما فعل الرسول ﷺ مع عمر بن أبي سلمة الذي يقول: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ[(١)] .

غرس الإيمان في نفوس الأولاد

يجتهد الوالدان بالإهتمام بغرس الإيمان بالله في نفس الطفل وذلك بإيقاظ الفطرة السوية لديه وهي الإسلام والتي فَطر الله عليها كل مولود لقول النَّبِيِّ ﷺ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ** - أي: دين الإسلام-، **فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ**»[(٢)] ، فيستغل الوالد الفرصة المناسبة مع الطفل ويجتهد في أن يغرس في نفسه الإيمان بالله تعالى فمثلًا: إذا كان مع الطفل في نزهة على البحر ، أو في حديقة ، أو في الحقول أو في الصحراء ، وجه الوالد الطفل للنظر في السماء حيث النجوم اللامعة ، والنظر للبساتين حيث الأزهار والثمار ،

---

(١) (حسن) أخرجه أبو داود ٤٨٣٢ وحسنه الألباني .

(٢)(صحيح) أخرجه البخاري ١٣٥٨، و مسلم ٢٦٥٨، واللفظ للبخاري .

والنظر إلى البحار والأنهار ، ثم يسأل الوالد الطفل فيقول: يا بني من خلق هذا؟ ومن صور هذا الكون بهذه الصورة البديعة؟ فيقول الطفل: الله خالق كل شيء .

ثم يعلم الوالد الطفل: بأن الذي أوجد كل هذا هو الله جل وعلا في عليائه ، فهو القادر على كل شيء إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون .

تربية الأولاد على خلق شكر نعم الله تعالى

يعرف الوالد الطفل على نعم الله تعالى عليه ، فعندما يقدم الوالد للطفل برتقاله مثًا يقول له : يابني هذه البرتقالة من عند الله أليس كذلك؟ فإذا سأل الطفل والده: كيف جاءت من عند الله؟ ، قال له : بأن الفلاح وضع البذرة في الأرض الخصبة ، ثم سقاها بالماء ، وأشرقت الشمس عليها بأمر الله تعالى ، حتى كبرت البذرة وصارت شجرة برتقال ثم بدأت تثمر برتقالًا حلو المذاق ، ثم جاء الفلاح واقتطف هذه البرتقالة من الشجرة ، وغسلها ، وخرج إلى السوق ليبيعها ، فاشتريت البرتقالة منه بالمال الذي آتانيه الله تعالى وقدمت بها

إلى البيت لتأكلها ، وهاهي البرتقالة الجميلة بين يدك يا بني ، أرأيت يابني كيف أن الله تعالى يحبك؟

سخر لك: الفلاح ، والماء ، والشمس ، والأرض ، وسخرني لك لأجلب لك هذه الثمرة لتأكلها ، وبهذا الأسلوب يكون الوالد قد نَشَّط عند الطفل عمليه التفكر والتأمل في نعم الله تعالى .

ثم يبين للطفل ماذا لو أن الله تعالى منع الأمطار أن تنزل من السماء وذلك إذا غضب على الناس ؛ لاقترافهم الذنوب والمعاصي؟ فيقول الطفل: سيموت الناس جوعا ، فيقول الأب وماذا علينا أن نفعل؟ فيقول الطفل: أن نطيع الله تعالى ، ثم يسأل الوالد الطفل من الذي ساق لنا الطعام والشراب واللباس والمسكن؟ فيقول الطفل: الله تعالى ، ثم يسأله كيف تكون حياته بدون هذه النعم ، فيقول الطفل: ستكون حياته شقاء وتعب ، ثم يوجه الوالد الطفل إلى نعمة حفظ الله تعالى لوالديه ليرعاه ، فيقول له : يا بني كثير من الأطفال قد فقدوا أبائهم وأمهاتهم والله تعالى حفظ لك والديك ليرعوك أليست هذه النعمة يا بني تستحق شكر الله؟

فيقول الطفل : بلى يا أبي ، وكذلك يوجه الوالد الطفل لينظر إلى نفسه فيتأمل نعمة البصر والسمع والكلام والشم والإدراك والتذوق عنده ويسأله من أعطاك هذه النعم يا بني وهناك أطفال لا يبصرون ، ولا يسمعون ، ولا يتكلمون ، ولا يفهمون ولا يتذوقون؟ فيقول: الله ، وكيف يكون حالك لو فقدت إحداها؟ فيقول الطفل: ستكون حياتي شقاء وعنت ، ويبين الوالد للطفل أنه يمكن المحافظة على هذا النعم بأن يؤدي شكرها لقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾[إبراهيم : ٧] ، ويوضح له معنى أن يؤدي شكرها بأن يستخدم هذه النعم في مرضاة الله تعالى ، فمثلًا يا بني نعمة السمع لا نستعملها إلا في سمع ما يرضي الله تعالى ، فلا نستمع للموسيقي ولا الغناء ، لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾ [القصص:٥٥] ، وهكذا . . . .

تربية الأولاد على خلق مراقبة الله تعالى

يقوم الوالد بتنشيط جانب مراقبة الله تعالى عند الطفل فيقول له: لقد أنزل الله تعالى في القرآن الكريم الكثير من

الآيات التي تشير لذلك يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق:١٦] ، فحتى الخطرات يا بني والتي ترد على نفسك فالله تعالى يعلمها ، والله تعالى معنا بعلمه وقدرته في أي مكان فقال تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد :٤] .

ومن المفيد أن يضرب الوالد للطفل قصة صغيرة توضح مفهوم المراقبة ، فيقول له: كان لأحد المشايخ أطفال يعلمهم دينهم ، فأراد أن يختبر مدى مراقبتهم لله تعالى فأعطى لكلٍ منهم طائرًا وقال لهم: كل واحد يذبح طائره في مكان لا يراه أحد ، فذبحوا جميعهم إلا واحدٌ منهم فقال له الشيخ: لماذا لم تذبح طائرك؟ فقال له الطفل : لم أجد موضعًا لا يراني فيه الله تعالى ، فقال له: هذه هي المراقبة يا بني .

تربية الأولاد على خلق الدعاء واليقين بالله تعالى

ينشط الوالد عند الطفل جانب الدعاء واليقين معا كما فعل ذلك رسول الله ﷺ مع ابن عباس فقال له: «إِذَا سَأَلتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ

اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[(١)] .

ويستخدم الوالد مع طفله أسلوب الترغيب والترهيب ومراقبة الله تعالى له فيكثر من ذكر الجنة ويستقل من ذكر النار ، فيعيش الطفل بين الخوف من الله تعالى ، ورجاء رضا الله تعالى ورحمته وعفوه ، ثم يوجهه بأنه ينبغي عليه أن يفعل الأعمال التي ترضي الله تعالى حتى يحبه الله ويدخله الجنة ، ولا يفعل مثل الأولاد الذين يعملون السيئات فإذا استمروا على ذلك ولم يتوبوا عذبهم الله تعالى بالنار .

تربية الأولاد على خلق الصدق وعدم الكذب

يُذَكِّر الوالد ولده دائما فيقول له مثلا: يا بني إن كنت صادقًا فإن الله سيحبك ويجزيك على صدقك خيرًا ، فالله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة :١١٩] ، أما إذا كنت كاذبًا فإن الله لن يحبك

(١)(صحيح) أخرجه الترمذي ٢٥١٦، وصححه الألباني .

وسوف يعاقبك ، ولن أحبك أنا أيضًا ، وإذا كان الطفل في غرفته قال له الأب : أتعرف يا بني أن الله تعالى يراك؟ فيقول الطفل: نعم وأنا لا أفعل شيئًا يغضبه ، فيقبله ؛ لنجابته .

تربية الأولاد على خلق التوكل على الله تعالى

ينشط الوالد عند الطفل جانب التوكل على الله تعالى فيقول له هذه الطيور يا بني هل لها مخازن تضع فيها طعامها؟ سيقول الطفل: لا ، فيقول من الذي يرزقها؟ سيقول الطفل: الله الذي يرزقها ، فيقول الأب: كذلك لو توكلنا على الله تعالى لرزقنا كما يرزق الطير لقول رَسُول اللهِ ﷺ: «**لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى الله حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا** – أي: جائعة– **وَتَرُوحُ بِطَانًا**– أي: ممتلئة البطون من الشِبَع–» [1].

ويبين الوالد للطفل معنى التوكل : فيقول له هل هذه الطيور تبقى في عشها ويأتيها الرزق ، أم أنها تخرج من عشها سعيًا في طلب الرزق؟ فيقول الطفل : بل تسعى في طلب

(١)(صحيح) أخرجه الترمذي ٢٣٤٤، وصححه الألباني.

الـرزق ، فيقـول لـه الأب : وكـذلك يجـب علينـا أن نأخـذ بالأسباب ثم نتوكل على الله تعالى ، فيجب عليك أن تواظب على مذاكرتك لدروسك وعنايتك بها مع تمام التوكـل علـى الله تعالى ، حتى تنجح وتوفق في اختباراتك .

تربية الأولاد على خلق الإيمان بالقضاء والقدر

يرسخ الوالد عند الطفل أمر الإيمان بالقضـاء والقـدر إن لزم الأمر لأن هذه المسألة من المسائل الشائكة ، قـال تعـالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[القمر :٤٩] ، فالله تعالى خلق كل شيء بتقدير سابق كتبه في اللوح المحفوظ قبل خلق الســموات والأرض بخمسين ألف سنة ، لقول رَسُولَ اللهِ ﷺ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلاَئِقِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ الـفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَـلَى المَـاءِ»[(١)] ، فـإذا شَـغل أحـد الأطفـال مسألة الجبر ، وقال لوالده: لماذا يحاسبنا الله تعالى على أمر قد أجبرنا عليه؟ فيقوم الوالد بإعطـاء درس عملـي للطفـل بـأن يحضر كوبًا زجاجية ويقـول للطفـل هـل تسـتطيع يـا بـني أن

(١)(صحيح) أخرجه مسلم ٢٦٥٣.

تكسر هذا الكوب؟ فيقول: نعم ، فيقول لـه: ومـا منعـك أن تكسره ، فيرد الطفل:لأن هذا خطأ لا ينبغي فعله ، فيقول لـه الأب: يابني الله تعـالى علـم في الأزل بأنـك لـن تكسـر هـذا الكوب ، وعلم أن الولد الشقي سوف يكسر هـذا الكـوب ، فكتب الله تعالى كل ذلك عنده ، ثم يسأل الطفل ، فهل منعك الله تعالى من إلقاء الكوب على الأرض ، فيقـول لا ، فيقـول الأب : وكذلك يا بني الهداية والضلال ، والخير والشر ، كـل إنسان يختار لنفسه أحد الطريقين ، والله تعالى يعلم بالتفصـيل ماذا سيختار كل منا ، وأي طريق يسلكه .

تربية الأولاد على حب آل البيت وصحابة النبي ﷺ

يرسخ الوالد عند أولاده محبة أهـــل بيـت رســـول ﷺ والصحابة الكرام ، فنحن معشر المسلمين أهـل السـنة نشـهد الله تعالى بمحبة رسول الله ﷺ وأهل بيته الأطهار بل ونصلي عليهم في كل صلاة مرة أو مرتين فنقـول: «**اللهُـمَّ صَـلِّ عَـلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»[(١)] ، فمحبة أهل بيت النبي ﷺ ، هي تبع لمحبته ﷺ ، فنحن نعـرف لهـم حقهـم وقدرهم ، كما أوصانا بذلك نبينا ﷺ ، ونطيـع وصـيته فـيهم حيث قال: «**وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**»[(٢)] ، لكن مـن خرج من آل البيت عما شرعه النبي ﷺ ، وجاء بـه ، فإنـه لا ينفعه ذلك فهذا عمه أبو طالب الذي حمى الـدعوة ونصـرها وأيدها ، لمّا لم يذعن لأمـر الـنبي ﷺ بالشـهادة ، لم يكـن مـن

---

(١)(**صحيح**) أخرجه البخاري ٣٣٧٠.

(٢)(**صحيح**) أخرجه مسلم ٢٧٧٠.

المؤمنين ، ولذلك قال النبي ﷺ: « **يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ**»[(١)] ، وقال النبي ﷺ: « **وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**»[(٢)] ، وأولى الناس بأن يقتدوا به ﷺ ، وأن يدافعوا عن سنته وأن يمنعوا الابتداع في الدين هم آل بيته ﷺ ، ومن حق آل بيت النبي ﷺ علينا أن نوصيهم وندعوهم ونأمرهم بما أمرنا رسول الله ﷺ به من تقوى الله والتمسك بالسنة وعدم الخروج عليها ، وآل بيت النبي ﷺ موجودون ومعروفون بنسبهم الصادق والواضح ، في أغلب البلدان الإسلامية سواء من نسل عليٍّ بن أبي طالب ، أو عقيل بن العباس ، أو عبد الله بن عباس ، أو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعًا .

---

(١)**(صحيح)** أخرجه البخاري ٢٧٥٣ .

(٢)**(صحيح)** أخرجه البخاري ٣٤٧٥ ومسلم ١٦٨٨ .

وأمهات المؤمنين هن كذلك من أهل بيت النبي ﷺ فنشهد الله تعالى على محبتنا لهن والذب عنهن الأذى ما استطعنا ، وأيضًا نشهد الله على محبتنا لصحابة رسول الله ﷺ الكرام لتزكية الله تعالى لهم ، قال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) ﴾[التوبة :١٠٠] ، ولقول النبي ﷺ : «وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا حُشِرَ مَعَهُمْ»[1] ، ونحن نحب أن نحشر معهم يوم القيامة ﷺ إن شاء الله تعالى لمحبتنا لهم ، ونبرأ من كل ما وقع في صدره أو لسانه سوء على أهل بيت النبي ﷺ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وكذلك أصحابه الكرام .

تربية الأولاد على خلق الصبر على البلاء

يبين الأب للطفل أن الله تعالى خلق الناس ليبتليهم ، تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ

---

(١)(صحيح لغيره) أخرجه الطبراني في الأوسط ٦٤٥٠ وصححه الألباني..

عَمَلا ﴾[الملك :٢] ، لذا فإن ما يحدث من مصائب ونكبات من فقر ، ومرض ، وموت ، وكوارث طبيعية وغيرها فإن ذلك يحدث بقضاء من الله وقدر سابق وحكمة وتدبير .

ويمكن للأب أن يهون على أولاده إذا كانوا في ضيق من العيش ببشرى رسول الله ﷺ للفقراء حين قال: «**بَشِّرْ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَنَّهُمْ لَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قبل الأغنياء بأربعين عامًا**»[1] ، وبذلك لا يتطلع لغيره من أبناء الأغنياء ، بل يكون راضيا بما قسم الله تعالى له ، وإذا خاف الطفل من الموت مثلا فإن الأب يطمئنه بأن الموت كالنوم وهو خير له إن قدَّره الله تعالى له ، وأنه إذا مات وهو طفل صغير كان في الجنة مع أبيه إبراهيم عليه السلام لقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ ذَرَارِيَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[2]، وأن الكوارث والحوادث الطبيعية والحروب وغيرها بتقدير الله تعالى وليس مجرد صدفة ، فهي إمَّا عقابا للعصاة المفَرطين ، أو

---

(١)(صحيح) أخرجه الدارمي ٢٨٨٦ وصححه الألباني.

(٢)(صحيح) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٣٩٩ وصححه الألباني.

ابتلاء للمؤمنين الصادقين لرفع درجاتهم وحط خطايهم .

تربية البنات على لبس الحجاب

فتشجع البنت للبس الحجاب ، والصوم من سن سبع سنين ، قياسًا لقول النبي ﷺ : «**مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ- وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**»[(١)] ، ومن وسائل غرس فضيلة الحجاب :

(أ) أن تُلقن البنت منذ سن الخامسة حب الله عز وجل وحب رسوله ﷺ ، ووجوب طاعتهما رغبةً في الأجر والثواب ، وكذلك حب الوالدين ووجوب طاعتهما طمعًا في ثواب الله تعالى وجنته ، علمًا بأن قص القصص عليهن له أثر ممتاز في غرس هذه القيم في نفوسهن .

(ب) أن تُعوّد البنت منذ السابعة على الحجاب وعدم الاختلاط بالذكور من غير محارمها ، وأفضل وسيلة القدوة الحسنة من أمها وأختها الكبرى ، وتمنع من الاختلاط مع أقاربها الذكور كأبناء الخالة وأبناء العم وغيرهم .

---

(١) (**حسن صحيح**) أخرجه أبو داود ٤٩٥ وقال الألباني حسن صحيح. .

(ج) أن تلقن البنت منذ السابعة آيات الحجاب مثل قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾[الأحزاب:٥٩] ، والأحاديث التي تنهي عن التبرج كقول رسول الله ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ- أي: يرتدين ملابس شفافة أو ضيقة- مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ-أي: متبخترات مميلات أكتافهن- رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ-أي:يعظمن رؤوسهن بالخمر ، فتشبه أسنمة الإبل-لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»[١] .

تنشئة الأولاد على العبادات

فيعود الوالد الطفل على صلاة الجماعة عند التمييز ويبين له أن الله تعالى أثنى على عمّارها فقال: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [التوبة :١٨] ، ولقد رغب رسول الله ﷺ على صلاة الجماعة فقال : «صَلَاةُ

---

(١)(صحيح) أخرجه مسلم ٢١٢٨.

الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ، بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»[1] ، فإذا كان عمره عشر سنوات فإنه يؤمر بالصلاة ويصلي قريبًا من والده ويترك الأب له الحرية في التبكير أو التأخير إلى وقت إقامة الصلاة ، وإذا بلغ الثالثة عشر فينبغي على الأب أن يأخذه معه إذا أذن المؤذن أو يتركه يأتي بمفرده إلا أنه يكون حريصًا على التأكد من حضوره للصلاة .

ولا بأس من حث الأطفال على الآذان فقد قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ** »[2] ، على سبيل التدريب والتعليم ، وأفضل الوسائل لتعويد الأولاد على العبادات ؛ مكافأة الصبي وترغيبه وتشجيعه على الإكثار من العبادات ، والترغيب في ثواب الآخرة ، وأخذ رسول الله ﷺ القدوة الحسنة ، وينبغي الحذر من الإكثار من مكافأته حتى لا يرتبط بالهدايا .

(١)(**صحيح**) أخرجه الترمذي ٢١٥ وصححه الألباني .

(٢) (**صحيح**) أخرجه مسلم ٣٨٧ .

ومن الجميل أن نشعر أولادنا بفرحة استقبال شهر رمضان ؛ ليتعلموا أنه من المناسبات العظيمة عند المسلمين ، وهدية الله تعالى لعباده الموحدين ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(١٨٣) ﴾[البقرة : ١٨٣] ، فإذا ظهر هلال رمضان استقبلناه مع أولادنا بالدعاء: «اللهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالإِسْلَامِ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ »[(١)] ، ونعرفهم فضل الصيام في رمضان ، وفضل قيام ليلة القدر ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[(٢)] ، وكذلك نعلم أولادنا أيضًا التصدق على الفقراء ولو بزيادة مصروفهم في رمضان لتشجيعهم على ذلك ، وأن يخرجوا ما زاد من ملابسهم للفقراء ، ويحافظوا على صلاة التراويح مع المسلمين في المسجد ، ونحثهم على الإكثار من الأذكار خصوصا أذكار

---

(١) (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٤٥١ وصححه الألباني .

(٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٠١٤ ، ومسلم ٧٦٠ .

الصباح والمساء ، وأن يتجنبوا الغيبة ، والنميمة ، ونعلمهم أحكام بزكاة الفطر ، وآداب وأحكام عيد الفطر .

البحث عن الرفقة الصالحة للأطفال:

في هذه المرحلة يتعرف الطفل على زملائه في المدرسة ويُكوِّن مع بعضهم صداقات وهو ما يسمى في علم النفس الحديث بشلة الرفاق ، ولأن الحاجة إلى الأصدقاء والرفقاء من الأمور الطبيعية والمهمة فقد اهتمت التربية الإسلامية بذلك ، فلا شك في أن اندماج الطفل مع صحبة طيبة له فوائد عظيمة على الطفل ، فمن الطرق الجيدة لاختيار صحبة الأولاد هو توطيد الأبوين العلاقة مع أصدقاء المسجد الصالحين الذين لهم أبناء في عمر أبنائهم حتى تنشأ العلاقة بين الأطفال بحكم سنهم ، ويبين رسول الله ﷺ: أن الفرد يتأثر بخليله سيئًا كان أم حسنا فقال: «**الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ**»[1] ، ويمكن للأب المسلم أن يجعل من بيته وبيوت بعض أقاربه أو أصدقائه الصالحين من

(١) (حسن) أخرجه أحمد في مسنده ٨٤١٧ ، وحسنه الألباني .

المسجد مجتمعًا صالحًا يمارس فيه الأولاد السلوك الإسلامي السوي حتى يشتد عودهم وتقوى إرادتهم ويملكوا القدرة للتمييز بين الخبيث والطيب ؛ ليتمكنوا بعد ذلك من المشاركة في المحيط الإجتماعي العام الذي لابد منه ، ويمكن أن تحدث اللقاءات بين العوائل عند أحدهم ممن يملك مكان متسع وفناء كبير بدون أي تكلف فإن لم يوجد ففي أحد المنتزهات ويمكن أن يعد أولياء الأمور للأطفال برنامج ثقافي ديني عن طريق كتابة أسئلة وإجابات في بطاقات صغيرة مع مراعاة أعمار الأطفال ، ومراحل دراستهم في إختيار الأسئلة ، وتتضمن هذه البطاقات أسئلة من القرآن الكريم ، والحديث ، والسيرة ، والثقافة العامة ، وغير ذلك ، كما يمكن إعداد مسابقات تنافسية بين الأطفال في حفظ بعض السور القصيرة ، وبعض الأحاديث الشريفة ، وبعض الأناشيد الإسلامية الهادفة ، ولا ينبغي أن يغفل جانب الجوائز ، خاصة عند الأطفال بدون تكلف على سبيل المثال:الأقلام ، والكراسات ، وأدوات الهندسة البسيطة ، والقصص الإسلامية الصغيرة ، والكور ، والسيارات الصغيرة ، . . .

ويمكن إقامة برنامج رياضي ويفضل أن يشرف عليه أحد الآباء الرياضيين ويراعي تنوع البرامج الرياضية بين كرة قدم ، وطائرة ، والجري ، واللعب بالرمل ، والسباحة إن أمكن ، إلى غير ذلك ، مع تجنب الرياضة العنيفة كالضرب بالأخشاب أو الملاكمة أو استعمال الآلات الحادة لقول النبي ﷺ: «**مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ**»(١) ، ويوضح للأطفال أن الهدف من الرياضية هو المرح والسعادة بغض النظر عن الفوز ، والخسارة ، والتقوي على طاعة الله تعالى ، وإلا فإن الأطفال سيسعوا إلى المكسب بأي طريقة: كالغش والخداع . . ، كما يُعلم الأولاد كيف تكون المصافحة والسلام ، ويعرفهم أجر ذلك عند الله تعالى ، فقد قال النبي ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا**»(٢) .

(١) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٦١٦ .

(٢) (صحيح) أخرجه ابن ماجه ٣٧٠٣ وصححه الألباني .

وينبغي على الأب إكرام الصحبة الصالحة للولد: بالسماح للولد بزيارتهم، وتهيئة ما يلزم لهم من تيسيرات مادية ومعنوية، كأن يكرمهم بما يلائمهم، ويحرص على استقبالهم بالبشر والترحاب، ويشعرهم بقيمتهم، ويبادلهم أطراف الحديث، ويسألهم عن أحوالهم وأحوال أهليهم، وإذا أراد الوالد إنقاذ ولده من رفقة السوء: فيبدأ الوالد بإقناع ولده بسوء صحبته، وضررهم عليه، ثم يقوم بعد ذلك بتهديده وتخويفه وإشعاره بأنه ساعٍ لتخليصه منهم، وأنه سيذهب إلى أولياء أمورهم كي يبعدوا أبناءهم عنه، فإذا رأى الوالد أن بقاء ولده معهم ضرر محقق فهناك يسعى لتخليصه منهم بما يراه مناسبًا، وقد يسعى الأب لعمل صداقات مع أصدقاء لهم أبناء في سن أو أولاده وعمل زيارات أسرية بالعائلة ليحدث الوفاق بين الأولاد خصوصًا المراهقين.

مدارسة العلوم الشرعية الميسرة

يمكن لأولياء الأمور الإستعانة بالله تعالى وتشجيعهم الأولاد على حفظ القرآن، ويبين لهم فضائل حفظ القرآن فمن أقوال رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**اقْرَؤُوا القُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ**

شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ»[(١)] ، وقول رسول الله ﷺ: «**المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ- وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ- لَهُ أَجْرَانِ»**[(٢)] ، لأن الصبي يستطيع أن يحفظ منه الكثير بقليل من الجهد ، ويمكن للأسرة تخصيص وقت يومي وليكن خمس دقائق أو عشرة دقائق لمدارسة العلم الشرعي مثل **"كتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي"** ، فيتعلمون عقيدة أهل السنة والجماعة ، ودلائل قدرة الله ، ودلائل النبوة ، والقصص القرآني ، والقص النبوي ، وقصص الأنبياء ، والسيرة النبوية ، والفقه ، والأخلاق الإسلامية ، والآداب الإسلامية ، وأشراط الساعة الصغرى والكبرى ، والكبائر ، والمحرمات والمنهيات ، والبدع ومخالفات العقيدة ، والمناسبات الشرعية . .

* * *

---

(١)(صحيح) أخرجه مسلم ٨٠٤ .

(٢)(صحيح) أخرجه مسلم ٧٩٨ .

مشاكل الطفولة وكيفية علاجها

يعد سلوك الطفل مشكلة تستدعي علاجًا عندما يلاحظ أحد الأمور التالية : تكرار المشكلة ؛ لأنه قد يكون سلوكا عارضًا يختفي تلقائيا أو بجهد قليل من الطفل أو والديه ، أو اعاقة هذا السلوك لنمو الطفل الجسمي والنفسي والاجتماعي ، أو أن المشكلة تؤدي إلى الحد من كفاءة الطفل في التحصيل الدراسي وفي اكتساب الخبرات وتعوقه هذه المشكلة عن التعليم ، أو عندما تسبب هذه المشكلة اعاقة الطفل عن الاستمتاع بالحياة مع نفسه ومع الآخرين وتؤدي لشعوره بالكآبه وضعف قدرته على تكوين علاقات جيدة مع والديه واخوته وأصدقاءه ومعلميه .

ولقد أدرك علماء الصحة النفسية أهمية دراسة مشكلات الطفل وعلاجها في سن مبكره قبل أن تستفحل وتؤدي لانحرافات نفسية وضعف في الصحة النفسية في مراحل المراهقة والرشد نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر:

١- مشكلة العناد والتمرد :

العناد وهو عصيان الطفل للأوامر وعدم استجابته لمطالب الكبار وقد يحدث لفترة وجيزة أو مرحلة عابرة أو يكون بصفة مستمرة ، علمًا بأن الطفل عندما يمر عبر مراحل نموه النفسي تظهر لديه علامات العناد وهذا شيء طبيعي وهي تمكن الطفل من تكوين شخصيته فليس كل عناد مرضي أو يستلزم العلاج ، ومن أسباب العناد لدى الطفل : اصرار الوالدين على تنفيذ أوامرهما الغير متناسبة مع الواقع كأمر الطفل إرتداء الملابس الثقيلة مع الجو الدافئ ، أو رغبة الطفل في تأكيد ذاته واستقلاليته عن الأسرة ، أو تدخل الوالدين في كل صغيرة وكبيرة في حياته ، أو أسلوب ضغط على الوالدين لتلبية رغباته ، ونقترح لعلاج مشكلة العناد ما يلي :

١- المرونة في معاملة الطفل ومناداته بكلمة يا حبيبي وغض البصر عن بعض الأخطاء التي لا تسبب ضرر له .

٢- تجنب ضربه والصبر عليه ومعاملته بالحكمة .

٣- مناقشته كإنسان كبير عن النتائج السلبية لأفعاله .

٤- إذا إشتد عناده قل له: اذا كنت تحبني افعل كذا .

٥- إذا لم يجدي معه العقل ولا العاطفة أحرمه من شيء محبب اليه فوريًا بعد السلوك الخاطيء كالحلوى أو الهدايا .

٦- بين له أنك لن تكلمه حتى يرجع عن هذا السلوك .

٢- مشكلة الغيرة :

الغيرة هي حالة انفعالية مركبة من حب التملك وشعور الغضب بسبب وجود عائق ما ، ومن أسباب مشكلة الغيرة لدى الطفل : شعور الطفل بنقص في الجمال ، أو في الممتلكات ، وفشله المتكرر وسخرية المحيطين له ، أو أنانية الطفل التي تجعله راغبا في عناية الوالدين ، أو قدوم طفل جديد للأسرة ، أو المفاضلة بين الأبناء كتفضيل الذكور على الإناث أو الصغير على الكبير وهكذا ، أو كثرة المديح للإخوة أو الأصدقاء أمامه ، فتنمو الغيرة بين الأبناء ، ولعلاج مشكلة الغيرة عند الطفل نقترح مايلي :

١- نزرع في الطفل ثقته بنفسه ونشجعه على النجاح .

٢ – نتجنب عقابه أو مقارنته بأصدقائه أو إخوته وإظهار نواحي ضعفه وعجزه فالمقارنة تصنع الغيرة بين الإخوة والأصدقاء وإبعاده عن المنافسات غير المتكافئة .

٣- أن نعلمه أن هناك فروقًا فردية بين الناس ونضرب له الأمثلة على ذلك .

٤- أن نزرع فيه حب المنافسة الشريفة وأن الفشل ليس هو نهاية المطاف بل أن الفشل قد يقود الى النجاح .

٥- تشجعيه لأن يعبر عن انفعالاته بشكل متزن .

٦- اشعار الطفل بأنه مقبول لدى الأسرة وأن تفوق الآخرين عليه لا يعني أن ذلك سيقلل من حب الأسرة له .

٧- لاتظهر اهتمامك بالطفل الجديد أمامه ، وحبب له أخيه الصغير أو أخته الصغيرة بأن تضع شيء يحبه بجوار أخيه أو أخته الصغيرة وتقول له خذ هذا من أخيك الذي يحبك .

٨- تعويد الطفل منذ الصغر على تجنب الأنانية والفردية وأن له حقوقا وعليه واجبات ونوضح له السلوك الصحيح .

٩- مشاركة الطفل في جماعات نشاط وفرق رياضية .

٣- مشكلة الغضب :

الطفل الغاضب كثير الصراخ والبكاء يضرب ويرفس الأرض بقدميه ويصاحب ذلك الصوت المرتفع ويعمد الى تصليب جسمه عند حمله لغسل يديه أو قدميه وتكسير الأشياء ورميها على الأرض وتكون هذه التعبيرات عن الغضب بين الثالثة والخامسة تقريبا وبعد الخامسة يكون تعبير الغضب في صورة لفظية اكثر من كونها فعلية ، وأسباب مشكلة الغضب عند الأطفال : نقد الطفل ولومه أمام الآخرين ممن لهم مكانة عنده أو من هم في سنه والاستهزاء به والتعدي على ممتلكاته ، أو تكليف الطفل بأداء أعمال فوق إمكاناته ولومه عند التقصير ، أو عدم اهتمام الكبار به فيغضب كوسيلة للتعبير ، أو كثرة فرض الأوامر على الطفل واستخدام أساليب المنع والحرمان معه بكثرة ، أو الاستجابة لرغباته دائما فيغضب إن لم يستجيبوا له ، أو القسوة الشديدة معه وشعوره بظلم المحيطين به له أو بالفشل ، أو تقليد الطفل لأحد والديه أومعلميه ، ولعلاج هذه المشكلة نقترح مايلي :

١- هدوء الوالدين أثناء غضب الطفل واخباره أنه من حقه أن يغضب ولكن ليس بهذا الأسلوب ، واخباره عن الأسلوب الأمثل في التعبير عن غضبه .

٢- عدم التدخل في كل صغيرة وكبيرة فعندما يتشاجر مع طفل آخر لايتدخل الوالدين إلا عند توقع حدوث ضرر .

٣- الابتعاد عن حرمان الطفل من ممتلكاته الشخصة واستخدامها كعقاب للطفل .

٤- تجنب مناقشة مشاكله مع غيره على مسمع منه .

٥- عدم اهمال الطفل وعدم تفضيل أحد إخوته عليه .

٦- عدم إثارة الطفل بالسخرية منه أو إحتقاره .

٧- لا يكلف الطفل بأعمال تفوق طاقته .

٨- توجيه الطفل للإستعاذة من الشيطان إذا غضب ، فعَن سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ ، قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلاَنِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ ، مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً ، لَوْ قَالَهَا

لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»[1] .

٤- مشكلة الشجار بين الأبناء :

الصراع الذي ينشب بين الأشقاء ليس شرًا كله ، إذ من خلاله يتعلم الأبناء الدفاع عن أنفسهم والتعبير عن مشاعرهم ، لكن إذا تطور الأمر إلى الإيذاء والاعتداء البدني هنا يلزم التدخل من قبل الوالدين ، ويتطور الشجار بين الأشقاء لعدة أسباب منها : تفضيل أحد الوالدين لطفل على الآخر ، أو محاكاة الصراع الناشب بين الأبوين ، أو صرف أنظار الوالدين عن مشاكل أخرى بينهما ، ولعلاج هذه المشكلة نقترح مايلي :

١- تجاهل الشجارات التافهه طالما أنه لا يتعرض أحد للإيذاء ؛ ليتعودا على حل النزاع دون اللجوء للآخرين .

٢- تدريب الأبناء على مهارات حل المشكلات بعد أن يتوقف الشجار ، بتحديد المشكلة واختيار الحل الأنسب .

---

(١)(صحيح) أخرجه البخاري ٦١١٥ .

٣- مكافأة الأبناء عندما يتسامحون فيما بينهم .

٤- الإبعاد المؤقت بينهما ؛ ليتعودا على ضبط النفس .

٥- تجنب مقارنة الطفل بإخوته ؛ لتجنب الغضب لديه .

٥- مشكلة الهروب من حل الواجبات المدرسية :

فقد تحدث معركة بين الابن ووالديه من أجل تأدية واجباته المدرسية ، وقد يقوم الطفل بالمجادلة لمدة ساعتين من أجل القيام بواجباته أو يتفنن في ضياع الوقت بأن يبري القلم مرة كل كلمتين أو يشطب الجملة ويعيد كتابتها مرة أخرى أو أن يذهب إلى دورة المياه كل ربع ساعة أو أن يخلق الأعذار بأن يطلب الأكل أكثر من مرة . . كل هذه محاولات لتضييع الوقت ثم يبكي الطفل وذلك لأن الوقت ضاع وأنه تعب من الكتابة ، ويريد أن ينام .

وهذا النوع من الأطفال تجدهم أيضا في المدرسة لايُكْملون كتابة الدرس ويفضلون أن تكتب لهم أمهاتهم واجباتهم رغم أن الأغلبية منهم أذكياء .

هذا التصرف قد يجعلنا نحكم عليهم بالإهمال ولكن هذا المفهوم خطأ فالطفل حينئذ يحتاج إلى مساعدة نفسية وليست مساعدة في حل الواجب ، كما أن عدم الاهتمام به يعطيه عدم الثقة بنفسه ، فينعزل عن أصدقائه أو يغرق في مشاهدة التليفزيون ويمكن أن ينقلب إلى طفل مشاغب في المدرسة ، والعلاج في مثل هذه الحالة هو :

١- إعطائه الإهتمام مثل إخوته والعدل بينهم .

٢- إعطائه الثقة بنفسه فإذا نجح في شيء أمر بتكريره .

٣- الإهتمام بملابسه وإبداء الإعجاب بما يختاره .

٤- عدم إلقاء العبء عليه وحده بل يجب مساعدته .

٥-لا يؤنب إذا أخطأ في شيء .

٦- الإفتخار به بين أصحابه إذا تفوق في أي إختبار ، مع عدم المبالغة في مديحه حتى لايشعر أنها عملية مفتعلة .

٧- حثه على مصاحبة ذوي الأخلاق الحسنة والمتفوقين .

٩- الصبر فإن هذا العلاج يحتاج إلى وقت طويل .

٦- مشكلة تلفظ الطفل بالألفاظ النابيه مع قرنائه :

يجب ربط الأطفال منذ نعومة أظفارهم بالله تعالى سواء عند الثواب أو العقاب وعلى أي خطأ يرتكبونه منذ سن الثانية فتقول الأم للطفل: لا تقل هذه الكلمات السيئة والبذيئة لكي يحبك الله و إذا أحبك الله يجعل أمك وأبيك وكل الناس يحبوك ، قولي له ماما تحبك ولكن تغضب منك لو قلت هذه الكلمة لأنها كلمه سيئة ما يقولها الولد المؤدب ، أجلسيه في مكان محدد يعاقب فيه الطفل ولا يتحرك منه لمدة دقيقة أو اثنين ثم يطلب منه الاعتذار وقد تضيفين لطفل السابعة بأن تقولي له " أنا أعرف بأنك طيب ومؤدب ولكن الشيطان يجعلك تقولها حتى يغضب ربنا منك والشيطان يفرح بعملك هذا ، فإذا وسوس لك أو قال في نفسك أشتم أو سب أو أفعل كذا وكذا قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أنا لن أجعلك تفرح ، وأريد ربنا يحبني ويدخلني الجنة ، وعادة يستخدم الأطفال الكلمات التي يسمعونها من والديهم عند الغضب مع قرنائه من الأطفال عند الشجار معهم ، والعلاج يكون بالطرق التالية:

١- لا تبدي انزعاجا ملحوظا ، ولا ارتياحا عند سماعك لكلمة الشتم عند الوهلة الأولى ، وحاولي أن تشرحي لـه أن هذه الكلمات تؤلم مشاعر الآخرين كما يؤلمهم الضرب .

٣- حاولي أن تدربيـه علـى قـول: سأغضـب منـك لـو فعلت كذا وكذا ، وذلك للطفل الذي يغضبه ، بـدون شـتم ، وإذا تكرر مضايقة هذا الطفل لطفلك جنبيه اللعب معه .

٤- يهتم الكبار بانتقـاء الألفـاظ الـتي يسـتخدمونها عنـد الغضب أو حتى عند المزاح ؛ لأن الطفل يقلد الكبار .

٥- يمكن تعويد الطفل على استخدام كلمات أخرى لهـا نفس الإيقاع لكلمات السب مثل قول: فنار بدلا من حمـار ، وقلب بدلا من كلب إذا كان الطفل معجب بهذه الكلمات .

٧- عودي الطفل على استخدام كلمات جميلة أو مقبولة للتعبير بها عن الأشياء غير الجميلة .

٧- مشكلة السرقة :

السرقة استحواذ الطفل على ما ليس له فيـه حـق بـإرادة منه وأحيانا باستغفال مالك الشيء وهو من السلوكيات الـتي

يكتسبها الطفل من بيئته ، أو عن طريق التعلم ، وعادة فإن أطفال السادسة من العمر لا يعرفون الأشياء التي تخصهم دون الأشياء التي لا تخصهم ، كما أن الطفل لا يدرك شناعة ما أقدم عليه من السرقة إلا بعد العاشرة ، وكثيرا ما يحدث أن تجد الأم طفلها يمسك قلمًا غير قلمه فلا تعطي ذلك أي اهتمام ولاتكلف نفسها عناء الاستفسار عنه من باب إنه شيء تافه وهذا من الخطأ بمكان ، وقد تسأل الأم الطفل فقد يجيب بأنه وجده على الأرض في أي مكان وعندها يجب إفهامه بأنه ينبغي عليه ألا يأخذ شيء من على الأرض تافه أو ثمين ، وتأمره بإعادة مثل هذا الشيء إلى مكانه مره أخرى أو يبحث عن صاحبه وتشعره بفضل الأمانة ، ويجب التحاور مع الطفل بهدوء وأن يطلب منه عدم تكرار هذا العمل مرة أخرى ، وينصح باختبار أمانه الطفل بأن تضعي له مثلا بعض النقود على المنضدة وتتركيها فترة وتلاحظي ما اذا كانت يده ستمتد اليها أم لا ، ومن أسباب هذه المشكلة : استخدام أسلوب القسوة أو التدليل الزائد ، وعدم تعويده على التفرقة بين ممتلكاته وخصوصيات الآخرين ، أو تكليف

الطفل بالكسب والتجارة ، وإلزامه بدخل معين رغم صغر سنه وقلة عقله وخبرته ، فيضطر للسرقة ، أو أصدقاء السوء الذين يزينون له السرقة ، أو مشاهدة أفلام تظهر أن السارق هو البطل القوي ، أو حرمان الطفل من شيء يريده ويحب أن يمتلكه كالحلوى فيسرق الحلوى أو النقود التي يشتري بها الحلوى ، ولعلاج مشكلة السرقة نقترح ما يلي:

١- توفير ما يلزمه من مأكل وملبس ومصروف ونحوه ، وتوجيه الطفل بأن السرقة يعاقب بها الله تعالى .

٢- لا تؤنبه أو تشهر به على سلوك السرقة أمام الغير حتى لا يلجأ للتكرار .

٥- قص عليه بعض القصص التي توضح مآل السارقين ولكن لاتشير الي أنه منهم .

٦- كافئه إذا لم يسرق في يوم باصطحابه لرحلة مميزه أو إعطاءه بعض النقود .

٧- دعه أن يرد ما سرقه لصاحبه وأن يعتذر منه وعده بمكافأة أو هدية قيمة إن هو فعل ذلك .

٨- اشعر طفلك بحبك وحنانك فقد يسرق الطفل لشعوره بالنقص فيعوض ذلك بالسرقة حتى يرضي ذاته .

٩- إبعد طفلك عن أصدقاء السوء .

١٠- شجع الطفل على الحوار ليظهر مافي باطنه .

٨- مشكلة الكذب :

الطفل الكاذب هو الذي يتجنب قول الحقيقة وابتداع مالم يَحدث مع المبالغة في نقل ما حدث واختلاق وقائع لم تقع ، والكذب سلوك مكتسب من البيئة التي يعيش فيها الطفل ، علمًا بأن الطفل لا يدرك الكذب إلا بعد الخامسة من العمر ، وقد يلجأ الطفل للكذب للإستيلاء على ممتلكات الآخرين ؛ عند ضيق ذات اليد ، أو الكذب عند اقتراف أحد المنهيات والخوف من العقاب الشديد ، وهناك نوع من الكذب يستخدمه الأطفال بهدف حب الظهور أمام الأصدقاء وهذا مذموم أيضًا ، أو مشاهدة الصغير للكبار عندما يمارسون الكذب في حياتهم اليومية ، أو انفصال الوالدين ومكوث الطفل مع الزوجة الجديدة فيتخذ الكذب كوسيلة لتسهيل أموره ، أو القسوة في التعامل مع الطفل

عندما يخطأ ، فيلجأ الطفل للكذب ليحمي نفسه من العقاب ، والتفرقة في المعاملة بين الأبناء يدفع الطفل للكذب ، أو عدم وفاء الوالد بالوعد ، أو تظاهر الوالد بمعاقبة أحد الأطفال لأنه ضرب أخاه الصغير فهذا السلوك الخاطيء من الوالد يعلم الولد المشتكي وكذا الولد المعاقب الكذب والغش .

علمًا بأنه لدى بعض الأطفال سعة في الخيال ، تدفعهم لابتداع مواقف وقصص خيالية حتى يحقق ذاته وهذا يسمى بالكذب الخيالي ، وقد يلجأ بعض الأطفال للكذب عن غير قصد عندما تلتبس عليه الحقيقة ولاتساعده ذاكرته على سرد التفاصيل فيحذف بعضها ويضيف الآخر وهذا يسمى بكذب الالتباس ويزول من تلقاء نفسه مع الزمن ، ولعلاج مشكلة الكذب نقترح مايلي :

١- على الوالدين والكبار أن يكونا قدوة حسنة للطفل .

٢- يعود الطفل على المصارحة وأن لايخاف مهما أخطأ ؛ لأن خوف الطفل من العقاب قد يدفعه أحيانًا للكذب ، فيجب تجنب العقاب الغير مناسب لسن الطفل .

٣- الاهتمام بالجانب الإيماني للطفل وتعليمه العلوم الشرعية ليفرق بين الحلال والحرام حتى يخاف من إقتراف الحرام حوفًا من عقاب الله تعالى .

٥- يناقش الطفل عن السبب الذي دعاه للكذب ويتم إخباره بأنه إن اعترف بخطأه لن يعاقب .

٦- الابتعاد عن السخرية منه أو التشهير إذا أخطأ أمام أخوته حتى لا يلجأ للكذب لإخفاء أخطائه .

ويحذر الوالدين من أن يسهل للطفل الإفلات بكذبه دون أن يشعره بذلك ، ويفهمه أنه كذب ، وأن والده علم بذلك ؛ لأن نجاح الولد بالكذب يشجعه على المزيد منه .

ويحاول الأب أن يتجنب أسلوب الاتهام بمجرد الشك ، بل يُصَدِّقُهُ ، فإن تيقن من كذبه قال له: هل أنت متأكد مما تقول؟ فإن الله يراك ويسمعك ؛ لأن اتهام الولد مع إمكانية براءته ولو بنسبه قليلة يؤدي إلى إحساس الطفل بالظلم ، وعدم ثقته في والده ، وبل ربما يدفعه إلى الكذب ؛ ليتخلص من العقوبة الظالمة .

٩- مشكله الإحساس المرهف :

حساسية الطفل ناتجة عن ضعف الثقة بالنفس ، والشعور بالنقص ، وعدم تقدير الطفل ، أو الثناء على إنجازاته من قبل الأسرة ، ويحتاج ذوي الإحساس المفرط إلى الاحترام ، ويجب على الوالدين معرفة المشاكل التي تواجه هؤلاء الأطفال والجلوس معهم وتخصيص وقت لهم لمناقشتهم والتوصل لحل لجميع المشاكل التي تعتريهم ، ويجب أن يعلم الوالدين أن هؤلاء الأطفال يحتاجون لإثبات ذاتهم ، ومحتاجون لكلمات الثناء والمديح ، وعدم توجيه اللوم والتوبيخ لهم أمام الآخرين حتى لايسبب لهم الإحباط والتوترات النفسية ، وإن كانت هناك مشاكل عائلية أو شخص مريض ، يجب إبعاد الطفل المرهف الحس عن تلك الأشياء حتى لاتؤثر في نفسيته .

١٠- مشكلة الخجل:

الطفل الخجول عادة ما يتحاشى الآخرين ولايميل للمشاركة في المواقف الاجتماعية ويبتعد عنها ، و يكون خائف ضعيف الثقة بنفسه ، ويكون صوته منخفض وعندما يتحدث اليه شخص غريب ، يحمر وجهه وقد يلزم الصمت ولا يجيب ويخفي نفسه عند مواجهة الغرباء ، ويبدأ الخجل

عند الأطفال في سن السنتين إلى الثلاث سنوات ويستمر عند بعض الأطفال حتى سن المدرسة ، وقد يختفي أو يستمر .

وهناك فرق بين الخجل والحياء فالخجل مذموم كما سبق أما الحياء فهو من الإيمان لقول النبي ﷺ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيـمَانِ»[1] ، وهو يدفع الشخص للتحلي بالفضائل وترك الرذائل وذلك لما يشعر به في نفسه من الاستحياء من الله تعالى أو من الناس ، فإن ساب الطفل أحد أقرانه أو شتمه فلا يرد عليه ، وإن تكلم الكبار سكت لينصت فهذا من الحياء والأدب .

ومن أسباب الخجل عند الأطفال وجود عاهات جسمية أو بسبب دمامته ، أو انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة ، أو انخفاض مستوى الطفل الدراسي مقارنة بالآخرين ، أو عدم الشعور بالأمن لفقده الثقة بنفسه ، وعدم ثقته بالغير وخوفه من نقدهم ، أو عدم إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن نفسه في خصوصياته ، أو تجريح الوالدين للطفل أمام أصحابه ، أو تكرار قول أن الطفل خجول فما تكرر تقرر ، أو عندما يكون أحد الوالدين خجول ، أو ثناء الوالدين لصفة

---

[1] (صحيح) أخرجه مسلم٣٦ .

الخجل على أنه أدب وحياء وهذا سبب جوهري في الخجل ، واضطرابات الكلام عند الطفل تجنبه الاحتكاك بالآخرين ، ولعلاج تلك المشكلة نقترح اتباع التالي :

١- التعرف على أسباب الخجل وعلاجها .

٢- تشجيع الطفل على الثقة بنفسه وتعريفه بالنواحي التي يمتاز فيها عن غيره .

٢- عدم مقارنته بالأطفال الآخرين ممن هم أفضل منه .

٣- توفيرقدر كاف من الرعاية والعطف والمحبة .

٤- الابتعاد عن نقد الطفل أمام أقرانه أو إخوته .

٥- العمل على تدريبه في تكوين الصداقات وتعليمه فن المهارات الاجتماعية .

٦- الثناء على إنجازاته ولوكانت قليلة .

٧- تشجيع الطفل للحوار مع والديه ومع الآخرين .

٨- تدريبه على الاسترخاء لتقليل الحساسية من الخجل .

٩- تكرار أخذه الى أحد المتنزهات أو الحدائق وإشراكه في اللعب مع الأطفال .

١١- العلاج العقلي الإنفعالي بتعليم الطفل أن يتحدث مع ذاته لمحاولة القضاء على الأفكار السلبية فيستبدل عبارة: **أنا خجول** ، بعبارة: **سأنجح وسأكون أكثر جرأة** .

١١- مشكلة الخوف :

الخوف حالة شعورية تنتاب الطفل عندما يشعر بالخطر ، وهناك خوف محمود وهو الخوف من الله جل وعلا يمنع صاحبة عن تعدي حدود الله تعالى ، قال تعالى: ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران ١٧٥] ، والخوف المقوت خوف من المخلوقات يزيد عن الخوف من الله أو يساويه ، حيث يترتب على ذلك الاعتقاد بأن المخلوقات تضر وتؤذي من دون الله تعالى ، والخوف الطبيعي هو الخوف من العقرب أو الأفعى أو الكلب العقور أو الرجل الشرير أن يضره أو يؤذيه ، ومن أسباب الخوف لدى الأطفال : تخويف الكبار للأطفال لفعل أشياء معينة مثل : تخويفه من البعبع ، والحرامي ، وأمنا الغول ، والدكتور ، والأستاذ . . ، أو تخويف الطفل بالشعور بالخوف من احتمال السقوط من مكان مرتفع أو الصراخ أمامه أو قذفه في الهواء ثم التقاطة ثانية ، أو سرد القصص

والروايات المخيفة عليه ، وهذا يسبب فقدان الطفل الثقة بالنفس ومن ثم الخوف ، أو السخرية من الطفل الخائف والضحك عليه أمام الأخرين ، أو جهل الطفل بحقيقة الأشياء التي يخافها أو الأحداث التي يسمع عنها ، أو تقليد الطفل للوالدين أو الأخوة أو مماشاهده في وسائل الاعلام كالأفلام ، أو جذب إنتباه الوالدين أو المعلم خاصة اذا فقد مشاعر الحب والحنان ، أو شعور الطفل بعدم الاستقرار والأمن في الأسرة بسبب المنازعات التي تحدث بين الوالدين أو فقدان أحدهما ، أو الاهتمام الشديد للوالدين به ، ونقترح لعلاج الخوف عند الأطفال ما يلي :

١- الامتناع عن السخرية مما يخاف منه الطفل .

٢- مناقشة الطفل في الشيء الذي يخافه ليتأكد له ، أنه شيء عادي ولا يستحق الخوف منه .

٣- تشجيعه على التحدث عن ما يخيفه .

٤- تعريض الطفل للأشياء التي يخافها بالتدريج مع وجود الأم .

٥- الابتعاد عن تخويف الطفل .

٦- إشعار الطفل بالأمن النفسي داخل المنزل وإبعاده عن المشاحنات الأسرية .

٧- لا تشعر الطفل بخوفك من شيء ما لأنه يكتسب منك تلك الصفة ، فإن كنت تخاف من الفأر أو غيره من الحشرات الزاحفة فلا تظهر ذلك للطفل .

٨- التأكد من أن مكتبة الطفل السمعية والمقروءة والبصرية لا تحتوي على بعض الأشياء التي تخيفه .

٩- إذا كان الطفل يخاف من الظلام فيعود الطفل من صغره على النوم في الظلام وعند كبره يوضع له مصباح صغير يضيء له طرفًا من الغرفة ، ويحاول الأب إفهام الطفل أن الظلام ضروري راحة الجسم .

١٢- مشكلة التشتت وعدم الإنتباه:

إذا لاحظت التشتت وعدم الانتباه والنشاط الزائد والاندفاع التهوري لدى طفلك ، حتى أن حفيف الأشجار أو صوت أخ أو أخت له كفيلان أن يشتتا انتباهه ، فيترك دراسته ليلعب بإحدى لعبه ، ويحتاج لفترة كبيرة لإنهاء واجباته ، يمكن القيام بتحسين تركيزه بالطرق التالية:

١- إذا كانت هذه المشكلة تحدث في المدرسة فقط فقد يكون هناك مشكلة من المدرس في أسلوب شرحه للدرس ، وفي هذه الحالة لابد من مقابلة المدرس ومشاورته ومناقشة المشكلة والحلول الممكنة .

٢- إذا كانت هذه المشكلة تحدث مع طفلك في المنزل فقد يكون ذلك رد فعل لضغوط معينه في المنزل مثل المرور بظروف انفصال أو طلاق بين الوالدين ، وهذا السلوك قد يكون مؤقتًا ، ويقترح الأخصائيون زيادة الوقت الذي تقضيه مع الطفل حتى تزيد فرصته في التعبير عن مشاعره .

٣- إذا كان طفلك قليل الانتباه وسهل التشتت ولكن غير مندفع أو كثير الحركة ، فعليك فحص حاسة السمع عنده للتأكد من سلامته وعدم وجود أي مشكلات به وبعمليات الاستماع ، ففي بعض الأحيان رغم أنه يسمع جيدا يحتمل أن المعلومات لا تصل كلها بشكل تام للمخ .

٤- مساعدة الطفل في هجاء الكلمات يمكن للطفل كتابة الكلمات على بطاقات بقلم ألوان وهذه البطاقات تستخدم للتكرار والمراجعة والتدريب .

٥- الطفل الذي يتشتت انتباهه بسرعة يستطيع التركيز أكثر في الواجبات ولفترات أطول إذا كان كرسي المكتب يواجه حائطًا بدلًا من حجرة مفتوحة أو شباك .

٦- ضع صورة أمام مكتب الطفل واطلب منه التركيز والنظر داخل الإطار وذلك أثناء عمل الواجبات وهذا يساعده على زيادة التركيز .

٧- لتحسين التواصل مع طفلك قليل الانتباه عليك دائمًا بالاتصال البصري معه قبل الحديث والكلام معه .

٨- استخدم الجمل والعبارات بدلًا من الأسئلة فلا تقل للطفل أين كتابك؟ وقل له : اذهب واحضر كتابك .

٩- لا تستخدم أوامر النفي للطفل فبدلًا من أن تقول لا تفعل كذا ، قل له: افعل كذا وكذا ، مثلًا قل له وأنت جالس على المكتب ضع قدمك على الأرض .

١٠- كلف الطفل بأعمال معينة في مواعيد معينة لا تتغير كأداء الواجبات ومشاهدة التلفاز وتناول الأكل وغيره مع تقليل فترات الانقطاع والتوقف حتى لا يشعر الطفل بتغيير

الجدول أو النظام وعدم ثباته ، ويمكن إعطاء الطفل قائمة بالأعمال والواجبات التي يجب عليه أن يقوم بها في أوقات معينة ووضع علامة (صح) أمام كل عمل يكمله .

١١- تجاهل الطفل عندما يقوم بسلوك غير مرغوب فيه ، وبين للطفل اهتمامك الإنتباه عندما يتوقف عن السلوك الغير مرغوب ويبدأ في السلوك الجيد .

١٢- السماح للطفل بالحركة أحيانًا أثناء العمل فمثلًا: يعطى كرة إسفنجية يلعب بها أثناء عمله .

١٣- تقليل كمية السكر التي يتناولها الطفل ، علمًا بأن الطعام الغني بالبروتين يمكن أن يبطل مفعول السكر لدى الأطفال الحساسين له لذلك إذا كان طفلك يتناول طعامًا يحتوي على السكر فقدم له مصدر بروتين كاللبن ، أو البيض ، والجبن .

١٣- مشكلة الطفل الفوضوي :

يحتاج الطفل عادة لنظام يضعه الوالدان داخل الأسرة ليعرف متى يأكل ، ومتى يستحم ، ومتى يذهب إلى سريره ، وكذلك ليعرف كيفية ترتيب أغراضه ، وإذا أَمْعَنا النظر في

حال الأمهات مع أطفالهن في قضية الترتيب والنظام والانضباط نجد أنَّهن على حالين الأول: من الأمهات من لا تبدي لطفلها أي ضيق من عدم ترتيبه لأشيائه في غرفته ، وتقوم هي بترتيب كلِّ شيء ، ومنهن من تثور ثائرتها ؛ فتصرخ في طفلها بكلمات تزيد من سلوكه السيئ وتضعه في دائرة الكسالى ، وكلا الحالتين ابتعدا عن الصواب ، فالأمُّ الأولى تنشئ طفلًا اتكاليًا ، والثانية تقهر طفلها دون أن تعلمه ، ولكن من أجل تعويد الطفل اتباع النظام ينصحك خبراء التربية بإتباع ما يلي:

١- حاولي تبسيط عملية الترتيب والنظام لطفلك بتقسيمها إلى مراحل ، كأن تقولي له: ضع المكعبات في السلة الخاصة بها ، ثم اجمع الكتب وضعها على الرف . . ولا بأس بمشاركتِك إياه في المرّات الأولى على الأقل .

٢- عوِّديه مرّة تلو الأُخرى ، وساعديه في تعليق ثيابه التي ألقاها في زوايا الغرفة ، وقولي له:"سأعلق لك ثيابك هذه المرّة وساعدني في ذلك" وفي المرّات اللاحقة تستطيعين أن تشجِّعي طفلك على الترتيب مستفيدة من التجربة السابقة ،

فتقولي "هيا يا بطل ، أو هيا يا حلوة أنت تستطيع أن ترتِّب غرفتك كما فعلت المرّة الماضية بنجاح" .

٣- شجِّعي طفلك على احترام النظام وقولي له: "إذا استيقظت وجهَّزت نفسك باكرًا للمدرسة ، ورتبت غرفتك ، تستطيع اللعب قليلًا قبل الذهاب إلى المدرسة أو بعد العودة" .

٤- يجب على الوالدين أن يتفقا على نفس النظام المتبع في تربية الأولاد ، فلا يجوز أن تتسامح الأمُّ بموضوع معيَّن ثمَّ يأتي الأب ويناقضها كليًّا في نفس الموضوع !!

لأن ذلك يكون من الأسباب المسئولة عن الفوضى والإهمال والمشاكل السلوكية الشائعة عند أطفالنا .

٥- علِّمي طفلك البالغ (٣سنوات) أن يرفع لُعَبه قبل الطعام وإعادتها إلى مكانها ، وترتيب أدواته الخاصة به من قصص وملابس بسيطة ونحوها .

٦- عودي ولدك على التعاون ؛ حتى يعرف أهمية التعاون وقيمته في إنجاز الأعمال وترتيب الأشياء .

٧- أظهري مشاعر الفرح والسرور بعد إنجازه العمل ، وذلك بحزم ولطف معًا ، ودربيه على حسن استخدام المرافق والأدوات ورعاية الأثاث والاهتمام بنظافته ، والمساهمة في تزيين المائدة والتزام النظام في جميع شؤون .

١٤- مشكلة التبول اللاإرادي:

لا يعد تبول الطفل لا إراديا بعد سن الخامسة مشكلة إذا لم يتكرر هذا الأمر مرات كثيرة ، ولعلاج هذه المشكلة نقترح ما يلي:

١ – إعطاء الطفل فرصة كافية للنوم حتى يهدأ ، والقراءة عليه بالقران الكريم قبل النوم و أثناء النوم .

٢- عمل فحص للجهاز البولي والتناسلي وإجراء تحاليل للبول والبراز والدم والفحص بالأشعة والفحص عند طبيب الأنف والإذن والحنجرة .

٣- منع الطفل من السوائل قبل النوم .

٤- التبول قبل النوم وإيقاظه بعد النوم بعدة ساعات ؛ ليتبول .

٥- عدم الإسراف في تخويفه وعقابه وتأنيبه وبث الطمأنينة في نفسه وإشعاره بالمسؤولية بإشراكه مع والديه والإيحاء له بأنه يستطيع السيطرة على بوله .

٦- مكافئته اذا كان فراشه غير مبلل ، وإخباره بأنه سيحرم من هذه المكافأة إن بلل فراشه .

٧- تجنبي مقارنتة بإخوته وعدم استخدام التهديد والابتعاد عن السخرية منه و التشهير به أمام الاخرين .

٨- إعطاء الطفل ملعقة صغيرة من العسل قبل النوم مباشرة فهو مفيد ؛ لأنه يساعد على امتصاص الماء في الجسم والاحتفاظ به طيلة مدة النوم كما أن العسل مسكن للجهاز العصبي عند الأطفال ومريح أيضا للكلى ، وإذا زال التبول الاإردي للطفل مع استعمال العسل المستمر في المساء أوقفي إستعماله حتى ترى ما إذا كانت السيطرة على المثانة قد عادت لحالتها الطبيعية ، بعدها قللي جرعة العسل بنصف ملعقة بدل من ملعقة كاملة .

١٥- مشاكل اضطرابات الكلام :

تتعدد أمراض الكلام ومنها : اللجلجة ، التأتأه ، التهتهة ، الخمخمة ، واللثغة . . ، ومن أسباب مشاكل اضطرابات الكلام ما يلي: اضطراب الأعصاب المتحكمة في الكلام ، مثل اختلال أربطة اللسان ، إصابة المراكز الكلامية في المخ ، أو القلق النفسي ؛ لعدم الشعور بالأمن والطمأنينة ، والمخاوف ، والوساوس ، والصدمات الانفعالية ، والشعور بالنقص وعدم الكفاءة ، أو تعلم عادات النطق السيئة ؛ لأن من حوله دللوه وشجعوه على استخدام هذه الألفاظ غير السليمة ، أو تأخر نموه أو بسبب ضعفه العقلي أو لوجوده في بيئة تتعدد فيها اللغات واللهجات ، ولعلاج مشاكل اضطرابات الكلام نقترح مايلي :

١- تقليل الأثر الانفعالي والتوتر النفسي عند الطفل وتنمية شخصيته ووضع حد لخجله وشعوره بالنقص وتدريبه على الأخذ والعطاء حتي نقلل من انسحابه وانطوائه وتشجيع الطفل على النطق الصحيح وعدم معاملته بقسوة أو إرغامه على الكلام رغمًا منه وتجنب السخرية والاستهزاء من

كلماته ، وتدريبه على النطق الصحيح عبر جلسات متعددة عن طريق أخصائي علاج نطق .

٢- إدماج الطفل في نشاطات اجتماعية وجماعية تدريجيا حتى يتدرب على الأخذ والعطاء وتتاح له فرصة التفاعل الاجتماعي وتنمية شخصيته اجتماعيا باللعب والاشتراك بالأنشطة الجماعية .

٣- تعليم الطفل القرءان فهو وسيلة جيدة لتحسين كلام الطفل ، ومن قبل فرصة عظيمة للحصول على الحسنات .

١٦- مشكلة مص الأصبع :

مص الأصبع سلوك عادي في مرحلة الطفولة المبكرة أما إذا استمر المص الى ما بعد السادسة من العمر فينبغي البحث عن الأسباب ووضع الطرق المناسبة للعلاج ، ولعلاج مشكلة مص الأصبع نقترح مايلي:

١- إشباع حاجات الطفل من الطعام .

٢- ضم الطفل عند إطعامه وتقبيله وملاعبته .

٣- توجيه الطفل عندما يمص أصبعه بحب وحنان بأن هذا خطأ ، وتجنب عقابه أو زجره بقوة .

٤- وضع مادة ذات طعم كريه منفر على أصبع الطفل .

٥- مكافأة الطفل عندما يكف عن هذه العادة .

٧- تجاهل الوالدان للطفل إذا استعمل مص الأصبع وسيلة ؛ لجذب إنتباههما .

٨- حل الخلافات الأسرية بعيدًا عنه .

١٧- مشكلة البكاء الكثير عند خروج الأم

تضطر الأم أحيانا الى الخروج من المنزل دون أن تصحب معها طفلها الصغير وهذا يثير الطفل فيشعر بالغضب والحزن ويعبر عن ذلك بالتذمر والبكاء أو بالتعلق بالأم وقد تغضب الأم وتتذمر من سلوك طفلها هذا وقد تضربه أو تكف عن ذهابها ، والأم الحكيمة هي التي تعرف كيف تمتص حدة الموقف وتخفف عن الطفل وتخرج من المنزل بطيئا تدريجيا وبإقناع وتفهم من جانب الطفل لا بعصبية أو أوامر ؛ لأن العصبية أو القسوة على الطفل تؤثر على نفسية الطفل وقد

تستمر حتى بعد عودة الأم وهذا لا يعني أن الطفل غير سعيد لأن أمه عادت اليه ، ولكنه يعبرعن حالة الغضب والضيق التي شعر بها عندما تركته ، وفيما يلي بعض النصائح في ذلك الأمر:

١- عليك أن تتركي طفلك مع شخص محبب له يعتمد عليه حتى تأمني عدم اعتراضه عند خروجك من المنزل .

٢- أخبري طفلك على الدوام أنك ستعودين إليه وأنك لن تتركيه طويلًا وعند عودتك قولي له لقد جئتك كما وعدتك .

٣- لا تخبري طفلك بخروجك قبلها بوقت طويل ، وإنما حاولي أن تخبريه قبل خروجك بدقائق .

٤- حاولي مشاركته اللعب مع من ستتركيه معه قبل خروجك ، واتركي له بعض اللعب لينشغل بها لحين عودتك .

٥- اذا وجدت طفلك يبكي فلا تحاولي كفه عن البكاء أو منعه عن الاعتراض على خروجك ، بل أتركيه يعبر عن

مشاعره بالصورة التي يرغبها وللمدة التي ترضيه ، ولا تطلبي منه أبدا أن يكون عاقلًا رزينا .

٦- احتفظي بهدوء أعصابك إزاء هذه الانفعالات الحادة التي يصدرها الطفل ؛ ليمنعك من الخروج ، وحاولي تهدئته بإظهار العطف عليه ولكن إياك أن تستجيبي لغضبه وبكاءه أو تعدلي عن رأيك في الخروج .

٧- حاولي تقبيل طفلك و أخذه في حضنك لتشعريه بالدفء والحنان حتى يهدأ ، وحاولي مكافأته فتلك المشاعر الجميلة تهدئ من روعه وتهدء من عنفه .

٨- حاولي أن تشعريه بأن رضاه عن خروجك بدون قلق أمر يسعدك وهو يدل على أنه طفل جميل مطيع ، وفي مقابل هدوئه وطاعته لك ، عليك بمكافأته سواء بهدية أو بوعده بالخروج معه في وقت قريب لمكان يرغب فيه .

٩- حاولي أن تقنعيه بأسباب خروجك من المنزل بمفردك ، فمثلًا تريدين أن تزوري مريضًا سواء في بيت أو مستشفى وهذا يتطلب عدم اصحاب الأطفال وأنك

ستذهبين للسوق وهو مكان مزدحم ووجوده يعرقل شراء أشياء هو يحبها ؛ فالإقناع أقصر طريق لعقله .

١٨- مشكلة اضطراب الهوية الجنسية :

فالإناث المصابات بهذا الاضطراب يمارسن الألعاب الخشنه ويلعبن بألعاب الذكور ويبتعدن عن اللعب بالعرائس ، والذكور المصابين بهذا الاضطراب يلعبون بألعاب الإناث كاللعب بالعرائس ويحبون لبس الفساتين ولا يحبون اللعب مع الأولاد ويبدأ هذا الاضطراب قبيل الرابعة من العمر ويزداد في عمر المدرسة الإبتدائية وبخاصة في الفئة العمرية ٧-٨ سنوات ، وأسباب هذه المشكلة : عدم اهتمام الوالدين لما يظهر على أطفالهم من سلوكيات مغايرة لجنسهم أو تشجيع الوالدين أو صمتهم ، أو افتقاد الطفل للأب أو الأخ الذي يعلمه مظاهر الرجولة ، وافتقاد الطفلة لوجود أم أو أخت تعلمها مظاهر الأنوثة ، أو عدم انجاب الأم للذكور فتنادي الفتاة باسم ذكر لتحقيق رغبتها بوجود ابن ذكر والعكس ، أو وجود ملامح أنثوية لدى الأطفال الذكور من

العوامل المهيئة لحدوث الاضطراب للذكور ، وكذلك وجود ملامح ذكورية لدى الإناث ، ونقترح لعلاج المشكلة:

١- ملاحظة سلوك الطفل ملاحظة مستمرة وعدم تشجيعه على السلوك المغاير لجنسه ، وتشجيعه على السلوك المماثل لجنسه .

٢- عرض الطفل على طبيب مختص لتأكيد هوية الطفل وإقناعه بنوع جنسه .

١٩- مشكلة الاكتئاب :

هناك ثلاثة صور مختلفة للإكتئاب لدى الأطفال منها :

١- الاكتئاب الحاد: وتظهر فيه تلك الأعراض بشكل مفاجئ نتيجة حصول مشكلة معينة كفقدان شخص عزيز .

٢- الاكتئاب المزمن : وتظهر فيه بعض أعراض الاكتئاب بصفة مستمرة ، وهذا الطفل يكون معروفا عنه قبل تلك الأعراض بالتباطؤ الحركي ولا يسبق الأعراض حادثة ما ، ويرجع لسبب في الطفل نفسه أو تكون حالة وراثية .

٣- الاكتئاب المقنع : وتظهرفيه علامات أخرى مثل كثرة الحركة والعبث بالأشياء التي تظهر أمامه وتكسيرها دون قصد وأفعال تدل على ميول عدوانية .

ومن أسباب الاكتئاب عند الأطفال : وقوع مشكلة معينة أو حادثة مؤلمة في حياة الطفل كفراق شخص عزيز لديه ، أو فقده شيئًا عزيزًا عليه كلعبته ، أو وفاة أحد والديه أو أقاربه المقربين إليه ، أو كثرة توجيه النقد للطفل والتقليل من قيمته خاصة أمام الغرباء ، أو وجود الاكتئاب لدى أحد الوالدين وهو من أهم أسباب اكتئاب الأطفال وتشير النتائج إلى أن ٥٠٪ من الاطفال المكتئبين لهم آباء مكتئبون ، أو الأمراض الجسمية المزمنه والحوادث التي تسبب الإعاقات الشديدة والتشوهات ، أو شعور الطفل بالذنب ، وأنه فاسد وسيء ويستحق العقاب ، أو أنه السبب في وفاة أو مرض أخيه مثلا ، أو عدم تشجيع الطفل على التنفيس عما بداخله أو التعبير عن نفسه فيلجأ الطفل للصمت ومن ثم الإكتئاب نتيجة الشعور بالعجز عن إفهام الآخرين والتعامل مع المشكلات ، أو مشاكل عضوية مثل اختلال بعض الهرمونات

وفقر الدم وعدم انتظام السكر في الدم ، ولعلاج المشكلة نقترح مايلي :

١- ترفيه الطفل و إشراكه في جماعات اللعب والرحلات وعدم تركه فريسة للأحزان .

٢- تعويد الطفل على التفاؤل والبعد عن الندم والتشاؤم ، وعدم تركيز الوالدين على سلبيات الطفل .

٣- تشجيع الطفل على التعبير عن ذاته ، وتنفيس ما به من آلام ، ومناقشته في تلك الأفكار التي يراها ، وتسبب له هذا الاكتئاب ، ويشارك الأخوة و الأخوات والوالدين في علاج المشكلة .

٤- العلاج الدوائي إن لم تفلح الطرق السابقة .

٢٠- مشكلة التخريب :

وهي رغبة الطفل في تدمير أو إتلاف الممتلكات الخاصة بالآخرين أو أثاث المنزل أو الحديقة أو الملابس أو الكتب .

وليس كل تخريب إتلاف أو عملًا سيئًا فبعض الأطفال يخرب الأشياء بدافع حب الإستطلاع ، وحينما لا يحسن

الأطفال تناول الأشياء فإنهم يفعلون ذلك للجهل بقيمة الأشياء ، ومن أسباب مشكلة التخريب :

النشاط والطاقة الزائدة في الطفل وقد يرجع ذلك الى إختلال في الغدد الصماء كالدرقية والنخامية ، ويؤدي إضطراب الغدة الدرقية الى توتر الأعصاب فلا يمكن للطفل الاستقرار ، أو ظهور مشاعر الغيرة لدى بعض الاطفال ؛ نتيجة ظهور مولود جديد في الأسرة ، أو نتيجة التفرقة في المعاملة بين الإخوة ، أو حب الاستطلاع والميل الى تعرف طبيعة الأشياء ، أو النمو الجسمي الزائد مع انخفاض مستوى الذكاء ، أو شعور الطفل بالظلم والضيق من النفس وكراهية الذات تدفع الطفل للانتقام و إثبات ذاته ، ولعلاج المشكلة نتبع الآتي :

١- يجب معرفة الأسباب وراء هذا السلوك والعوامل التي أدت لظهوره وهل هي شعورية أو لا شعورية .

٢- توفير الألعاب البسيطة للطفل التي يمكن فكها وتركيبها دون أن تتلف .

٣- تجنب كثرة الأوامر والنواهي التي تجعل الأطفال يشعرون بالملل وخير الأمور الحزم بغير عنف ، والمرونه بدون ضعف مع بيان ما هو خير وما هو شر .

٤- عرض الطفل على الطبيب للتأكد من طبيعة الغدة الدرقية وقياس مستوى ذكاء الطفل .

٥- إشباع حاجة الطفل للإستطلاع بمراعاة ما يناسب سنه وتنوعها والسماح للطفل بالمشاركة في الألعاب الرياضية التي تفرغ الطاقات الجسدية لديه .

٢١- مشكلة قضم الأظافر:

وعادة يقرض الطفل أظافره للتخفيف من حدة شعوره بالتوتر وتظهر المشكلة واضحة عند الأطفال قرب الرابعة والخامسة من العمر وتستمر معه لفترات متقدمة تصل الى سن العشرين ، ونقترح لعلاج المشكلة :

١- تقليم أظافر الطفل أولًا بأول وعدم تركها تطول .

٢- إبعاد الطفل عن مصادر الإزعاج والتوتر .

٣- وضع مادة مرة على أظافر الطفل بشرط تعريف الطفل بالهدف من ذلك .

٤- مكافأة الطفل ماديًا ومعنويًا في حالة عدم قرض الأظافر مدة من الزمن فالثواب يفيد أكثر من العقاب .

٥- مناقشة الطفل ولفت نظره بضرورة إقلاعه عن هذه العادات المنبوذه من قبل الآخرين

٦- سجل كلمة "لن أقضم أظافري" وأسمعها الطفل قبل النوم أو أثناء النوم .

٧- إشغال الطفل بأنشطة تمتص الطاقة والتوتر كألعاب العجين ، وطين الصلصال ، وألعاب الرمل والماء .

٨- الابتعاد عن عقاب الطفل وزجره أو السخرية منه .

٢٢- مشكلة العدوان :

العدوان نوع من السلوك الاجتماعي ويهدف إلى تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة وإيذاء الغير أو الذات تعويضًا عن الحرمان أو بسبب التحبيط ، ونقترح لعلاج هذه المشكلة :

١- تجنب أسلوب التدليل الزائد أو القسوة الزائدة .

٢-لا تحرم الطفل من شيء محبب إليه .

٣- تجنب إهانته وتوبيخه أو ضربه .

٤- يلجأ الطفل لجذب انتباهك فإذا تأكدت من ذلك تجاهل هذا السلوك فقط في هذه الحالة .

٥- جنب الطفل مشاهدة المشاهد العدوانية .

٦- اشرح للطفل بلطف النتائج المترتبة عن العدوان .

٧- وفر له الألعاب التي تمتص طاقته مثل أن تشركه في الأندية الرياضية .

٨ ـ كافيء الطفل في اليوم الذي لم يمارس فيه العدوان .

٩- سارع بالاهتمام بالشخص الذي وقع عليه العدوان أمام الطفل العدواني حتى لا يستمر في عدوانيته .

١٠- تجنب أساليب العقاب المؤلم مع الطفل العدواني كالضرب والقرص ويفضل إستخدام أسلوب الحرمان المؤقت بمنعه من ممارسة نشاط محبب للطفل .

٢٣- مشكلة اضطرابات النوم :

وتتخذ أشكال مختلفة كالأرق المصحوب بكثرة التقلب ، وزيادة عدد ساعات النوم ، والصراخ والخوف الشديد أثناء النوم مصحوبا بالبكاء ، والمشي أو الكلام أثناء النوم أو الإستيقاظ المبكر . . وغيرها ، ويقترح لعلاج المشكلة :

١- تنظيم وقت نوم واستيقاظ الطفل .

٢- يجب أن تكون الساعة التي تسبق نوم الطفل مريحة وهادئة وخالية من الشجار والانفعالات في محيط الأسرة .

٣- الحزم مع الطفل فعليه أن ينام في مكان نومه ، وتنبيه الطفل قبل موعد نومه كي يستعد بإنهاء لعبه وهواياته .

٤- وضع لعب مشوقة على سرير الطفل تجعله يشعر بالأمان ويقبل على النوم وتؤنس وحشته ووحدته .

٥- البعد عن اللوم والتهديد ومنحه الحب والحنان .

٦- إضاءة غرفة الطفل بضوء خافت ولا يترك ينام في الظلام حتى لا يخاف .

٧- تجنب وضع سرير الطفل في أماكن تجعله يرى ظلال أو يرى تحرك ستائر ؛ كي لا تخيفه .

٨- سرد قصة هادفة غير مخيفة على الطفل قبل نومه .

٩- عدم استخدام النوم كعقاب للطفل .

٢٤- مشكلة تمارض الأبناء عند الذهاب للمدرسة :

على الأم أن تبحث جاهدة عن سبب تمارض الطفل ، ومن تلك الأسباب: تعلق الطفل الشديد بأمه وخوفه من فقدانها وتركها له ، أو تعلقه بألعابه وغرفته أو تعلقه باللعب مع إخوته ، أو الخوف من المدرسة نفسها ، أو من المعلمين وعقابهم ، أو عدم أداء أحد الواجبات ، أو للتخلص من حصة مادة معينة لا يحبها الطفل ، أو لعدم حضور الإمتحان ، أو تقليد بعض أصدقائه أو اخوته الذين يتغيبون عن المدرسة ، أو رغبة الطفل لجذب إنتباه والديه خاصة إذا كان الطفل يفتقد الحب والحنان والرعاية أو كان غيورًا من أخيه أو أخته الصغرى التي نالت مكانه من الدلال ، أو كان مهملا من قبل والدته ؛ فيتمارض ليكسب الحب والحنان

والاهتمام ، أو السخرية به من قبل البعض كالمعلمين أو الأصدقاء ، وهناك طرق فعالة لحل هذه المشكلة منها :

١- أن نبحث عن سبب هذه المشكلة ونعالجها ، والإستماع إلى مايشعر به الطفل من أحاسيس ومشاكل ، فالطفل يشعر بالقلق والإنفعال عندما يلاحظ أن والديه لايستمعان إليه باهتمام ، وهذا يؤدي إلى عدم الثقة بنفسه .

٢- مكافأة الابن في حالة ذهابه وحرمانه من رحلة أو من مصروف في حالة تمارضه .

٤-إشعار الابن بالحب والعطف والحنان وإشباع حاجاته النفسية حتى يشعر بالأمان النفسي .

٥- تجاهل مرض الابن إذا كان فعلا يتمارض ، وعدم السماح له بالتغيب عن المدرسة .

٦- قد يكون الطفل يتمارض بسبب خوفه وخجله من المعلمين أو من زملائه أو بسبب شعوره بالنقص وقد يتحول هذا الخوف إلى مرض جسمي عندها يكون الطفل مصاب بالسيكوسوماتية (الأمراض نفس جسمية) فيشعر بالمغص أو بالتقيؤ أو غيرها من أعراض القلق والخوف فيجب تطمين

الابن وتهدئته ومعرفة الأسباب التي تشعره بـالقلق والخـوف ومحاولة إزالتها .

٧-تجنب الضرب والقسوة الشديدة مع الطفل واستخدام الأساليب الأخرى مثـل: الحرمـان كقـول: لـو كنـت ذهبـت المدرسـة اليـوم كنـت سـأذهب بـك للنزهـة في الحديقـة ، أو الملاهي ، أو الشاطيء ، أو سأعطيك مصـروف أكثـر . .الخ ، ويؤكد علماء النفس أن عبارات التشجيع لها أثـر كـبير علـى نفسية الطفل ، وأنها تعطيه الثقة بالنفس والقدرة علـى تحمـل المسؤولية .

٢٥- مشكلة الكِّبر :

وحقيقة الكبر: استعظام الـنفس ، واسـتحقار الآخـرين ، وعدم الانقياد لهم ، وعدم الرضا بالمساواة بهم ، وعدم قبـول الحق ، واحتقار الناس وهو من الذنوب العظيمة لقـول الـنبي ﷺ: «**لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِـبْرٍ**» ، قَـالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَـنًا وَنَعْلُـهُ حَسَـنَةً؟ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَـمَالَ، الكِـبْرُ بَطَـرُ الحَـقّ**- أي: عـدم

قبوله ورده-، وَغَمْطُ النَّاسِ- أي: احتقار الناس- »[1] ، ولقد ذم الله تعالى الكبر فقال: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ(١٨)﴾ [لقمان:١٨] ، وقال جل وعلا: ﴿إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل:٢٣] ، وللقضاء على آفة الكبر في مهدها فعلى الأب متابعة ابنه ومراقبته فإذا كان الولد ممن يميل الى رأيه ولا ينصاع للحق إذا جاء على لسان أقرانه أو إخوته أو أصدقائه خاصة بعد العاشرة ، فإن الوالد يحذره ويبين له أن الله يمقته إن فعل هذا ويكون هذا أمام أصحابه ، بل ويدفعه لأن يعتذر أمام أصحابه وإن تكرر سلوك الكبر من الطفل يكرر معه هذا الحل ، وكذلك إذا كان الطفل يحب أن يتصدر أصحابه بالقيادة لهم ولا يرضى بغير القيادة يدرب على ترك هذا السلوك بضده ، فإن دعى الوالد أصحابه للبيت أمر الطفل بخدمتهم فيقدم لهم الطعام والشراب ، ويحاول الأب أن يبين للطفل كيف أن أولاد الجيران أو أصحابه متفوقون عليه ولكن يحذر من التمادي في ذلك حتى لا يشعر الطفل بالنقص ، فالشعور بالنقص آفة تحتاج لعلاج جديد ، وإذا كان

(١)(صحيح) أخرجه مسلم ٩١ .

الطفل يترفع عن الخدمة إذا كان من أسرة غنية مثلا فيدفع لإلقاء القمامة في صندوق القمامة ، وشراء حاجات البيت وهكذا ، وإذا كان الطفل يترفع عن الفقراء والمساكين ، يذهب به الأب لزيارة أحد الجيران الفقراء ليجلس معهم بعض الوقت ، أما البنات التي تفتخر على قرنائها بجمالها يوضح لها الوالد أن هذه النعمة من الله تعالى ، وليس من كسبها ، وهذه النعمة تحتاج للشكر حتى يحفظها الله لها وذلك بطاعته والتواضع لله تعالى ، ويمكن تدريب الطفل على التواضع بإلباسه رديء الثياب ، وأكل خشن الطعام ، والنوم على الأرض ولو كان من أسرة مترفة .

٢٦- مشكلة البخل:

لقد ذم الله تعالى البخلاء وتوعدهم بالعذاب قال تعالى : ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[آل عمران :١٨٠] ، ونهي الحبيب عن الشح فقال ﷺ : «إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ، أَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا،

وَأَمَرَهُمْ بِالقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالفُجُورِ فَفَجَرُوا»[1] ، ومن اسباب البخل تعويد الطفل على ادخار كل ما يملك دون انفاق ، ويمكن للوالد تزويد مصروف الطفل وحثه على إخراج بعضه مصروفه صدقة لفقير أو مسكين أو مساهمة في أحد المشاريع الخيرية ، ويكثر الأب من ذم البخلاء ومدح المنفقين ، وقد يمدح الأب الأخ الأكبر الذي ينفق بعض مصروفه على الفقراء والمحتاجين ، ويحذر الوالد الأطفال من آفة التبذير التي نهانا الله عنها فقال: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾[الإسراء:٢٧] ، ويحاول الوالد التركيز مع الأطفال على جانب الإخلاص في كل الأعمال وخصوصًا عند الإنفاق بأن تكون لله تعالى فقط ، ويحثهم على تجنب الرياء .



(١)(صحيح) أخرجه أبو داود ١٦٩٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

مرحلة المراهقة والشباب

وهذه المرحلة من أخطر المراحل على الإطلاق حيث يتعرض الولد خلال فترة المراهقة لتغيرات طبيعية ، وجسدية ونفسية تطرأ عليه ، فجسديًا يشعر بنمو سريع في أعضاء جسمه وهذا قد يسبب له قلقًا وإرباكًا ، وينتج عنه إحساسه بالخمول والكسل والتراخي ، كذلك تؤدي سرعة النمو إلى جعل المهارات الحركية عند المراهق غير دقيقة ، وقد يعتري المراهق حالات من اليأس والحزن والألم التي لا يعرف لها سببًا ، ونفسيا يبدأ بالتحرر من سلطة الوالدين ليشعر بالاستقلالية والاعتماد على النفس ، وهو في الوقت نفسه لا يستطيع أن يبتعد عن الوالدين ؛ لأنهم مصدر الأمن والطمأنينة ومنبع الجانب المادي لديه ، وهذه التغيرات تجعل المراهق طريد مجتمع الكبار والصغار ، إذا تصرف كطفل سخر منه الكبار ، وإذا تصرف كرجل انتقده الرجال ، مما يؤدي إلى خلخلة التوازن النفسي للمراهق .

وخلال فترة المراهقة فإن أولياء أمور المراهقين يتعرضون

للخوف الشديد على أولادهم من رفقاء السوء ، لأن المراهق عادة غير قادر على التمييز بين الخطأ والصواب باعتبارهم قليلوا الخبرة في الحياة ومتهورون ، كما أن المراهقين متمردون ويرفضون أي نوع من النصح ؛ لأنهم يطالبون بمزيد من الحرية والاستقلال ، ويعيشون في عالمهم الخاص ، ويحاولون الانفصال عن الآباء بشتى الطرق .

أبرز التغيرات السلوكية في حياة المراهقين:

١- الصراع الداخلي: حيث يعاني المراهق صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها ، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة ، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته ، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية وما تعلمه من دين ومبادئ ومسلمات .

٢- التمرد : فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه ، ولذلك يحاول مخالفة رغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات شخصيته ، وهذا كله يكون سببًا لأن يظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية .

٣- الخجل والانطواء: فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته ، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه ، فتزداد حدة الصراع لديه ، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل .

٤- السلوك المزعج: نتيجه لرغبته في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة ، وبالتالي قد يصرخ ، أو يشتم ، أو يسرق ، أو يركل الصغار أو يتصارع مع الكبار ، أو يتلف الممتلكات ، أو يجادل في أمور تافهة ، أو يتورط في المشاكل ، أو يخرق حق الاستئذان ، أولا يهتم بمشاعر غيره .

٥- العصبية وحدة الطباع: فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته ومعاندته ، ليحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد ، ويكون متوترًا بشكل يسبب إزعاجًا كبيرًا للمحيطين به .

التربية الجنسية للمراهقين:

ينبغي مصارحة أولياء الأمور أولادهم أو فتياتهم بأن الإسلام لا يحتقر الطاقة الجنسية ولا يطالب بالابتعاد عنها لأن الرغبة الجنسية في الإنسان خلقها الله تعالى لتعمير الأرض وكثرة التوالد الذي يؤدي إلى بقاء النوع واستمراره . . فلذلك اعتبر رسول الله ﷺ العلاقة الجنسية بين الرجل وزوجته صدقة فقد قال رسول الله ﷺ: «**وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَيَأتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَام أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ**»[1] ، والإسلام جعل الزواج هو الوسيلة لتصريف هذه الحاجة بصورة طبيعية ، وهناك بعض السبل لمنع الإنحراف في مسألة ممارسة الجنس ؛ فحرم الإسلام الزنا وكل علاقة غير شرعية ، وحرم الوسائل والأبواب المؤدية وهناك سبل متعددة لذلك :

(١) (صحيح) أخرجه مسلم ١٠٠٦ .

١- حث المراهقين من الجنسين على مراقبة الله تعالى وتقوى الله جل وعلا والإستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم أمام غوايته لهم بالشهوة والله تعالى يقول: ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ ﴾ [الأعراف ٢٠٠] .

٢- حث المراهين على الإستعفاف إذا لم يستطيعوا النكاح لقول الله تعالى : ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النور :٣٣] ، وليس ذلك الطلب للرجال فقط بل للنساء أيضا وقد خصهن الله بعد تلك الآية العامة بآية خاصة إذ يقول: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ ﴾ [النور:٦٠] .

والشاب المؤمن الذي يرفض الفاحشة من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله لقول النبي ﷺ : «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: - وذكر منهم- وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ،فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، ... »[1].

---

(١) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٦٠ .

٣- حث المراهقين من الشباب والفتيات على غض البصر عن الجنس الآخر والعورات ، لقول الله تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾[النور : ٣٠-٣١] .

٤- حث الفتيات على عدم التكشف أمام الأجانب من الرجال والمحافظة على إرتداء الحجاب لقول الله تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾ [النور : ٣١] .

٥- نصح الفتيات بتجنب تتبع صيحات الموضة العالمية فكثير منها لا يستر شيئا وقد يحدد كل شيء في جسم المرأة ويظهر مفاتنها ولقد توعد رسول الله ﷺ المتبرجات بالنار فقال : «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ

مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا »[(١)] .

٦- ليكن شغلك الشاغل أيها الأب تزويج أبنائك عند بلوغهم السن المعتبرة للزواج ، ففي عملك هذا محافظة عليهم من الوقوع في الزلل وهذا يتطلب من أولياء أمور الفتيات تقليل المهور ومتطلبات الزواج .

٧- يوجه أولياء الأمور أذهان الشباب للاتجاهات الصحيحة للزواج وللأفكار السليمة عنه ؛ لأن الزواج يكمل النمو النفسي للإنسان ولذلك حث رسول الله ﷺ الشباب على الزواج فقال: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَنْكِحْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَا، فَلْيَصُمْ، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ »**[(٢)] ، ويوجهوا للصوم إذا لم يتمكنوا من الزواج كصيام يومي الإثنين والخميس ، وثلاثة أيام من كل شهر عربي ، فالصوم يقلل من حدة الشهوة .

---

(١) (صحيح) أخرجه مسلم ٢١٢٨ .

(٢) (صحيح) أخرجه النسائي ٣٢٠٩ وصححه الألباني .

٨- ليكن شغلك أيها الأب أن تختار لابنتك الشاب الصالح ذو الأخلاق الطيبة ، ولا تؤجل الزواج لحين أن تكمل تعليمها ، ولا تغالي في المهر ومتطلبات الزواج ، وإن لزم الأمر أن تعرض ابنتك على ذوي الأخلاق الحميدة من الشباب المؤمن فلا حرج ولا غضاضة في ذلك كما كان فعل عمر بن الخطاب عندما عرض ابنته حفصة رضي الله عنهما على عثمان وأبي بكر رضي الله عنهما قبل أن تتزوج الحبيب ﷺ وكما فعل سلفنا الصالح كسعيد ابن المسيب رحمه الله وغيره .

٩- ننصح المراهقين بتجنب الاختلاط والخلوة فيجب أن يتجنب الرجل الخلوه بالمرأة الأجنبية والعكس ، أو حديث الجنسين عبر المحمول أو النت ، وتجنب سفر الفتاة بمفردها مسيرة ثلاثة أيام ، وقد روى ابن عباس عن رسول الله ﷺ قوله: «**لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ،وَلَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ**»(١) .

١٠- يجب على أولياء الأمور تجنيب أولادهم الشذوذ

---

(١) (صحيح) أخرجه مسلم ١٣٤١ .

الجنسي بأنواعه ، فيجنب الشباب التشبه بالفتيات والعكس ، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «**لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ**»(1)، وهذا اللعن للمتشبهين سواء كان في الأصوات أو الحركات أو فعل شيء هو من خواص جنس دون آخر ، كلبس بعض الرجال للباروكات ، وإطالة الأظافر والشعور ، ولبس الكعوب العالية ، ووضع مساحيق الزينة ، واستعمال أدوات التجميل ، ولبس السلاسل الذهبية ، وتزجيج الحواجب ، وأخذ حقن زيادة هرمونات الأنوثة حتى لا يظهر الشعر في الشارب والذقن وحتى يتكور الصدر ، وكلبس الملابس الشفافة المبينة للعورة وغيرها ، ولقد حرم الإسلام اللواط بين الذكور ، والسحاق بين النساء ؛ لما في هذين النوعين من إفساد خلقي كبير ودلالة على تحلل الأمة ، وقد لعن رسول الله ﷺ فقال: «**مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ**»(2) .

---

(1) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٨٨٥ ..

(2) (صحيح) أخرجه الترمذي ١٤٥٦ وصححه الألباني .

١١- توعية المراهقين بتجنب العادة السرية (الاستمناء) ، لأنها سبب ضعف البصر ، وهشاشة العظام ، وبعض الأمراض العصبية ، بالإضافة إلى أن الله تعالى وصف المؤمنين بصفات منها: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ(٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ(٧) ﴾ [المؤمنون : ٥-٧] .

١٢- ارشاد المراهقين لحفظ البصر من مثيرات الغرائز ، بمشاهدة المجلات الفاضحة ، والأفلام الجنسية الهابطة ، والنساء في الشوارع وغيرها ، لقول الله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ [النور:٣٠]

١٣- إشغال أولياء الأمور أولادهم لتجنب الفراغ فلقد حذر رسول الله ﷺ من نعمة الفراغ فقال: « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ»[(١)] .

* * *

(١) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٤١٢ ..

مشاكل المراهقين وكيفية علاجها

فيما يلي نماذج مختلفة لمشكلات المراهقين وطرق حلها :

المشكلة الأولى : التصادم بين الأهل والمراهق

وجـود حالـة تصـادم بـين الأهـل والمراهـق ، وشـعور الأهـــل والمراهق بأن كل واحد منهما لا يفهم الآخر .

العلاج المقترح: يختار الأهل الوقت المناسب لبدء الحوار مـع المراهـق ، بحيـث يكونـا غـير مشـغولين ، وأن يتحـدثا جالسين ، جلسة صديقين متآلفين ، يبتعدا فيهـا عـن التكلـف والتجمل ، وليحذرا نبرة التوبيخ ، والنهر ، والتسفيه .

وينبغي أن يبتعد الوالدان عن الأسئلة التي تكون إجاباتها "بنعم" أو "لا" ، أو الأسئلة غير الواضحة وغير المباشرة ، ويفسحا له مجالًا للتعبير عن نفسـه ، ولا يسـتخدما ألفاظًـا قـد تكـون جارحة دون قصد ، مثل: "كان هذا خطـأ" أو "ألم أنبهـك لهـذا الأمر من قبل؟".

المشكلة الثانية : خجل وإنطواء المراهق

شعور المراهق بالخجل والانطواء ، الأمر الذي يعيقه عن

تحقيق تفاعله الاجتماعي ، وتظهر عليه هاتين الصفتين من خلال إحمرار الوجه عند التحدث ، والتلعثم في الكلام وعدم الطلاقة ، وجفاف الحلق .

العلاج المقترح: ينصح بـ: توجيه المراهق بصورة دائمة وغير مباشرة ، وإعطاء مساحة كبيرة للنقاش والحوار معه ، والتسامح معه في بعض المواقف الاجتماعية ، وتشجيعه على التحدث والحوار بطلاقة مع الآخرين ، واعطائه ثقته بنفسه .

المشكلة الثالثة : رغبة المراهق في تحقيق مطالبه بالعنف

عصبية المراهق واندفاعه ، وحدة طباعه ، وعناده ، ورغبته في تحقيق مطالبه بالقوة والعنف الزائد ، وتوتره الدائم بشكل يسبب إزعاجًا كبيرًا للمحيطين به .

ولعصبية المراهق أسبابًا كثيرة منها: أسباب مرتبطة بالتكوين الموروث في الشخصية ، وفي هذه الحالة قد يكون أحد الوالدين عصبيًا فعلًا ، ومنها: أسباب بيئية ، مثل: نشأة المراهق في جو تربوي مشحون بالعصبية والسلوك المشاكس الغضوب .

كمـا أن الحـديث مـع المـراهقين بفظاظـة وعدوانيـة ، والتصرف معهم بعنف ، يؤدي بهم إلى أن يتصرفوا ويتكلموا بالطريقة نفسها ، بل قد يتمادوا للأشد ، فالمراهقون يتعلمـون العصبية في معظم الحالات من الوالدين أو المحيطين بهم ، كما أن تشدد الأهل معهم بشكل مفـرط ، ومطـالبتهم بما يفـوق طاقاتهم وقـدراتهم مـن التصـرفات والسـلوكيات ، يجعلـهم عاجزين عن الاستجابة لتلك الطلبـات ، والنتيجـة إحسـاس هؤلاء المراهقين بأن عدوانًا يمارس عليهم ، يؤدي إلى توترهم وعصبيتهم ، ويدفعهم ذلك إلى العدوانيـة ، فالتشـدد المفـرط هذا يحولهم إلى عصبيين ، ومتمردين .

وهناك أسباب أخرى لعصبية المـراهقين كضـيق المنـزل ، وعدم توافر أماكن للهو ، وممارسة أنشطة ذهنيـة أو جسـدية ، وإهمـال حـاجتهم الحقيقيـة للاسـترخاء والراحـة لـبعض الوقت .

العلاج المقترح: يكون من خلال إشعار المراهق بالأمـان في المنزل ، والأمان من مخاوف التفكك الأسري ، والأمان من الفشل في الدراسة ، والأمر الآخر هو الحب فكلما زاد الحب

المتبادل بين الأولاد وأولياء أمورهم زادت فرصة التفاهم معهم ، فيجب ألا نركز في حديثنا معهم على التهديد والعقاب .

والعدل في التعامل مع الأبناء ضروري ؛ لأن دل العدل بين الأبناء يوجد أرضًا خصبة للعصبية ، فالعصبية ردة فعل لأمر آخر وليست المشكلة نفسها ، والاستقلالية مهمة ، فلا بد من تخفيف السلطة الأبوية عن الأبناء وإعطائهم الثقة بأنفسهم بدرجة أكبر مع المراقبة والمتابعة عن بعد ، فالاستقلالية شعور محبب لدى الأبناء خصوصًا في هذه السن ، ولابد من الحزم مع المراهق ، فيجب ألا يترك لفعل ما يريد بالطريقة التي يريدها وفي الوقت الذي يريده ومع من يريد ، وإنما يجب أن يعي أنه كما له من حقوق ، فإن عليه من واجبات يجب أن يؤديها ، وأنه كما له من حرية فللآخرين حريات يجب أن يحترمها .

المشكلة الرابعة : التورط المستمر للمراهق في المشاكل

ممارسة المراهق للسلوك المزعج ، مثل:النشاط الحركي الزائد الذي يغلب عليه الاضطراب ، واشتداد الرغبة

للاستقلال والقيادة ، وتعبير المراهق عن نفسه وأحاسيسه ورغباته بطرق غير لائقة (الصراخ ، الشتم ، السرقة ، القسوة ، الجدل العقيم ، التورط في المشاكل ، والضجر السريع ، والتأفف من الاحتكاك بالناس ، وتبرير التصرفات بأسباب واهية ، والنفور من النصح ، والتمادي في العناد) .

ومن أهم أسباب السلوك المزعج عند المراهق: رغبته في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة ، والأفكار الخاطئة التي تصل لذهنه من أن المراهق هو الشخص القوي الشجاع ، وهو الذي يصرع الآخرين ويأخذ حقوقه بيده لا بالحسنى ، وأيضًا الإحباط والحرمان والقهر الذي يعيشه داخل الأسرة ، وتقليد الآخرين والاقتداء بسلوكهم الفوضوي ، والتعثر الدراسي ، ومصاحبة قرناء السوء .

العلاج المقترح: ويكون بتبصير المراهق بالمسؤلية التي تقع عليه ، وإشغاله بالخير والأعمال المثمرة البناءة ، وتصويب المفاهيم الخاطئة في ذهنه ، ونفي العلاقة المزعومة بين الاستقلالية والتعدي على الغير ، وتشجيعه على مصاحبة

الرفقة الصالحة ممن لا يحبون أن يمدوا يد الإساءة للآخرين ، وإرشاده لبعض الطرق لحل الأزمات ومواجهة عدوان الآخرين بحكمة ، ومدحه والثناء عليه إذا بادر إلى القيام بسلوك إيجابي يدل على احترامه للآخرين ، وتجنب توبيخه قدر المستطاع .

المشكلة الخامسة :تمرد المراهق على الآخرين

شعور المراهق بضعف الانتماء الأسري ، وعدم التقيد بتوجيهات الوالدين ، والمعارضة والتصلب في المواقف ، والتكبر ، والغرور ، وحب الظهور ، وإلقاء اللوم على الآخرين والتلفظ بألفاظ نابية .

فمن أسباب التمرد: غياب التوجيه السليم ، والمتابعة اليقظة المتزنة ، والقدوة الصحيحة ، وعيش المراهق في حالة صراع بين الحنين إلى مرحلة الطفولة المليئة باللعب وبين التطلع إلى مرحلة الشباب التي تكثر فيها المسؤوليات ، وكثرة القيود الاجتماعية التي تحد من حركته ، وتأنيب الوالدين له أمام إخوته أو أقربائه أو أصدقائه ، ومتابعته للأفلام والبرامج

التي تدعو إلى التمرد على القيم الدينية والاجتماعية والعنف .

العلاج المقترح: يكون بالسماح للمراهق بالتعبير عن رأيه ، وتوجيهه لما يعود عليه بتقوية الوازع الديني من خلال أداء الفرائض الدينية والتزام الصحبة الصالحة ، ولا بد من تكثيف جرعات الثقافة الإسلامية ، حيث إن الشريعة الإسلامية تنظم حياة المراهق ، والسماح للمراهق باستضافة أصدقائه في البيت مع الحرص على التعرف إليهم والجلوس معهم لبعض الوقت ، وتجنب عبارات: أنت فاشل ، عنيد ، متمرد ، اسكت يا سليط اللسان ، أنت دائمًا تجادل وتنتقد ، أنت لا تفهم أبدًا . . .إلخ ؛ لأن هذه العبارات تستفز المراهق وتجلب المزيد من المشاكل ولا تحقق المراد من العلاج .

المشكلة السادسة : تعاطي المراهق للمخدرات

لقد انتشرت في الآونة الأخيرة بصورة مبالغ فيها جدًا تعاطي كثير من الشباب بل والفتيات أحيانًا للمخدرات مثل البانجو والحشيش والكوكاكين والهيروين ، وأكثر أنواع المخدرات إنتشارًا في مصر بين المراهقين: البانجو حيث يتناوله

المتعاطي له في السجائر اللف ، فبداية المراهق تكون عادة بتناول السجائر وينشأ ذلك عادة إما من تقليد الأب المدخن أو تشجيع رفقاء السوء له ، أو حب الإستطلاع ، ومن ثم يصبح تعاطي البنجو أمر ميسر له بتشجيع رفقاء السوء له .

ملاحظات مشتركة تصاحب تعاطي المخدرات: إذا كان طالبا يلاحظ عليه: إهمال الدراسة أو وعدم الإكتراث واللامبالاة ، وترك الفروض والواجبات الدينية ، والتوقف عن ممارسة الأنشطة أو الهوايات الشخصية ، والميل إلى الكذب واختلاق المبررات والخداع للحصول على المال ، وإختفاء أشياء ثمينة من المنزل دون إكتشاف السارق ، والانصراف إلى أصدقاء جدد وهجر الأصدقاء القدامي وقضاء وقت طويل خارج المنزل ، وهبوط مستوى الدرجات المدرسية والإهمال في أداء الواجبات ، إحمرار العينين بصورة متكررة أو ازدياد تدريجي في الإصفرار ، والعثور على أوراق للف السجائر أو أعشاب داخل علبة الكبريت ، والملاحظات والشكاوى من الآخرين .

أعراض تعاطي المخدرات بصفة عامة: الانطواء والعزلة عن الآخرين ، وعدم العناية بالمظهر وإهمال النظافة الشخصية ، والكسل الدائم والتثاؤب المستمر وتغير عادات النوم ، والخجل والاكتئاب ، وشحوب الوجه ورعشة الأطراف وعرق غير طبيعي ، وفقدان الشهية وتغير العادات الغذائية وهزال ونقص في الوزن ، واضطراب في المزاج العصبية الزائدة والهياج لأتفه الأسباب .

أعراض متعاطي الحشيش والبانجو: إحمرار العينين ، وانخفاض ضغط الدم ، وعدم التوازن ، وبرودة باليدين والقدمين ، وارتعاشات وتقلصات عضلية ، وقيء وجفاف في الحلق ، وسرعة في ضربات القلب ، وزيادة في الشهية للأكل والرغبة في الإكثار من الحلوى ، والشعور بالتعب والحاجة في النوم بعد زوال تاثير الجرعة ، والشعور بالنشوة والقهقهة والضحك بغير سبب ، وزيادة حدة الإدراك للمرئيات والحواس بصورة عامة ، واختلال تقدير الأحجام والاشكال والمسافات والزمن ، والتفسير الخاطيء لما يدركه بالحواس ،

واختلال الذاكرة ، وقلة التركيز وقد تصل الى عدم إكمال الجملة الواحدة ، وهلاوس سمعية وبصرية .

وهناك أيضًا وللأسف نسبة كبيرة لا يستهان بها من الشباب في مصر وفي الدول العربية والإسلامية تتعاطي أقراص الترامدول ومشتقاته وهو في الحقيقة مسكن قوي للآلام وبالتالي لا يشعر متعاطي أقراص الترامادول ومشتقاته بالإرهاق وقد يعمل المتعاطي له لفترات طويلة دون أن يشعر بالإرهاق ، وعندما يتوقف المتعاطي عن أخذ هذه العقاقير سيشعر بالألام الشديدة في كافة أجزاء الجسم ولا يستطيع النوم مع عصبية شديدة تصل إلى الشجار اللفظي والجسدي حتى يتعاطى المخدر والذي يعمل على تهدئته بصورة مؤقتة ، ومع الاستخدام المتتالي له يصبح المتعاطي غير قادر على إيقاف إستخدام هذه الأقراص ومع الوقت نفسه يضطر الى زيادة الجرعة للحصول على نفس الشعور الذي كان يحصل عليه من قبل بجرعات صغيرة ، ولن يستطيع أي متعاطي للترمادول الشعور بالنجاح والنشاط الطبيعي دون تعاطيه له .

أعراض مدمني الترامادول ومشتقاته: يصاحب تعاطي الترامادول مرض الاكتئاب والقلق والوسواس القهري ، ويظهر عليه الأرق ، والعصبية ، والتوتر ، وقلة النوم ، وفقدان الشهية ، ونقص الوزن ، وزيادة معدل تدخين السجائر ، والسهر لفترات طويلة ، وضيق في حدقة العين ، ونوبات صرع وتشنج ، وقد تؤدي بعد مدة للفشل الكلوي والكبدي .

أسباب تعاطي المخدرات : هناك أسباب عديدة لتعاطي المخدرات تقع أكثرها على عاتق الأسرة والمجتمع منها : ضعف الوازع الديني ، ورفقاء السوء ، والتفكك الأسري ، وحب الاستطلاع ، والهروب من الفشل والمشاكل ، والتأثر بما يعرض في بعض وسائل الإعلام الفاسدة ، والفراغ والبطالة ، وسهولة الحصول على المخدرات ، والقسوة أو الدلال الزائد ، والأمراض النفسية .

كيفية الوقاية من تعاطي المراهقون للمخدرات: ينبغي على أولياء الأمور: تحفيظ أولادهم كتاب الله بتحفيزهم على حفظه كاملًا وتعظيمه في نفوسهم ، والترسيخ الإيماني لكل

المعاني الإيمانية المتعلقة بالرقابة والمخافة من الله عز وجل ؛ لعدم إمكانية الوالدين مراقبة أولادهما في كل وقت ، وينبغي أن يُعَرِّفا أولادهما خطورة رفقاء السوء في الدنيا والآخرة ، مع مداومة متابعة الأولاد ، وتعويدهم على صلة الأرحام والتمسك بدين الله تعالى ، والمحافظة على الصلوات المكتوبات في المسجد ؛ ومدارسة العلم الشرعي في البيت مع الأسرة بمدارسة كتاب **" زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي "** كل يوم خمس إلى عشر دقائق في شتى علوم الدين ، وحضور مجالس العلم في المساجد ؛ ليتعلموا معتقد أهل السنة والجماعة ، وفقه الحلال والحرام ، وأن يبينا لهم خطورة رؤية أو سماع ما يغضب الله تعالى في التلفاز أو المحمول أو غير ذلك ، مع مداومة المتابعة ، والدعاء لهم وعدم الدعاء عليهم .

علاج متعاطي المخدرات: عند ملاحظة أعراض متعاطي المخدرات السابقة الذكر لابد من المسارعة بالذهاب للأطباء المتخصصين أو مراكز علاج الإدمان للكشف وعمل الفحوصات وسحب هذه المواد من الجسم ، وعمل علاج تأهيلي للمريض حتى لا يعود للتعاطي مرة أخرى ، علمًا

بأنه يجب توجيه المتعاطي بعد علاجه إلى تغيير البيئة التي كان منغمسًا فيها أثناء الإدمان وإلا عاد مرة أخري لإدمان المخدرات أو البرشام المخدر .

* * *

توجيهات عملية للأمهات للتعامل مع المراهقات

من المعلوم أن الفتاة تَبلغ في سن أصغرَ من الفتى إلى حد كبير ؛ فقد تبدأ علامات قرب البلوغ عند بعض الفتيات في سن العاشرة ، وربما التاسعة ، في حين يتأخر الفتيان عن هذا العمر ، وأغلب الفتيات تحدث بينهن وبين أمهاتهن في سن المراهقة اختلاف في وجهات النظر الأمر الذي يؤدي إما أن تعكف الفتاةُ على نفسها وتصبح انطوائية ، أو تتعرف على صديقاتِ السوء!!

وتفاجأ الأم بسلوكيات غريبة نوعًا ما ، لم تكن تعهدها في ابنتها المطيعة الهادئة ، فتسمع منها جملًا غير مرغوبة مثل: لا أقتنع بهذا ، ولا يعجبني فعل كذا ، أو أنا حرة ، أو شيء يخصني وحدي ، وغيرها من السلوكيات التي تثير قلق الأمهات ، وتذهب بهن الظنون في بناتهن ، وأنها ربما تعرفت على رفقة سوء ، أو ربما أثر فيها بعضهم ، في حين أن الفتاة ترى أنها أصبحت ناضجة ويجب أن تُعامَل من قبل جميع أفراد العائلة كمعاملة الكبار ، فتظن أنه يجب طاعة أوامرها من إخوتها الصغار تماما كما كانت هي تطيع أمها ، وأيضا

يجب أن تعاملها الأمُّ معاملةً مختلفة وكذلك الأبُ ، فلا تقبل الأوامر كما كانت تقبلها من قبل ، ولا تفضل طرق الوعظ التي تعتبرها خاصة بالصغار ، ولا تناسب امرأة ناضجة مثلها ، كما تعتقد .

لذلك ينبغي على الأمهات أن يتعلمن فن معاملة المراهقات ، وينبغي على الأم أن تعلم أن ابنتها كبرت وأصبحت مسؤولة عن تصرفاتها ، وأنها كلما زادت مسؤولياتها فقد زادت حقوقها ، ونقول للأم : كلفيها ببعض المهام لتؤديها للثقة فيها وفي قدراتها ، وعلميها الأمور الشرعية كالاغتسال ، وكيفية التطهر ، سواء من الدورة الشهرية أو من الإفرازات".

وابتعدي عن مواجهتها بأخطائها ، وأقيمي علاقات وطيدة معها ، وأسري لها بملاحظاتك ولا تنصحيها على الملأ ، واكتفي باستخدام سلطتك في المنع على الأخطاء التي لا يمكن السكوت عنها ، واستعيني بالله وادعي لها كثيرًا ، ولا تدعي عليها مطلقًا ، و تذكري أن الزمن جزء من العلاج".

وافتحي قناة للاتصال معها ، اجلسي وتحاوري معها لتفهمي كيف تفكر ، وماذا تحب من الأمور وماذا تكره؟ واحذري أن تعامليها كأنها ندٍ لك ولا تقارني نفسك بها ، وعندما تجادلك أنصتي لملاحظاتها وردي عليها بمنطق وبرهان ، وإذا انتقدت فانتقدي تصرفاتها ولا تنتقديها هي كشخص ، واستعيني بالله ليحفظها ويهديها لك ، وهناك احتياجات للمراهقة لتجتاز فترة المراهقة بسلام منها:

١- ينبغي لكل أمّ أن تغرس في ابنتها الثقةَ في أن هذا الدين هو ناصرُ المرأة ، وهو الذي حررها من رق الجاهلية ، ومما كان المجتمع ينظر إليها من نظرات احتقار وامتهان ، وتعليمها أحاديث الرسول ﷺ في فضل تربية البنات ، فمن ربى بناته على طاعة الله ورسوله وصبر على صعوبة تربيتهن ، يدخل في قول رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ** »[1] .

---

(١) (**صحيح**) أخرجه الترمذي ١٩١٥ وصححه الألباني.

٢- تحاول الأم الوصول إلى قلب ابنتها ، وأن تتكون بينهما صداقة قوية أساسها الثقةُ ، فتخبرها دائما أنها محل ثقتها ، وأنها تأمُل فيها آمالا طيبة ، وغير ذلك من الكلمات التشجيعية التي تسعدها وتزيد من ثقتها في نفسها .

٣- كثير من الأمهات تَعُد الفتاةُ قد كبرت ولا تحتاج لضمها إلى صدرها بحنان وعطف ، ولا تسمعها من الكلمات الطيبة ، وقد نسيت نفسها في مثل عمرها لطول الوقت ، فلا شيء يمنع الأم من أن تعطف على ابنتها وتشعرها بالأمن والحب وأنها محل اهتمامها ، ولها في قلبها نصيب كبير .

٤- على الأم الواعية الثناء على حسن اختيار الفتاة وحسن تنظيمها ثم بأسلوب لين طيب تخبرها الأم على سبيل الاقتراح: ما رأيك لو غيرنا هذا إلى غيره؟ فقد يراه الناس أفضل وستكونين في مظهر أجمل ، وأكثري من أخذ رأيها ؛ مثلًا في اختيار لون ملابسكِ أو في تنسيق البيت أو غير ذلك ، وأكثري من قول: ما رأيك؟ فهذا مفتاح كل خير .

٥- لا مانع من تكليف الفتاة التي تحب تحمل المسؤولية ببعض الأعمال فإن هذا يسعدها كثيرا ؛ إذ أنها تعلم أنها

أصبحت بالفعل - وليس بمجرد الكلام- محلَّ ثقة الأسرة ، وأنها قادرة على فعل الكثير .

٦- لا مانع أن تطمئن الأم ابنتها على فهم كل ما يحدث دون حزن أو قلق أو خوف من المستقبل ؛ فمثلا: بعض الفتيات اللاتي يعانين من ظهور حب الشباب يضقن ذرعا بتلك المشكلة ويصبن بالإحباط والخجل من منظرها ، في حين إنه لو احتوتها الأم وأخبرتها أنها ظاهرة عادية تعانيها أغلب الفتيات في هذا العمر وتقترح معها بعض الحلول لعلاجها ببساطة وسلاسة من وضع أقنعة مغذية وتناول الغذاء الصحي المتوازن وغير ذلك مع إخبارها أنها أيضا قد مرت بمثل هذا والأمر لم يدم طويلا فلا داعي للقلق .



مشاكل المراهقات وكيفية علاجها

فيما يلي نماذج مختلفة لمشكلات المراهقات وطرق حلها :

المشكلة الأولى : الاختلاط في الدراسة وأماكن الترفيه :

ففي معظم البلدان الدراسة فيها دراسة مختلطة ، والأعمال أعمال مختلطة ، ولا يكاد يسلم من ذلك إلا من رحم الله ، ولقد إنتشرت الحدائق والمطاعم المختلطة للعائلات ، وهذه المطاعم يكون فيها اختلاط الشاب بالفتاة ، وقد يكون شرط الدخول للرجل أن يكون معه امرأة سواء كانت خادمة ، أو كانت طفلة ، أو غير ذلك ، وبذلك أصبحت مكانًا صالحًا للمواعيد الخبيثة ، ولغير ذلك ، وقد تكون هذه الحدائق والمطاعم أوجدت بحسن نية ، لكنها سبب مهم من اختلاط ، أو خلوة الرجال الأجانب مع الفتيات ، فيفتن في دينهن وعفتهن مع غلبة الداعي للفحش بسبب كثرة المثيرات والله المستعان .

وإذا بدأ الاختلاط فلن ينتهي إلا بارتياد المرأة لأماكن الفسق والفجور مع تبرج وعدم حياء ، فأين هذا من قول النبي ﷺ للنساء حين اخْتَلَطْنَ بالرِّجَالِ فِي الطَّرِيقِ عند

خروجهن من المسجد: «**اسْتَأْخِرْنَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ عَلَيْكُنَّ بِحَافَّاتِ الطَّرِيقِ**» فَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تَلْتَصِقُ بِالْجِدَارِ حَتَّى إِنَّ ثَوْبَهَا لَيَتَعَلَّقُ بِالْجِدَارِ مِنْ لُصُوقِهَا بِهِ [(١)] .

العلاج المقترح : إذا كان من الضروري عمل المرأة يجب:

١- الالتزام بالحجاب الشرعي ، وتجنب التبرج السفور .

٢- تجنب دواعي الفتنة كالاختلاط أو الخلوة بالرجال .

٣- الخروج من المنزل بإذن الولي .

٤- أن لا يستغرق العمل وقتها أو يتنافى مع طبيعتها .

٥- أن لا يكون في العمل تسلّط على الرجال على النساء .

المشكلة الثانية : التبرج والسفور:

فالتبرج أن تُظْهِر المرأة زينتها لمن لا يحل لها أن تظهرها

---

(١) (حسن) أخرجه أبو داود ٥٢٧٢ وحسنه الألباني .

له ، والسفور: أن تكشف عن أجزاء من جسمها مما يحرم عليها كشفه لغير محارمها ، وهذا التبرج والسفور لا يكاد يخلو منهما بلد من البلدان الإسلامية إلا ما قل وندر .

العلاج من التبرج والسفور : على الأسرة المسلمة تدريب وتعويد البنات من السابعة على الحجاب وإذا كبرن على الأسرة أن تلزمهن بالحجاب وبالحشمة وستر العورات لقوله تعالى: ﴿ لاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾[النور : ٣٠] ، وتحذير البنت من التبرج بالإقناع وغرس أوامر الله تعالى ورسوله ﷺ في نفسها ، وعلى الأسرة تعليم البنات أن الحجاب أمر من أوامر الله وليس عادة من عادات العرب أو الجاهلية كم يزعم البعض ، والتي لا تلتزم بالحجاب قال عنها النبي ﷺ: «خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْمُوَاتِيَةُ الْمُوَاسِيَةُ، إِذَا اتَّقَيْنَ اللهَ، وَشَرُّ نِسَائِكُمُ الْمُتَبَرِّجَاتُ الْمُتَخَيِّلَاتُ وَهُنَّ الْمُنَافِقَاتُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ، إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ - أي: أبيض الجناحين-»[1]

---

(١) (صحيح) أخرجه البيهقي ٧/ ٨٢ وصححه الالباني .

وعلى الأسرة أن توضح للبنت أن الحجاب لم يفرض لانعدام الثقة في النساء والبنات ، وإنما هو حماية لهن من أصحاب القلوب المريضة ، وحماية للرجال من ما يقع أبصارهم عليه من الفتنة والإغراء ، لهذا يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذالِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾[الأحزاب:٥٣] ، وإفهامها أن الأزياء الفاضحة هي من وسائل الإغراء والله ينادي ويقول: ﴿ يَابَنِى آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوارِى سَوْءتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذالِكَ خَيْرٌ ﴾[الأعراف: ٢٦] ، ويقول رسول الله ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»[1] .

المشكلة الثالثة: متابعة الموضة والأزياء:

كثير من المسلمات يقلدن النساء الغربيات في زيهن .

علاج متابعة الفتيات للموضة والأزياء : يجب توضيح أسباب رفض متابعة الموضة لهن لأن متابعة الموضة والأزياء فيه كثير من المخالفات الشرعية منها:

---

(١) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٠٩٦ .

أ- التشبه بالكافرات: والنبي ﷺ يقول: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»[1] .

ب - الضرر الاقتصادي : فمعلوم كم تكلف هذه الموضة من أموال تنقل إلى بلاد الغرب الكافرة .

ج - كثرة التحاسد بين البنات: لأنهن يجذبهن الشكل الجميل ، فيتفاخرن ويتحاسدن ، ويكذبن ، ومن ثم قد تكلف البنت أباها ما لا يطيق بل وتصبح مجنونة بالموضة .

المشكلة الرابعة : خلوة المرأة بالأجنبي الذي ليس لها بمحرم:

لقد تساهل الناس في ذلك الأمر حتى عدها بعضهم أمرًا طبيعيًا ، بل ويلجأ بعض أعداء الإسلام إلى إلباس أهدافهم ببعض الحيل مثل : الحرص على المصلحة وغير ذلك ، فالتوظيف المختلط ، والتعليم المختلط ، كل ذلك ؛ بدعوى مصلحة الأمة ، وبدعوى تشغيل نصف المجتمع ؛ ولأن فيها مردودًا اقتصاديًا .

---

(١) (حسن صحيح) أخرجه أبو داود ٤٠٣١ وقال الألباني حسن صحيح.

العلاج المقترح: نبين لهن أن أقوال هؤلاء من زخارف القول التي يوحيها شياطين الإنس والجن ، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢) وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ(١١٣) ﴾[الأنعام: ١١٢-١١٣] ، فينخدع بذلك ضعفاء الإيمان ، وناقصوا العقول ، والخلوة قد حرمهما الشارع بقول رسول الله ﷺ: «لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ»(١) .

المشكلة الخامسة : التعري أمام المحارم من الرجال :

بعض الناس يطلقون لبناتهم في البيت العنان ، فتلبس ما فوق الركبة ، وما يظهر وسط الظهر ، وما هو ضيق يجسد العورة مثلًا وهذا حرام ، وقد يؤدي هذا إلى مالا يحمد عقباه ، وكم سمعنا عن زنا المحارم فقد يزني الأب بابنته أو الأخ بأخته وهذا كله نتيجة لذلك ، مع عدم وجود الوازع الديني .

---

(١) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٢٣٣ .

العلاج المقترح : نبين لهن أنه لا يجوز أن يظهرن أمام محارميها إلا مواضع الوضوء ، لكن لبس القصير ، والضيق ، والشفاف في البيوت أمام المحارم من الرجال يعد من المنكرات ، ويكون هذا سببا لحدوث ما لايحمد عقباه .

المشكلة السادسة : مشاهدة مشاهد الفسق :

وقد تساهل الآباء في السماح لفتياتهم في مشاهدة وسائل الإعلام المرئية كالقنوات الفضائية الهدامة في التلفاز ، أو المشاهد الخليعة أوالصور الفاضحة على صفحات النت سواء على الكومبيوتر أو الموبايل ، أما صاحب الدين إذا أتى بالدش فيجعله تحت مراقبة شديدة ، وعلى الأسرة أن توضح للبنت أن هذا الحب الذي تروجه الأفلام والمسلسلات والروايات إنما هو حب شهوة ، وهذا الحب مرفوض ولو كان باسم الزمالة والخِطبة ، وهذا الحب المشبوه يفسد العلاقات ، وبه تنتهك الأعراض ، ولهذا حذر القرآن من مثل هذا الحب ممثلًا في حب امرأة العزيز ليوسف ، لهذا لا يصدق أحد أن في زماننا هذا حبًا عفيفًا ، أو كما كان يطلق عليه الحب العذري بين قيس وليلي ، كلا فالشهوة عاتية ولا يمكن

أن توضع النار بجوار البنزين ، وليس هناك إلا الزواج الحلال .

العلاج المقترح : أن نبين لهن أن إطلاق النظر للرجال عبر التلفاز وغيره ، وكذلك النظر لمشاهد الفجور ، والصور الخليعة لا يجوز ، فلقد نهى الله تعالى عنه فقال تعالى: ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ** ﴾ [النور :٣١] ، بل إن إطلاق النظر للمحرمات هو من مقدمات الزنا ، بل من زنا النظر ، الذي نهى عنه الحبيب ﷺ فقال : « **لِكُلِّ بَنِي آدَمَ حَظٌّ مِنَ الزِّنَا، فَالْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ وَزِنَاهُمَا الْمَشْيُ، وَالْفَمُ يَزْنِي وَزِنَاهُ الْقُبَلُ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ، أَوْ يُكَذِّبُهُ** »[١] .

المشكلة السابعة : قراءة المجلات التي تعرض الفسق والفجور:

فلقد تساهل الآباء في السماح لفتياتهم في إقتناء الصحف

---

(١) (صحيح) أخرجه أحمد ٨٥٢٦ وصححه الألباني .

والمجلات المتخصصة في الأزياء والموضة ، والمجلات النسائية ، وملحقات نسائية ، وغير ذلك ، والتي تجد فيها أمورًا منكرة منها فتاة الغلاف وهي فتاة جميلة عليها أنواع الزينة والأصباغ ثم تُسْأَل في المقابلة معها أسئلة تافهة: هل حدث وأن أحببتي يومًا من الأيام؟ ما هواياتك المفضلة؟ وهل صادقتي شابًا؟ وغير هذا من الكلام الساقط الذي يراد منه إفساد المحصنات العفيفات اللاتي قررن في البيوت ، ويملكهن الحياء الذي ربين عليه ، فتزيل هذه المجلات الحواجز ، والضوابط شيئًا فشيئًا ، كما تجد في هذه المجلات الصور الماجنة الخليعة إما بحجة الجمال والرشاقة ، أو بحجة تخفيف الوزن والرجيم ، أو بحجة ملكات الجمال . . ثم تجد فيها من مواضيع الحب والغرام الشيء المهول ، وهذا يهدف إلى تهوين أمر الفواحش ، وقلب المفاهيم الراسخة ، وكذلك يعرض فيها قضايا تحرير المرأة ومساواتها بالرجل ، ومرة يبحثون في موضوع التعليم المختلط ، ويمجد فيها الممثلات ، والراقصات ، والمغنيات ، وغيرهن ، فيذكر فيها النجمة الفلانية ، والشهيرة فلانة ، والرائدة في مجال كذا ، وأنها التي

ينبغي أن تحتذي ، وأنها القدوة في مجال كذا ، وأنها حطمت الرقم القياسي في الألعاب الفلانية ، أو الطريقة الفلانية ، وهذه الصحف والمجلات توهم المرأة بأن هذا هو الطريق الذي ينبغي أن تسلكه ، فتتمنى أن تكون مثلها ، وتحاول أن تتشبه بها .

كما تجد فيها مقابلات مع الفنانات والممثلات ، ومع الداعيات لتحرير المرأة ، ثم تجد في هذه المجلات بريد المجلة ، أو ركن التعارف من أجل التقريب بين الجنسين ، وتلك خطوة لإفساد المجتمعات الإسلامية ، وهكذا .

العلاج المقترح : أن نبين لهن أن اقتناء مثل هذه المجلات لا يجوز ، للمفاسد الكثيرة المتعلقة بإقتنائها وقراءتها ، يقول العلامة محمد بن العثيمين رحمه الله تعالى : في خطبة قيمة له عن مثل هذه المجلات:' فاقتناء مثل هذه المجلات حرام ، وشراؤها حرام ، وبيعها حرام ، ومكسبها حرام ، وإهداؤها حرام ، وقبولها هدية حرام ، وكل ما يعين على نشرها بين المسلمين حرام ؛ لأنه من التعاون على الإثم والعدوان اهـ .

المشكلة الثامنة : استعمال الموبايل فيما يغضب الله تعالى :

ففي الحقيقة اليوم يعتبر الموبايل أي المحمول أو الجوال من المصائب التي فتحت على الأمة نار جهنم فلقد تساهل الآباء في السماح لفتياتهم باقتناء الموبايلات الحديثة ، ومعلوم أن الموبايل الحديث مزود بذاكرة لتحميل أي مواد مسموعة أو مرئية ، وكذلك كاميرا لالتقاط الصور ، أو الفيديو ، وإمكانية لنقل المواد المخزنة من ذاكرة الموبايل إلى موبيل آخر بخاصية البلوتوث ، كما أن الموبايلات الحديثة المتوفرة بالأسواق سهلت أمر الدخول على النت على برامج التواصل الاجتماعي أشهرها: الفيس بك ، وتويتر ، ولنكد إن ، والواط ساب ، والفيبر ، والاسكاي بي ، والتانجو . . كما قامت شركات المحمول بإعطاء ساعات من المكالمات مجانية ، وآلاف الرسائل المجانية ، فاستغل الفتيات والشباب ذلك في المغازلات والمعاكسات ، وإرسال رسائل الحب والغرام ، وزاد الأمر سوءًا استخدام الشباب والشابات هذا المحمول في سماع الأغاني ، ورؤية المناظر الفاضحة ، والفيديو

كليبات ، وتداول هذه المواد العفنة سويا بنظام البلوتوث ، ولقد سهل أمر التحادث بين الفتيات والشباب ببرامج التواصل الإجتماعي فلا حول ولا قوة إلا بالله .

العلاج المقترح : ينبغي على الوالدين أن يربوا بناتهم على مراقبة الله تعالى الذي قال: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ [غافر:١٩] ، وأن يغرسا في بناتهما حب الله والخوف منه والرغبة في ثوابه ، والرهبة من عقابه لقوله تعالى: ﴿ نَبِّىءْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾ [الحجر:٤٩-٥٠] ، مع توجيه البنات لخلق الحياء لقول النبي ﷺ: «اسْتَحْيُوا مِنَ الله حَقَّ الحَيَاءِ» ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالحَمْدُ لِلَّهِ ، قَالَ: « لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنَ الله حَقَّ الحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ المَوْتَ وَالبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ الله حَقَّ الحَيَاءِ »[١]

---

(١) (حسن) أخرجه الترمذي ٢٤٥٨ وحسنه الألباني .

المشكلة التاسعة : المعاكسات الهاتفية مع الشباب

أحبتي في الله ، لو تأملنا في حقيقة "المعاكسات الهاتفية" لوجدناها سبيل لهتك العرض والشرف ، ذاك العرض الذي حِفْظَه مِن أَجَل مَقَاصِدِ الشَّرِيعة والدِّين ، ولو لم يكن حفظه من أَكَاد الواجِبَات لما سُخِّرت أحكام شتى في الكتاب والسنة كلها تخدم حفظ العرض وتقدر حرمته .

تقول إحدى المعاكسات: كانت البداية مكالمة هاتفية عفوية . . تطورت إلى قصة حب وهمية . . أوهمني أنه يحبني وسيتقدم لخطبتي . . طلب رؤيتي . . رفضت هددني بالهجر ! بقطع العلاقة !! ضعفت . . أرسلت له صورتي مع رسالة معطرة !! توالت الرسائل . . طلب مني أن أخرج معه . . رفضت بشدة . .هددني بالصور ، بالرسائل المعطرة بصوتي في الهاتف– وقد كان يسجل– خرجت معه على أن أعود في أسرع وقت ممكن . . لقد عدت ولكن عدت وأنا أحمل العار . . قلت له: الزواج . . الفضيحة . . قال لي بكل احتقار وسخرية: إني لا أتزوج فاجرة . . لذلك ينبغي على ولي الأمر أن يحذر بناته المراهقات من الاغترار بما يردده الغافلات

من أن الزواج السعيد لابد أن تسبقه العلاقات الغرامية . . فهذه كلها إيحاءات شيطانية ، تستدرج أصحاب النفوس الضعيفة لتوقعها في الفحشاء والمنكر!

فالمعاكسات الهاتفية خطوة من الخطوات الشيطانية تقود إلي الفاحشة والهلاك ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [النور: ٢١] ، وهي سبب في شيوع الفاحشة ؛ فحكم المعاكسة كحكم الخلوة ، لقول رَسُولِ اللهِ ﷺ : «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثالثهما الشَّيْطَانُ»(١) ، وهي سبب لدمار الأسر وللطلاق حتى بعد التوبة من ذلك .

أسباب المعاكسات

وإذا تتبعنا أسباب المعاكسات الهاتفية فسنجد مجملها ينحصر في الآتي:

١- الجهل بحكم المعاكسات: فهي من أعظم وسائل جلب الفساد وانتشار الفاحشة ، لأنها تمكن المتعاكسين

---

(١) (صحيح) أخرجه الترمذي ١١٧١ وصححه الألباني .

المتهاتفين من الكلام في الحب واللقاءات الغرامية ، وصدق الشاعر القائل:

نظرة فابتسامة فسلام ::: فكلام فموعد فلقاء

ومن الفتيات من تظن أنها! تظفر من المعاكسات بزوج تسكن إليه وهي في الواقع تنهج طريق الدمار في حياتها .

٢- التساهل في تناول الهاتف أو الموبايل: وهذا السبب قد يشمل حتى الملتزمات الخاشعات ؛ لأن مجرد الرد على الهاتف والجرأة على الكلام مع الأجانب قد يسقط الأخت المسلمة في شباك الفُسَّاق ، ولو كانت نيتها حسنة ؛ لأن الأخت المسلمة قد يستغفلها المعاكس بعذب كلامه لا سيما إذا كان ممن يحسن فن إثارة العواطف ، وتعسيل الكلام مع إظهار البراءة والخلق ، لذا فينبغي على المرأة الصالحة عدم الرد على رقم غير معروف لها .

٣- ضعف الإيمان: غالبا ما تكون "المعاكسات الهاتفية ناشئة عن الهوى وضعف الإيمان ، لا سيما إذا كانت الفتاة هي التي تبادر إلى معاكسة الآخرين ، ولا يتصور صدور مثل هذه الحماقة ممن كمل إيمانها واستقامت جوارحها على طاعة

الله ورسوله ، فقد وصف الله جل وعلا المؤمنين بحفظ الفرج والبعد عن نواقض ذلك ، قال سبحانه: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) ﴾ [المؤمنون:١-٥] .

٤- رفيقات السوء: وهذا السبب من أكثر الأسباب شيوعًا وتشجيعًا على المعاكسات ؛ لأن رفيقة السوء ، المتمرسة في العلاقات المشبوهة لا يهدأ لها بال إلا إذا أوقعت صديقتها فيما هي واقعة فيه ، فتزين لها معاكسة الشباب ، بل وتقترح عليها من تعاكسه وقد تعطيها أرقامًا هاتفية لشباب طائش ؛ حتى تقع تلك المسكينة في هذا الفخ المظلم!!

٥- سوء التربية والتوجيه: فالتربية الواعية تحذر الفتاة من الوقوع في المعاكسات ، وتبين لها طريق الهداية والرشاد وما ينصلح به حالها في الدنيا والآخرة ، وهذا الدور منوط بالوالدين فهما مسؤولان يوم القيامة عن توجيه الأبناء وتحذيرهم من الذنوب والمعاصي .

٥- إطلاق النظر: فلقد قرن الله جل وعلا الأمر بغض النظر بحفظ الفرج ، قال سبحانه: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور:٣١] ، وكلما كانت الفتاة مفتونة بالنظر إلى الحرام ، في الطرقات والأسواق ، كانت نفسها تواقة إلى البحث عن أسباب الشهوة والعلاقات المحرمة ، ومن ذلك المعاكسات ، علمًا بأن البعد عن النظر المحرم لا يعني غض النظر عن الرجال في الأسواق والطرقات فقط ، وإنما البعد أيضًا عن أسباب الفتن الأخرى ، كالقنوات الفضائية والمجلات الماجنة وغيرها .

٧- التبرج والخروج لغير حاجة: فالتبرج دليل على انحلال من تتصف به ، وبُعدها عن الحياء والحشمة ، كما أن السفلة من المعاكسين يطمعون في الكلام مع المتبرجات ، أشد من طمعهم في غيرهن ، فيتجرأ على معاكستها ومحاولة الإيقاع بها في أحضان الرذيلة .

٨- الفراغ: فالفراغ المقترن بالغفلة يكون سببًا للوقوع في المعاكسات ، ولذلك فقد قرن الله جل وعلا بين الغفلة واتباع الهوى فقال: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ

﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[الكهف: ٢٨] ، وقال النبي ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ»[(١)] .

٩- تأخير الزواج: وكثيرًا ما يكون الآباء سببًا في دفع بناتهن إلى اقتفاء طريق المعاكسة والمغامرة، كأن يكون الأب ممن يرفض تزويج ابنته لأسباب تافهة فبعضهم يرفض تزويج ابنته حتى تنهي دراستها، وغير ذلك من الأسباب الواهية .

سبل الوقاية من المعاكسات

أحبتي في الله، إليكم بعض النصائح والتوجيهات:

١- الإجتهاد في زرع التقوى في نفس الفتاة منذ الصغر، فإن التقوى تولد في النفس الحياء من الله ومراقبته، فإذا لبست الفتاة ثوب الحياء، فهي على خير عظيم، قال رسول الله ﷺ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ»[(٢)] ، والحياء هو أساس الحشمة والعفة .

(١) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٤١٢ .

(٢) (صحيح) أخرجه مسلم ٣٧ .

٢- تعويد الفتاة على الاستعفاف: فإنه خير معين على كبح الشهوة وجموحها ، وخير مفتاح لباب الفَرَجْ ، فإن الجزاء عند الله تعالى من جنس عمل صاحبه ، وكلما كنت الفتاة حيية عفيفة سهل الله لها طريق الزواج والسكينة وما ذلك على الله بعزيز ، قال تعالى : ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النور: ٣٣] .

٣- الإعتناء بمصاحبة الصالحات: لأن رفيقة السوء من أعظم أسباب المعاصي عموما والمعاكسات خاصة ، أما مرافقة الطيبات فإنها تعين على كل خير ، وتدل على ما فيه صلاح الدين والدنيا ، وتبذل النصح والمعروف ، وتنكر القبيح والمكروه .

٤- تجنيب الفتيات أسباب الإثارة: كسماع الأغاني ، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات الماجنة ، والمجلات الساقطة ، ورؤية المناظر الفاضحة ، فكل هذه الأمور تهيج الشهوة وتثير الغريزة وتشجع على الفساد والانحلال ، فهي من أعظم ما يوقع في شراك المعاكسات .

٥- إشغال الفتيات بما يعود عليهن بالنفع: فإن الغفلة هي سبب كل بلاء ، فيينبغي توجيه الفتاة للإنشغال بذكر الله تعالى ، وتلاوة القرآن ، ومطالعة الكتب النافعة ، والدروس المفيدة ، فإنها من مقويات الإيمان ، ومجددات العزيمة ، قال تعالى: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ الله تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨] .

❊ ❊ ❊

معوقات التربية الإسلامية الصحيحة للبنات :

١- إنعدام القدوة الحسنة: فعندما ينعدم القدوة الحسنة فكيف نستطيع أن نربي بناتنا؟ فعندما ترى البنت أمها وأباها وقد تخلَوا عن تعاليم الإسلام فإنه من الصعوبة أن تتمسك هي بها .

٢- سوء التوجيه : هناك بعض الأسر التي لا تستطيع أن توجه بناتها إلى ما ينبغي فعله وترك مالا ينبغي فعله ، فيوجه الأب ابنته إلى التعلم في مدارس مختلطة وهو يظن أنه قد وجه ابنته إلى ما يضمن مستقبلها ولم يعلم أنه رماها بمستنقع قذر .

٣- وسائل الإعلام: فعندما ترى الفتاة أبيها أو أخيها أو زوجها يرى صور العاريات في وسائل الإعلام المختلفة تظن أن هذا هو المطلوب وهو الصحيح فتميل إلى تقليده .

٤- مناهج التعليم : فإدخال البنت في التخصصات التي لا تصلح لها تجعل الفتاة فيما بعد تبتعد كثيرًا عن فطرتها وعن تكوينها وعن دينها أيضًا .

٥- ما اعتادته البنت من عادات غير سليمة : فالسماح

للبنت بأنت ترتدي القصير من الثياب والخروج من المنزل لغير حاجة ، ومقابلة الشباب في الشارع دون حياء ، فإن مثل هذه العادات يصعب اقتلاعها ولذلك فهي تشكل معوقًا من معوقات التربية الإسلامية الصحيحة .

٦- الأساليب الخاطئة في التربية : فتسامح وتساهل الوالدان مع البنت إذا أخطأت ، والتدليل الزائد للبنت ، أو القسوة والصرامة والشدة المتناهية تجاه البنت ، كل ذلك من الأساليب الخاطئة في التربية والاعتدال هو المطلوب .

٧- أَخْذ تعاليم الإسلام على أنها عادات: فعدم تربية الفتيات على تعاليم الدين الإسلامي ولبس الحجاب يشكل معوقًا من معوقات التربية الإسلامية الصحيحة .

٨- البيئة السيئة : كأن يكون البيت غير صالح وفيه منكرات ووسائل صد عن سبيل الله ، وكذلك قد يكون لها صديقات سوء يدللنها على الشر ويباعدنها عن الخير ولذا فالرفقة الصالحة هي النجاة ومراقبة الأهل مطلوبة .

٩- الانفراد: فانفراد البنت وعدم مصاحبتها لرفقة

صالحة من المعوقات ، فالذئب يأكل من الغنم القاصية ؛ ولذا فينبغي أن يكون للبنت رفقة صالحة .

١٠- الكسل والنوم: فعلى الوالدين حث الفتاة للجد والمثابرة ، فوالنفس بطبيعتها تحب الكسل والدعة والنوم ، فإذا تكاسلت سيحدث خلل في بناء شخصيتها .

١١- التسويف : فغياب الهدف عند الفتاة وتسويف التوبة والاستقامة وبناء النفس ، وتقول حتى أنهي الدراسة ، أو حتى أكبر ، أو حتى أتزوج وهكذا .

١٢- كثرة الوقوع في المعاصي: لأن المعصية تسبب رانًا على القلب ومعصية تجر الأخرى حتى تترك البنت الطاعات وتألف المعاصي ، مما يصدها عن سماع نصائح الناصحين .

١٣- الاغترار بالحياة الدنيا وقلة ذكر الموت: فتهتم البنت بمظاهر الدنيا ؛ زينة ، وجمال ، وتسريحة ، وقصة ، وأناقة ورشاقة ، مظهر خارجي فقط ، ومكاسب دنيوية ، أما الموت والدار الآخرة فآخر ما تفكر فيه .

١٤- إشغال النفس بما لا فائدة فيه : كالانشغال بأخبار الناس ، فلانة تزوجت وفلانة طلقت وفلانة حامل وفلانة

تخاصمت مع زوجها وآل فلان غيروا أثاث بيتهم وفلانة خطبت وهكذا وكأنها وكالة أنباء .

١٥- الابتعاد عن توجيه أهل الخير لها: بمعنى أن الفتاة لا تسمع توجيهات من أصحاب الخير إما لتهربها منهم وإما لتقصيرهم في الإتيان إليها ولم تسمع شريطًا نافعًا ولم تقرأ كتيبًا نافعًا ، لم تناصحها زميلة ، ولم تنكر عليها قريبة ، لم توجهها معلمة ، ولم ترشدها أم ولم يرعها أب .

١٦- ضعف إرادة البنت ودنو همتها : فعندما تكون إرادتها ضعيفة ، وهمتها دنية ، أقصى همتها أن تنجح وتتزوج ، أما صاحبة الهمة العالية والإرادة القوية تتطلع لحفظ القرآن والتمكن في حفظه وتجويده ، ومدارسة العلم الشرعي للعمل به ، وتربية أولادها التربية الإسلامية ، وكذا تعليم النساء في المساجد وغيره .

❊ ❊ ❊

نصائح للوالدين في تربية المراهقين والمراهقات

١- استحضار فضائل التربية في الدنيا والآخرة ، وكذا عواقب الإهمال والتفريط في تربية الأولاد والفتيات .

٢- الدعاء للأولاد والفتيات وعدم الدعاء عليهم .

٣- الحرص على تعليمهم بالقدوة .

٤- تعويد الأولاد على صلة الأرحام ، وأيضًا حثهم على المساهمة في خدمة دينهم وإخوانهم المسلمين ، إما بالدعوة إلى الله أو إغاثة الملهوفين ، أو مساعدة الفقراء .

٥- تدريبهم على اتخاذ القرار .

٦- العناية بتعليم البنات ما يحتجن إليه من أمور دينهن ودنياهن ، فينبغي أن يُعنى أولياء الأمور بتعليم البنات أمور دينهن ، وأمور حياتهن الخاصة من كيٍّ ، وغسيل ، وطبخ ، وخياطة ، وتدبير للمنزل ، وغير ذلك ؛ لِيَكُنَّ على أتم استعداد لاستقبال الحياة الزوجية .

٧- منع البنات من الخروج وحدهن إلى الطبيب بل لا بد من وجود المحرم معهن ، وألا يخرجن إلا للحاجة الملحة .

٨- منع الأولاد والبنات من التشبه بالجنس الآخر أو الإختلاط به .

٩- تخصيص وقت للجلوس مع الأولاد والبنات .

١٠- نحذر أولياء الأمور من نقد المراهقين والمراهقات أمام الآخرين ، بل نحثهم للإنصات إليهم باهتمام شديد عندما يحدثونهم ، ولا يقاطعونهم ، ولا يسفهوا آراءهم .

١١- تعويدهم لقيام الليل والاستغفار فمن اعتاده صغيرًا سهل عليه كبيرًا .

١٢- جنب أولادك فضول الطعام ، والكلام ، والمنام ، ومخالطة الناس .

١٣- تفقد أحوالهم ومراقبتهم عن بعد ، ومن ذلك ملاحظة مدى أدائهم للشعائر الدينية .

١٤- النفقة عليهم بالمعروف: وذلك بكفايتهم ، والقيام على حوائجهم ؛ حتى لا يبحثوا عن المال خارج المنزل .

١٥- توجيه الأولاد لخلق الحياء والبعد عن الرذيلة وصيانة اللسان والبطن والفرج من المحرمات خوفا من الله وحياء منه .

١٦- التركيز على إيجابيات الأولاد وإظهارها والإشادة بها ، والبعد عن تضخيم الأخطاء بل عليهم أن ينزلوها منازلها ويدركوا أن الكمال لله وحده .

١٧- إعطاء الأولاد فرصة لتصحيح أخطائهم .

١٨- العناية باختيار المدارس المناسبة للأبناء والحرص على متابعتهم فيها .

١٩- العدل بين الأبناء حتى في القبلات .

٢٠- عدم اليأس إذا ما رأى الوالدان من أبنائهم إعراضًا ونفورًا أو تماديًا ، كما أن النصح لا يضيع ، فالنصح ثمرته مضمونة بكل حال: فإما أن يستقيم الأولاد في الحال ، وإما أن يفكروا في ذلك ، وإما أن يقصروا بسببه عن التمادي في الباطل ، أو أن يعذر أولياء الأمور إلى الله تعالى .

٢١- جنّب أولادك الترف وعودهم الخشونة .

٢٢- التعامل بحذر مع القنوات الفضائية باستخدام وسيلة التحكم الأبوي في جهاز الريسيفر بعمل رقم سر لا يعرفه إلا الأب ؛ ليمنع تنزيل أي قنوات جديدة إلا بمعرفته هو فقط ، والأهم من ذلك تقوية المراقبة عند الأولاد .

٢٣- توعية الشباب والفتيات لاستخدام النت وكذا الموبايل فيما لا يغضب الله تعالى .

٢٤- تحذير الأولاد من الذهاب إلى النت كافيه - السيبر - ففيها البيئات العفنة ويتعلموا فيها كل قبيح .

٢٥- زرع الثقة في نفوس الأولاد باستشارتهم في بعض أمور المنزل أو غير ذلك .

٢٦- أظهر فخرك بأولادك أمام أعمامهم وأخوالهم وأصدقائهم ؛ فهذا سيشعرهم بالخجل من أخطائهم .

٢٧- حاول الوصول إلى قلب المراهق قبل عقله .

❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الفهرس

تم بحمد الله تعالى

* * *